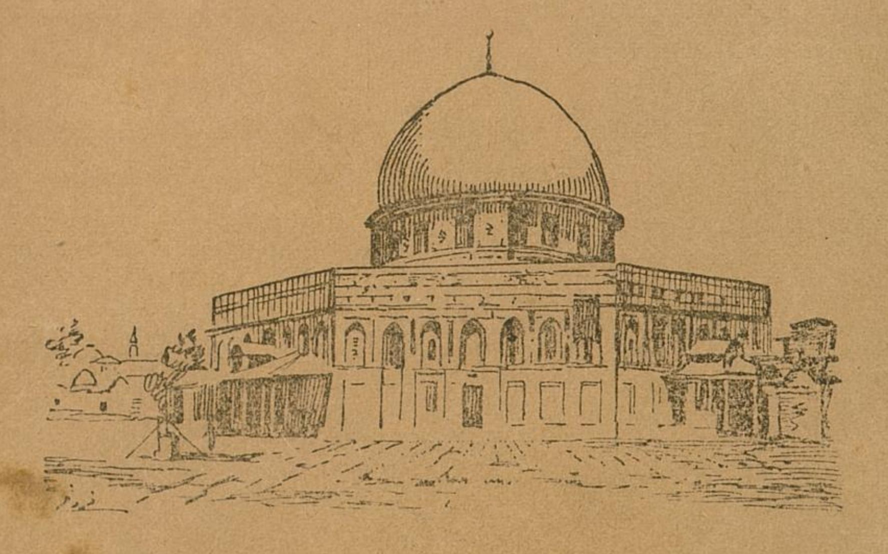


الجزء السادس   رمضان ١٣٥٦



القدس باكية والشام شاكية   وفي الحجاز يكاد الركن ينحطم

الجزء الممتاز

صدر في ٥ رمضان ١٣٥٦

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1937

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في ثمانمائة صفحة

قيمة الاشتراك في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : العرفان صيداء

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

لم يزل

لم يزل فريق غير كثير من قراء العرفان في الوطن والمهجر لا سيما (الارجنتين) لم يؤدوا ما بذمتهم عن هذه السنة مع أن الليرة السورية تدهورت تدهوراً فاحشاً بحيث طار من الاشتراك اكثر من ربعه ومع ذلك فلم نشأ زيادته مع غلاء الورق الفاحش فهلا انتبه المتأخرون لهذا الأمر المهم وبادروا لإرسال القيمة . على أن السابقين عوضوا على أنفسهم بالهدية وهي تعادل ثلث الاشتراك . أما الآن فلم يعد من حق أبداً لمشترك ما أن يطالب بالهدية بعد هذا التأخر الذي لم نكن ننتظره أبداً من مشترك في العرفان وقد نبهنا هؤلاء بإلصاق ورقة على هذا الجزء كتب عليها (تذكير) فقط والحر تكفيه الإشارة



الجزء السادس من المجلد ال ٢٧

رمضان سنة ١٣٥٦ تشرين الثاني ١٩٣٧

بين العرفان وقرائه

تعود العرفان للصدور بعد احتجابها عن قرائها الكرام زهاء أربعة شهور لاشك بأن الولوعين في قراءتها ، والصادقين في محبتها ، استطالوها واي استطالة

يطول اليوم لا ألقاك فيه ودهر نلتقي فيه قصير

على أن هذا الاحتجاب لم يذهب سدى فإنا نعود بعده اكثر نشاطا من ذي قبل فضلا عن اصدارنا هذا الجزء الممتاز وهو ضعف الاجزاء الماضية ولئن لم ير فيه القراء آثاراً لكتاب جدد فإنا لم نكلف احدا لأن التكليف يصحبه غالبا التكلف (ولاخير في ود أتى بتكلف) وموازنة العرفان تضيق عن استكتاب من لا يكتبون إلا بأجرة لذلك اقتصرنا على من يرسلون لنا بمقالاتهم وقصائدهم عفوا بدون تكلف وتكليف وجلهم يعدون من النابغين بين كتبة العرب وشعرائهم ولئن تسامحنا بنشر آثار بعض المبتدئين فذاك لتنشيطهم ولأنا أنسنا منهم النضوج في المستقبل القريب

وها هي العرفان تعود بعد العطلة الصيفية محيية قراءها الادباء أطيب تحية لا سيما الذين أدوا حقوقها منتظرة من المتأخرين المسارعة لتسديد ما بذمتهم وربك لايضيع اجر المحسنين

مؤتمر بلودان

كنا عزمنا على الإلمام في ذكريات الصيف بما يتسع له مجال هذه الصحيفة بيد أنا رأينا نفسنا مضطرين لتأخيرها للجزء القادم او الاجزاء القادمة هي وما كتبناه عن المتنبي في السجن وقد عجلنا في خاتمة رحلتنا الصيفية حيث عقد مؤتمر بلودان او المؤتمر العربي وفيه من الشؤون والشجون ما لاينبغي تأجيله ولا سيما انه كان خاتمة المطاف وفاتحة الالطاف

* * *

بلودان في الدال المهملة أو بلوذان في الذال المعجمة كما ذكرها صاحب دائرة المعارف البستانية بلدة جميلة تعلو عن سطح البحر زهاء الف وخمسمائة متر لكنها صغيرة واكثر بيوتها قروية على الطراز القديم وهي تعد نحو الفي ساكن ثلثيهم من المسلمين والثلث الآخر من المسيحيين الارثوذكسيين. تبعد في السيارة زهاء ساعتين عن بيروت فقبل وصولك لميسلون ترى لوحة كتب عليها (بلودان) فتنحرف من الشرق للشمال وتبعد عن دمشق زهاء نصف ساعة

زرناها مرة ولم يكن بها شيء من معدات الراحة ثم زرناها بعد ذلك وقد أقيم فيها النزُل الفخم الذي بنته حكومة سورية ولم تكن تنظمت كما يجب بيد أنا رأينا بها في السنة الماضية النظام على أتمه لا سيما وأن هناك بحيرة للسباحة وكل معدات الراحة وقد اقيمت عدة فنادق حتى أصبح هذا القسم الجنوبي من بلودان مدينة آهلة

كنا في زيارة الزعيم الطرابلسي المعروف الاستاذ عبد الحميد كرامه في مصيفه الجميل (بقاع صفرين) وجئنا معا لطرابلس في سيارته الخاصة ثم توجهنا لبلودان في سيارة الزعيم الوطني الدكتور عبد اللطيف البيسار فكنا ثلاثة في سيارة وكانت

سفرة جميلة بصحبة هذين الرفيقين الجليلين حيث تغدينا في فندق رويسات صوفر وتابعنا المسير فبلغنا بلودان حوالي الوقت المعين الساعة الثالثة بعد الظهر فألفينا الفندق الكبير يعج عجيجاً في كبار رجالات العرب الذين توافدوا من كل صوب لحضور جلسات المؤتمر وألفينا القائمين بتنظيم الوفود عينوا مكانا للوفد العاملي في فندق الزبداني وكان وفدنا مؤلفا منا ومن العلامتين الاستاذين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومن السيدين الوجيهين بهيج وتوفيق الجوهري ومن السيدين الأديبين علي بزي وموسى الزين شراره والصحفي الوطني السيد الفرد ابو سمره

الوفد العاملي الصيداوي في بلودان



١ - الشيخ احمد رضا ٢ - صاحب العرفان ٣ الشيخ سليمان ظاهر ٤ - الاستاذ معروف سعد ٥ - توفيق بك الجوهري ٦ - الاستاذ المحامي نجيب صايغ ٧ صاحب (القلم الصريح) ٨ = السيد موسى الزين شراره ٩ = السيد علي بزي وبعض الاسماء بدون رقم وهم السادة = عبد الرحمن البدوي نصار مصطفى بدوي البساط، محمد صبحي المجذوب، ابراهيم كرباج (بعلبك)، عبد القادر المجذوب، عبد الغني سنان (جنين)

وجاء غيرهم كثيرون من الشباب الصيداوي الناهض بيد أنهم تأخروا في الطريق فلم يعطوا بطاقات لدخول المؤتمر وعادوا قبل انفضاضه

حان ميعاد انعقاد المجلس فتدافع القوم للدخول ولم يكن هناك ترتيب خاص في مقاعد الحضور فجلس كلٌ حيث اتفق له وكانوا أعطوا لكل عضو زراً أصفر كتب عليه المؤتمر العربي القومي وقلما رصاصيا ودفترا أبيض وورقة وغلافا وكلها تحمل

صورة ثانية للوفد العاملي الصيداوي مع ممثلي مصر والعراق



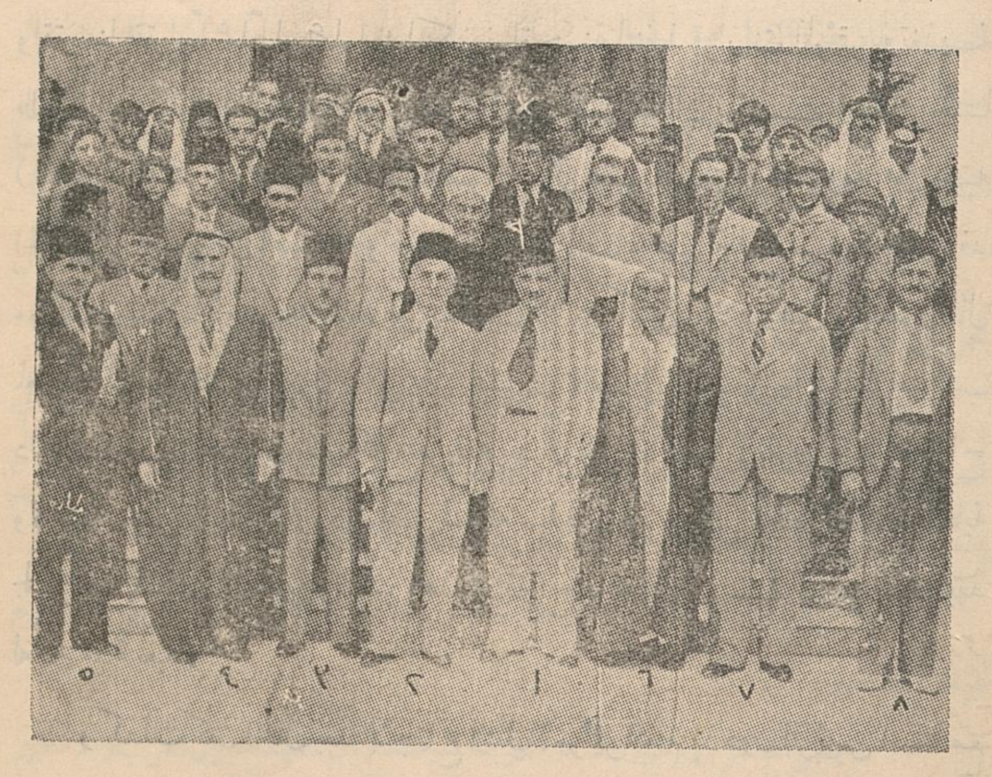
١ – محمد علوبه باشا (مصر) ٢ – الشيخ احمد عارف الزين ٣ – الشيخ احمد رضا ٤ – الشيخ سليمان ظاهر ٥ – الشيخ بهجة الاثري (بغداد) ٦ موسى الزين شراره ٧ توفيق الجوهري ٨ الفرد ابي سمرا ٩ علي بزي ١٠ المحامي جميل عبد الوهاب (بغداد) المحامي نجيب الصايغ (بيروت)

اسم المؤتمر وجلست لجنة الدفاع عن فلسطين التي يرأسها السيد نبيه العظمه على المنصة وبعد تلاوة اقتراح عقد المؤتمر والمراد من عقده وتلاوة اسماء الاعضاء المؤتمرين و كان يقف أولا كل عضو يتلى اسمه وبعد تلاوة عدة أسماء لم يعد يقف أحد (١) على أن الأعضاء لم يتعارفوا إلا ما كان بينهم معرفة قديمة او من تعارفوا صدفة – اقترحت اللجنة نفسها اقتصاداً بالوقت انتخاب مكتب المؤتمر على الصورة الآتية:

السادة ناجي السويدي رئيساً · محمد علوبة نائباً أولا للرئيس · الامير شكيب ارسلان نائباً ثانياً للرئيس · المطران أغناطيوس حريكه مطران حماه للروم الارثوذكس نائباً ثالثاً · رياض الصلح مراقباً · صبري العسلي ناموساً · توفيق مفرج

(١) تليت الأسماء صحيحة وصحح ما وقع به سهو وغلط ومع ذلك فقد ذكر إسم الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر سليمان الفياض وإسم صاحب العرفان عارف زين الدين حتى كأنها غير معروفين لدى كاتب اللجنة ولدى الصحف نعم صححت واستدركت جريدة ألف باء فقط وقد ذكرتني هذه الحادثه بما رواه المنفلوطي عن استاذه المرحوم الشيخ محمد عبده أنه حدثهم في الدرس عن تلميذ أزهري لحق به وأراد أن ينقده عشرين جنيها ليوافق على جوازه الامتحان قال المنفلوطي و كان يحدثنا والدمعة تترقرق في مآقيه قائلا: لم يزل إلى الآن من يظن ان محمد عبده برتشي! ونحن نقول لم يزل إلى الآن في سورية نعم في سورية من يجهل اسمانا ؟!...

مساعداً للناموس . وحينئذ تركت اللاجنة المنصة وصعد لها اعضاء المؤتمر بين عاصفة شديدة من التصفيق والاستحسان وارتجل ناجي باشا السويدي رئيس المؤتمر خطابا أعرب به عن حنكة سياسية اشتهر بها من قبل ومما قاله إن العرب على مفترق الطرق مع انكلترة فإما أن تنصف فلسطين فيبقى العرب على ولائهم لها وإما أن تصر على تقسيم فلسطين فينحرفون عنها



مشهد لبعض اعضاء المؤتمر القومي العربي في بلودان على مدخل باب الفندق الكبير حيث عقد المؤتمر

وكانت كلمة علوبة باشا كلمة راقية متزنة اقترح بها جعل سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى فيها رئيساً فخريا للموتمر والابراق له بذلك مع تحية لجهاده وثباته فكان التصفيق داويا والاستحسان عاماً وكانت كلمة سيادة المطران حريكة كلمة مشبعة بالانصاف مليئة بروح التسامح

والتآلف وقد عرض بها للحروب الصليبية وبرهن أنها كانت سياسية لادينية. ولا تسل عن التصفيق الشديد والاستحسان المتواصل لخطاب هذا المطران المنصف. وخطب رياض بك الصلح فأتى على ذكر شهداء بنت جبيل وصيداء وما ضحته البلاد العربية في سبيل فلسطين وانصرف مكتب المؤتمر لتعيين اللجان حيث كانت لجنة سياسية ولجنة مالية ولجنة للدعاية والنشر وقد كنا فيها وترأسها السيد فخري البارودي واقترحنا اقتراحاً عملياً لو عملوا به لكان نواة حسنة لتنفيذ قرارات المؤتمر وتغذية اللجان العاملة في المال وهو عصب الاعمال إذ اقترحنا أن يؤدي أعضاء لجنتنا (الدعاية والنشر) وهم زهاء ثلاثين عضواً — كل عضو خمسين ليرة سورية من جيبه الخاص أو يجمعها من أصدقائه وأقربائه فيجتمع الف وخمسمائة ليرة سورية يختار وفد مؤلف من ثلاثة أو أربعة أشخاص يذهبون للأميركتين وللافريقتين ويجمعون المال لمعاونة فلسطين فلا يؤوبون بأقل من عشرين الف ليرة انكليزية وينشأ مكتب دائم للمهاجرين هنا وفي اميركة وافريقية بيد ان جل الاعضاء لم يقروا هذا الاقتراح ولا سيما رئيس اللجنة البارودي فقيل لنا انه سيذهب هو وبعض أخصائه لهذه الغاية لجمع اعانة لمكتب الدعاية والنشر وهذا الاقتراح لو نفذ يضر في غرضه الذي يمهد له من مدة بعيدة

وكذلك كان الحال بعد الاجتماع الثاني للمؤتمر العام إذ دون الرئيس اسمنا مع الخطباء ثم اعتذروا لنا ولسائر الخطباء بضيق الوقت

ومما حصل في المؤتمر أنه كان تقرر ان يدوم المؤتمر ثلاثة ايام فيبدء اعماله الساعة الثالثة من بعد ظهر الاربعاء وينتهي الساعة الثانية بعد ظهر الجمعة لكن الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر الذي كان لخطابه الممتع في المؤتمر أثر حسن اقترح ان يعطل المؤتمر عمله ظهر الجمعة لأجل إقامة صلاة الجمعة

فقبل الاقتراح وتأجل الاجتماع للساعة الثالثة وانفض المؤتمر الساعة الخامسة من يوم الجمعة

وصلى بنا الجمعة الشيخ سعيد الخطيب أحد أئمة المسجد الأقصى عند بحيرة الفندق الكبير ولكن المصلين لم يكونوا كثراً ... وانصرف المجلس بعد الظهر لتلاوة مقررات اللجان وتلخيصها والمصادقة عليها وهاك خلاصة تلك المقررات

١ — : يعلن المؤتمر العربي المنعقد في بلودان أن فلسطين بلاد عربية وأن واجب العرب انقاذ هذا القطر من الخطر

٢ — : يتعهد العرب في فلسطين بأن يعامل اليهود كما تعامل الاقليات في جميع البلاد التي تطبق فيها مبادئ عصبة الامم

٣ — : يستنكر المؤتمر فكرة التقسيم ويؤكد أن قضية فلسطين لا يمكن أن تحل إلا عَلَى الأسس التالية

الغاء وعد بلفور ، الغاء الانتداب ، عقد معاهدة بين بريطانيا وممثلي العرب في فلسطين على غرار المعاهدة العراقية ، منع الهجرة اليهودية حالا منعا باتا واصدار اشتراع يمنع بيع الاراضي لليهود : ووقف أساليب الضغط والإرهاب

٤ — : يرفع المؤتمر شكره إلى ملوك العرب وسائر الدول العربية عَلَى مساعيهم لإنقاذ فلسطين

٥ — : يعلن المؤتمر أن صبر الأمة العربية قد نفد وأن الصداقة بين العرب والانكليز قد اصبحت مهددة بالنقض . فإذا لم يرغم الشعب الانكليزي حكومته بالعدول عن خطتها ينفض العرب نهائيا يدهم من كل تعاون ويتخذون جميع الوسائل التي تحفظ كيانهم

٦ — : يقرر المؤتمر شكر لجان الدفاع عن فلسطين في جميع البلاد العربية

٧ — : يرسل المؤتمر تحياته واعجابه وشكره الى الشعب العربي في فلسطين على ما قدم من ضحايا وعانى من آلام في سبيل تأمين قوميته والدفاع عن حريته

٨ -: تقترح اللجنة اختيار اللجنة العربية العليا الموجودة في فلسطين لجنة تنفيذية للمؤتمر على أن يضم اليها مندوب واحد عن كل قطر من البلاد العربية

٩ -: اتخاذ يوم ٢٧ رجب يوم فلسطين عيدا تحتفل فيه الامة وتجمع فيه الاعانات

اما تقرير اللجنة المالية فهو:

١ -: أن توضع طوابع باسم المؤتمر ثمن الطابع غرش سوري تستهلك على الرسائل والفواتير والحفلات وغيرها

٢ -: أن يعهد إلى أحد كبار المصارف باجراء يانصيب يعود ربعه الى الدفاع عن فلسطين

٣ -: أن يقام مشروع القرش الفلسطيني الشهري او مشروع الفرنك

٤ -: تعيين يوم في السنة لجمع الاعانات

٥ -: اخذ مرتب شهري من كل فرد يثبت استعداده

اما قرار اللجنة الاقتصادية فهو: اعلان مقاطعة البضائع الصهيونية

اعلان مقاطعة البضائع الانكليزية في حال اصرار الحكومة البريطانية على خطتها

مقاومة كل فرد يريد التخلي عن أرضه وبيعها للصهيونيين

تنشيط الصناعة والتجارة والزراعة العربية في فلسطين

وانصرف الأعضاء كل منهم يؤم المكان الذي يريده ومنهم من قضى تلك الليلة في بلودان ولما خرجنا رأينا وزير الداخلية والخارجية السورية ورئيس المجلس النيابي وصلوا من دمشق أي بعد انفضاض المؤتمر وذهبنا إلى المتنزه الجميل في بلودان المسمى (عين ابو زاد) حيث تتدفق المياه وتنساب كاللجين وهناك مقهى لا بأس به وبعد ماقضينا مدة غير قصيرة عدنا لمخيم الكشاف الذي دعا المؤتمرين لحضور المولد النبوي الشريف فألقى الاستاذ المصلح الشيخ بهجة البيطار خطابا في حياة الرسول

الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان له الوقـع الحسن وتليت قصيدة تسمع ثم أخذ بعض الكشافين ينثرون على الحاضرين وينظمون مما هب ودب ومع أن الكشاف المتحد كلف الشيخ علي الجمال بتلاوة المولد وحضر من دمشق خصيصاً ومع ذلك لم يمكنه من تلاوته لضيق الوقت ... وودعنا القوم قبل انتهاء الحفلة لنسري بقطار الليل إلى بيروت فصلينا الصبح في عاليه على عجل وبلغنا بيروت بعد شروق الشمس واتفق أن جلسنا في قاطرة من قطر الدرجة الثانية ولما قاربنا زحلة جاء المفتش يطلب الينا التحول لقاطرة ثانية لأن هذه مختصة بالحريم فمانعنا كثيراً ثم لان الشيخان بعد مجيء شرطي يوافق على كلام المفتش وتبين بعد ذلك أن هذا الشرطي يريد أن يقضي ليلة مع امرأته أو صاحبته في محل هادئ لا يدخله أحد وهكذا كان

وأحيا السيد عمر الزعني وجوقته ليلة ساهرة في بلودان حضرها لفيف كبير من علية القوم وأنشد فيها الزعني من قديمه وجديده ما يأخذ بمجامع الألباب وطرق كل ناحية من النواحي الاجتماعية فصورها تصويراً مجسما في أناشيده الساخرة ونقداته اللاذعة فكنت ترى التصفيق والاستحسان يرتج لهما المكان وكان أحد افراد جوقته يلقي بين الفترات أغاني تأخذ بمجامع القلوب

ونُزُل بلودان الذي حدثناك عنه جامع لجميع وسائل الراحة بيد أنه لم يقم بالخدمة اللازمة لأعضاء المؤتمر الذين لم تتسع لهم غرفه

وفندق الزبداني الذي نزلنا به لم يكن من الدرجة الاولى بيد أن طعامه وخدمته لاغبار عليهما وهو يأخذ ١٢٥ غرشاً سورياً عن الطعام والمنام والزبداني مصيف جميل فيه المياه المتدفقة والبساتين النضرة المشهورة بفواكهها لا سيما تفاحها

وهناك على مقربة من الزبداني فندق جميل جداً اسمه الجرجانية في ساحته بركة كبيرة وهو في غاية الاتقان وقرية مضايا وبقين من المصايف التي يصطاف بها الدمشقيون

وبالإجمال فقد كان لمؤتمر بلودان الذي اجتمع به من جل الاقطار العربية فئة صالحة تصلح لتمثيل مناطقها — صدى بعيد في الغرب والشرق ونال التأييد العام وما زالت لجنة الدفاع عن فلسطين في دمشق تعمل في هذا السبيل وقد أرسلت لها إعانات من اللجان الفرعية إن لم تكن تروي الغليل فتدل على عاطفة طيبة نحو الشقيقة فلسطين الشهيدة على أن عطف العرب وملوك العرب على قضية فلسطين أتى بنتيجة معكوسة لدى بريطانيا التي تدعي أنها تؤيد العرب وتحنو على قضيتهم حنو الأم الرؤوم على حين أنها تفضل الصهيونيين عليهم في كل اعمالها وحركاتها وسكناتها وإليك خلاصة ما حصل

قتل المستر اندروز حاكم الجليل (الناصرة) في فلسطين هو ومعاونه فلم تبق حكومة فلسطين ضربا من ضروب التهويل والتنكيل إلا استعملته مع انه اتضح بعد ذلك أن القاتل أرمني رشاه موظف انكليزي خاف أن يفضح الحاكم المقتول أمره لأنه تناول مبلغاً كبيراً لقاء بعض القضايا الباطلة

لكن انظر ما فعلت حكومة فلسطين فقد الغت اللجنة العليا الفلسطينية وأبعدت من قبضت عليه من أعضائها لجزيرة سيشل وهم أحمد حلمي باشا مدير البنك الوطني والدكتور حسين الخالدي رئيس بلدية القدس وحسين الحاج ابراهيم وفؤاد سابا والحاج يعقوب الغصين وتمكن من الفرار السيد جمال الحسيني حيث ذهب لسورية فالعراق كما أن السيد الفرد روك وبعض رفاقه كانوا غائبين في رومانيا للدعاية لفلسطين ولما عادوا واراد السيد روك العودة لفلسطين منعوه

وضيقوا على سماحة المفتي الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى الحاج أمين الحسيني فاعتصم بالحرم وكان يحميه عدد كبير من شباب العرب المسلمين ولما رأى تآمر القوم وسوء نياتهم ذهب خلسة إلى يافا ومنها ركب قاربا شراعياً اوصله لجهات صور حيث استقبله هناك قارب بخاري من صيدا فانتقل له وقد ابصره قارب التفتيش الحكومي فأوصله إلى صور ومنها أرسل إلى بيروت معززاً مكرماً وقد اعتبرته الحكومة الفرنسية لاجئاً سياسيا فحل على الرحب والسعة في دار الدكتور سامح الفاخوري رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت وهو مطلق الحرية سوى بعض الشرطيين الواقفين على الباب للمحافظة فقط ومجلسه دائماً غاص بكبار القوم وقد زرناه مع وفد صيداوي فألفيناه كما حدثنا عنه



اللجنة العربية العليا في فلسطين برياسة الحاج أمين الحسيني = من اليمين إلى الشمال : الفرد بك روك ٠ عبد اللطيف بك صلاح رئيس الكتلة في نابلس . سعادة احمد حلمي باشا مدير البنك العربي في فلسطين ٠ صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني . راغب بك النشاشيبي رئيس حزب الدفاع خلف : فؤاد سابا سكرتير اللجنة ، الحاج يعقوب الغصين رئيس مؤتمر الشباب ، الدكتور حسين فخري رئيس بلدية القدس ، جمال بك الحسيني رئيس الحزب القومي

وزيادة وجه مشرق يطفح نوراً وحبورا ولسان منطيق وإيمان قوي وأخلاق عربية هاشمية ولقد زاد والحمد لله رفعة وعلواً فأصبح رجلا عالميا بعد ما كان رجل العرب الأوحد والعلم المفرد

فلو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباع

والظاهر انه عزم على الإقامة مع عائلته الكريمة في جونية التي اختارها اكثر العظماء موطنا لهم كالأمير سليم العثماني و كثير من آل عثمان والقاجاريين الإيرانيين والفيلسوف رضا توفيق وغيرهم

ولئن ألغى الانكليز رئاسة المفتي على لجنة الأوقاف واستلموها وفعلوا ما فعلوا من أفاعيل فتلك غمامة صيف عن قريب تقشع ٠ أما حالة فلسطين فتبكي الجماد تقتيل وتحريق وسلب ونهب ومصادرة اموال وضرائب وضربات ٠ بيد أن كل ذلك هين في سبيل الحرية والاستقلال في سبيل رفع النيرين الثقيلين نير الصهيونية ونير الانتداب البريطاني وصولة الباطل ساعة وصولة الحق إلى قيام الساعة

ولا شك ان العرب عامة والمسلمين خاصة في اقطار الأرض يثابرون على نصرة فلسطين وفيها اولى القبلتين وثالث الحرمين نصرة عملية ترفع عنها هذين الكابوسين وما احسن التناصر والتعاون في سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطل إن الباطل كان زهوقا

أغلاط الأعلام

١

سأعرض في هذا البحث إلى ناحية من نواحي اغلاط العلماء وهي الناحية التاريخية واعرض عما سواها مما يتجاوز وسعي وطوقي ويستفرغ كل مالدي من وقت ومجهود وليست مواد هذا البحث حاضرة لدي لأبعث بها إلى مجلة العرفان دفعة واحدة وإنما هي متجددات تعرض لي اثناء المطالعة لا عن تعمل ولا احاول بما سأذكر من اغاليط العلماء هضم احد منهم حقه كما انني لا اعد ذلك نقصاً فيهم والكريم من عدت سقطاته واحصيت هفواته — كفى المرء نبلا ان تعد معائبه — واي إنسان مهما بلغ من العلم وادرك من شأو الفضل وبالغ في التنقيب وتبسط في التحقيق يأمن عثرة القدم وزلة القلم ويسلم من آفات الخطأ والغلط والسهو والنسيان والناس ان تفاوتوا في درجات الكمال فالتفاوت فيهم نسبي والخداج في فطرهم ولذلك قضت الحكمة الإلاهية واللطف الإلهي تعديل فطرهم وتقويم اعوجاجهم واصلاح نفوسهم وإرشادهم إلى الاصلاح لهم في امري مبدئهم ومعادهم بمن ابتعثه اليهم من رسله ونصبه من ادلائه ممن هم كاملون في نفوسهم مكملون لغيرهم مأمونون من كل ما يعرض للإنسان غير الكامل معصومون من الخطأ والغلط والسهو والنسيان

وبعد فقد جمح بنا القلم إلى ما لم نقصده من البحث عن فلسفة الغلط وماليه وإن كان له بعض تعلق ببحثنا ونعود إلى الموضوع الذي لا اتوسع فيه فأذكر منه ما تختلف فيه الأنظار ان كان راجحاً عند بعض ومرجوحاً عند آخرين فأعد المرجوح غلطاً والراجح صوابا وذلك ماقصدت الاعراض عنه في مفتتح الكلام بل الهدف الذي أرمي اليه هو أضيق دائرة من هذا حيث لا أقصد من الغلط إلا ما كان مخالفاً للواقع ونفس الأمر والنصوص التي لا تقبل جدلا فمن ذلك

[١] ما ذكره ابن خلدون واضع فلسفة الاجتماع والمؤرخ الكبير في مقدمته في الدفاع عن نسب الفاطميين الذين ضاق بهم ذرعاً خلفاء بني العباس وقد ملكوا عليهم ديار الشام ومصر والحجاز بعد ملكهم المغرب فتوصل شيعة بني العباس بعد ظهور دولة الفاطميين من بعد تسترهم و كتمان أمرهم إلى الطعن في نسبهم وازدلافهم بهذا الرأي الفائل للمستضعفين من خلفائهم إلى ان قال — حتى لقد اسجل القضاة ببغداد بنفيهم عن هذا النسب وشهد بذلك عندهم من اعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضي واخوه المرتضي وابن البطحاوي · ومن العلماء ابو حامد الاسفراييني والقدوري والصيمري وابن الاكفاني والابيوردي وابوعبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم من أعلام الامة ببغداد في يوم مشهود وذلك سنة ستين واربعمائه في ايام القادر

وانك لترى ابن خلدون على تبحره في التاريخ قد أرخ اسجال نفي الفاطميين من النسب العلوي سنة ستين واربعمائة

وهذا مخالف للواقع من وجوه الأول ان هذا الاسجال وقع على اثر شيوع ابيات الرضي سنة اثنتين واربعمائة التي يقول فيها

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي
ألبس الذل في ديار الأعادي وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه أبي ومولاه مولا ي إذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد النا س جميعاً محمد وعلي
إن ذلي بذلك الجو عز واوامي بذلك الربع ري

يقول ابن الاثير في كامله ان القادر لما بلغته هذه الأبيات أحضر القاضي ابا بكر بن الباقلاني فأرسله إلى الشريف ابي احمد الموسوي والد الشريف الرضي يقول له قد عرفت منزلتك منا وما لا نزال عليه من الاعتداد بك بصدق الموالاة منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف محمودة ولا يجوز أن تكون أنت على خليفة ترضاه ويكون ولدك على ما يضادها وقد بلغنا انه قال شعراً وهو كذا و كذا فيا ليت شعري على أي مقام ذل أقام وهو ناظر في النقابة والحج وهما من أشرف الأعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا وأطال القول فحلف ابو احمد انه ما علم بذلك واحضر ولده وقال له في المعنى فأنكر الشعر فقال له اكتب خطك إلى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه ان نسب المصري مدخول وانه مدع في نسبه فقال لا أفعل فقال ابوه تكذبني في قولي فقال ما اكذبك ولكني أخاف من الديلم واخاف من المصري من الدعاة في البلاد فقال ابوه أتخاف ممن هو بعيد عنك وتراقبه وتسخط من هو قريب وأنت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك وتردد القول بينهما ولم يكتب الرضي خطه فحرد عليه ابوه وغضب وحلف انه لا يقيم معه في بلد فآل الأمر إلى ان حلف الرضي انه ما قال هذا الشعر واندرجت القصة على هذا

وقال بعد هذا وقد كتب في الأيام القادرية محضر يتضمن القدح في نسبة (عبيدالله العلوي) ونسب اولاده و كتب في جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه إلى امير المؤمنين علي غير صحيح فممن كتب فيه من العلويين المرتضى واخوه الرضي وابن البطحاوي وابن الازرق العلويين ومن غيرهم ابن الاكفاني وابن الخرزي وابو العباس الابيوردي وابو حامد والكشفلي والقدوري والصيمري وابو الفضل النسوي وابو جعفر النسفي وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة

ذكر ابن الاثير هذا الكلام في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين عند ذكر ابتداء الدولة العلوية بافريقية ٠ وفي حوادث سنة اثنتين وثلاثمائة قال في هذه السنة كتب ببغداد محضر يتضمن

القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه المرتضى واخوه الراضي وابن البطحاوي العلوي وابن الازرق الموسوي والزكي ابو يعلى عمر بن محمد ومن القضاة والعلماء ابن الاكفاني وابن الخرزي وابو العباس الابيوردي وابو حامد الاسفرابيني والكشفلي والقدوري والصيمري وابو عبد الله ابن البيضاوي وابو الفضل النسوي وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة

الثاني ان القدح في انساب الفاطميين وقع مرة ثانية في خلافة القائم بأمر الله المتوفى سنة ٤٦٧ وذلك سنة ٤٤٤

قال ابن الاثير وفيها (حوادث سنة ٤٤٤) عمل محضر ببغداد يتضمن القدح في نسب العلويين اصحاب مصر وانهم كاذبون في ادعائهم النسب إلى علي عليه السلام وعزوهم فيه إلى الديصانية من المجوس والقداحية من اليهود وكتب فيه العلويون والعباسيون والفقهاء والقضاة والشهود وعمل به عدة نسخ وسير في البلاد واشيع بين الحاضر والباد وفيها شهد ابو نصر عبد السيد بن محمد ابن عبد الواحد بن الصباغ مصنف الشامل عند قاضي القضاة ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا

الثالث ان ذكر ابن خلدون، تاريخ اسجال القدح في سنة ٤٦٠ ينافيه تاريخ وفيات الخليفة الذي وضع الاسجال في عهده وشهوده وكلهم قد توفوا قبل ذلك التاريخ بمدد مختلفة

اما القادر فقد توفي سنة ٤٢٢ والشريف الرضي سنة ٤٠٦ والشريف المرتضى سنة ٤٣٦ وابو عبد الله النعمان فقيه الشيعة سنة ٤١٣ وابو حامد الاسفرايني سنة ٤٠٦ والابيوردي سنة ٤٢٥ والقدوري سنة ٤٢٨ والاكفاني ٤٠٥

والمتوفون قبل هذا التاريخ ممن ذكرهم ابن الاثير الاول الزكي ابو يعلى عمر بن محمد توفي سنة ٤١٣ والثاني الكشفلي توفي سنة ٤١٤ وابو عبد الله البيضاوي سنة ٤٢٤

ومن ذلك ترى ان الخليفة القادر وشهود الاسجال كانوا أمواتا قبل سنة ٤٦٠

الرابع ان المشهود عنده في محضر القدح الثاني سنة ٤٤٤ في خلافة القائم بأمر الله العباسي وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا توفي سنة ٤٤٧

على ان ابن خلدون قد صحح في تاريخه ما وقع فيه من الغلط في مقدمته حيث قال

وفي أول المائة الخامسة خطب قرواش بن المقلد امير عقيل لصاحب مصر الحاكم العلوي في جميع اعماله وهي الموصل والانبار والمدائن والكوفة فبعث القادر القاضي أبا بكر الباقلاني إلى بهاء الدولة يعرفه فأكرمه وكتب إلى عميد الجيوش بمحاورة (!)(١) قرواش واطلق له مائة الف دينار يستعين بها وسار عميد الجيوش لذلك فراجع قرواش الطاعة وقطع خطبة العلويين وكان ذلك داعياً في كتابة المحضر بالطعن في نسب العلوية بمصر ثم ذكر شهود المحضر

(١) لعله بمحاربة

وقال: ثم كتب ببغداد محضر آخر بمثل ذلك سنة أربع واربعين وزيد فيه انتسابهم إلى الديصانية من المجوس وبني القداح من اليهود و كتب فيه العلوية والعباسية والفقهاء والقضاة وعملت به نسخ وبعث بها إلى البلاد

وانك لترى ان ابن خلدون يعزو السبب في كتابة محضر القدح إلى خطبة قرواش بن المقلد لصاحب مصر الحاكم العلوي لا إلى أبيات الشريف الرضي ولعل هذا الارجح فإن ظهور الابيات ووقوف القادر عليها ومعاتبته لأبيه أبي أحمد الموسوي والد الشريف الرضي بواسطة القاضي ابي بكر الباقلاني عليها وذلك كان قبل كتابة المحضر بسنتين لأن ابا احمد الموسوي توفي سنة ٤٠٠ لمن المستبعد ان تتأخر كتابة محضر القدح سنتين عن ظهور الأبيات ان كانت هي السبب ولعلها هي وخطبة قرواش للفاطمي كانتا بمجموعهما السبب في ذلك .

[٢] ذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان عند تعليقه على (آمل) وقد خرج منها كثير من العلماء إلى أن قال ومنهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور أصله ومولده من آمل ولذلك قال ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي وأصله من آمل ايضاً وكان يزعم ان ابا جعفر الطبري خاله

بآملَ مولدي وبنو جرير	فأخوالي ويحكي المرء خاله
فها انا رافضي عن تراث	وغيري رافضي عن كلاله

قال ياقوت وكذب لم يكن ابو جعفر رحمه الله رافضياً وانما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاغتنمها الخوارزمي وكان سبابا رافضياً مجاهراً بذلك متبجحاً به

فأنت ترى ان ياقوت لم ينف خؤولة الطبري عن الخوارزمي وابن خلكان اثبتها له في موضعين من ترجمتها

أما الطبري المؤرخ والمفسر فلم يدع احد من علماء الرجال الإمامية تشيعه بل ذكروه معزواً إلى أهل السنة والجماعة ولكن اشتراك محمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر ومحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي في الاسم وكلاهما معزو إلى آمل وطبرستان وأولهما سني وثانيهما شيعي والثاني هو خال الخوارزمي أوقع ياقوت في الشبهة فنسب الخوارزمي إلى الكذب في دعواه تشيع خاله كما أوقع ابن خلكان في دعوى خؤولة الطبري المؤرخ والمفسر للخوارزمي وبعد كتابتي هذه الكلمة وقفت على الجزء الأول من كتاب أعيان الشيعة للعلامة الجليل السيد محسن الامين فرأيته قد نبه على اشتباه ياقوت

[٣] نقل العلامة المحدث النوري في كتابه مستدرك الوسائل عن تاريخ ابن كثير الشامي انه في سنة ٥٠٧ لما فرغ صلاح الدين بن ايوب من مهم ولاية مصر واطمأن من أمره توجه

إلى أخذ بلاد الشام وجاء منها إلى حلب ونزل بظاهر حلب واضطرب واليها من ذلك فطلب أهلها إلى ميدان العراق واظهر لهم المودة والملائمة وبكى بكاء شديداً ورغبهم في حرب صلاح الدين فعاهده جميعهم على ذلك وشرط عليه الروافض أموراً منها اعادة (حي على خير العمل) في الاذان ومنها ان يفوض عقودهم وأنكحتهم إلى الشريف الطاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الذي كان مقتدى شيعة حلب فقبل ذلك الوالي جميع تلك الشروط

ثم قال العلامة النوري بعد نقله هذا الكلام مستدر كا وانت خبير ان ولادة السيد بعد هذا التاريخ بأربع سنين إلى ان قال وبالجملة فلا يبعد ان يكون التوهم من ابن كثير وان المقتدى للشيعة وفتئذ والد السيد

ومن الغريب أن يقر العلامة النوري ابن كثير على توهمه ان مجيء صلاح الدين إلى الديار الشامية لأخذها كان سنة ٥٠٧ ان لم يكن هذا من خطأ النساخ وكثيراً ما يقع مثل ذلك ويرى ان مقتدى الشيعة كان في هذا العهد والد ابن زهره

والحقيقة ان حصار صلاح الدين لحلب كان سنة ٥٧٠ لا سنة ٥٠٧ وكيف يكون ذلك وهو لم يولد إلا سنة ٥٣٢ أي بعد هذا التاريخ بخمس وعشرين سنة واما المحاصر في حلب في عام ٥٧٠ فهو الملك الصالح وكان ابن اثنتي عشرة سنة وهو الذي جمع الحلبيين والسيد ابو المكارم حمزة ابن زهرة هو الذي أجاب صاحب حلب مقترح الشيعة بتفويض أمور عقودهم وانكحتهم اليه واعادة حي على خير العمل في الأذان وهو ما شرطوه عليه حين استنفرهم لمقاومة صلاح الدين

أما هذا السيد فقد ولد سنة ٥١١ وتوفي سنة ٥٨٥ راجع ما كتبناه في المجلد السابع من العرفان عن بني زهره الحلبيين

سليمان ظاهر

يا شرق

يا شرق لجَّ بك العداة هوى	يا شرق اغراهم بك الطمع
وبنوك قد طبعوا على خلق	وعلى سواه الناس قد طبعوا
عاشوا بوئلف بينهم وطن	فتفرقوا فيه وهم شيعُ
يتفرقون على مذاهبهم	وعلى الإخاء الناس تجتمع
جهلوا فأخضعهم تعصبهم	والله لو علموا لما خضعوا
أنذرتهم يوما صوادعه	لو مست الافلاك تنصدعُ

ولي الدين يكن

المسؤولية والعقاب



﴿ عبد الغني شوقي ﴾

ابوه من رجال القضاء في العراق وهـو شاب مثقف نابغ قرأ قراء العرفـان آثاره القيمة في المجلدات السابقة وهي مع اختصارها مملوءة فوائد وفرائد

والظاهر أن كون أباه قاضياً جعله يميل لهـذه الناحية فجل أبحاثه تدور حول القانون والتشريع

(العرفان)

من اهم المبررات التي استندت اليها الشرائع القديمة والحديثة في معاقبة المجرمين وقمعهم اعتبار المجرم مسؤولا عما اندفع اليه من الجرائم ٠ وانه لم يقدم على ارتكاب الموبقات إلا وقد كان مالكا حرية الرأي والعمل فتنكب طريق الخير وآثر الجنوح إلى الشر

غير انه من مستغربات الفلسفة الحديثة أن يقوم نفر من الفلاسفة طالبا رفع العقوبة مها امكن عن سواد المجرمين باعتبار انهم لم يكونوا مسؤولين عما اقترفوه من الجرائم ٠ واليك بعض الحجج التي أدلوا بها لتصويب آرائهم ٠

١ — تأثير العوامل الطبيعية

المقصود بتأثير العوامل الطبيعية هو تأثير الوسط الطبيعي للجريمة عند ارتكابها فقد دلت بعض الاحصائيات أن لحالة الطقس الاعتيادية للبلد الواقعة فيه الجريمة وتقلباتـه من البرودة إلى الحرارة أو بالعكس ٠ لكل هذه الامور تأثير في ارتكاب بعض الجرائم ٠

وقد لوحظ أن بعض الجرائم تكثر صيفا وتقل شتاء ٠ وبعضها تقل صيفاً وتكثر شتاء ٠ كما أن لكل بلد نوع من انواع الجنايات يزيد عما يرتكب من ذلك في البلاد الاخرى

٢ — تأثير العوامل الاجتماعية

والمقصود بتأثير العوامل الاجتماعيـة هو تأثير الوسط الاجتماعي السائد في البلد عند ارتكاب الجريمة كقلة الأهالي أو كثرتهم ٠ ودرجـة تعودهم الإقامة في بلدهم أو ميلهم إلى الهجرة ٠ ودرجة اكتسابهم من الموارد الزراعية قلة او كثرة ٠ و كيفيـة التكسب والارتزاق ٠ وحالة الحكومة القابضة على ناصية الحال والانظمة المسنونة من قبلها ٠ إلى غير ذلك من العوامل الاجتماعية

٣ — تأثير العوامل النفسانية

وأما المقصود بتأثير العوامل النفسانيـة فهو التأثير الراجع إلى نفس الاشخاص المرتكبين للجرائم من حيث الذكورة أو الانوثة وحداثـة السن او التقدم فيه ووراثة الميل إلى الشر أو عدمها ٠ وعلى ذكر الوراثة يؤكد بعض العلماء امثال (لومبروزو) واتباعه على انه يوجد من الجانبين من كان الميل فيهم إلى الجريمة طبيعياً لا اكتسابياً كما ان منهم من اصبح مجرماً بطريق العادة ومنهم من كان ارتكابه للجريمة صدفة أي من غير استعداد ولا تعود ٠

ومن تأمل في هذه النظريات يجد ان مبتدعيها حاولوا اسقاط المسؤولية عن المجرم باعتباره غير مخير عند ما ارتكب جريمة ٠ وإنما كان مدفوعا اليها بعامل واحد أو بعاملين من هذه العوامل

ولما كان المجرم (في نظرهم) مسيرا أو مضطرا لارتكاب الجريمة فيجدون من الحيف أو الظلم الاجتماعي أن يكون عرضة للعقاب القانوني

ولكن إذا التفتنا إلى المشاهدات المحسوسة والتجارب المكررة لا نجد في هذه العوامل التي أوردها بعض الفلاسفة المحدثين أية فائدة علمية يمكن التعويل عليها في انقاذ الهيئات الاجتماعيـة من ويلات المجرمين وشرورهم ٠ فهذه النظريات (الانسانية) التي تمسكوا بهـا فضلا عن كونها مشجعة لكثير من المجرمين لا يمكن تطبيقها للأسباب التالية :

١ — ليس من الصواب ولا من الممكن أن يكون جميع المجرمين خاضعين اثناء ارتكابهم للجرائم لأحد المؤثرات أو العوامل المارة الذكر ٠ اذ قد اتضح من ملابسات اكثر الجرائم وظروفها أن اكثر المجرمين لم يقدموا على اتيان ما اتوه من الموبقات إلا وهم عالمون بسوء فعلهم مريدون لارتكاب آثامهم وإلا فكيف تفسر الجرائم التي يكثر فيها الحيف على الضعيف أو التي يقصد منها زيادة الضعيف ضعفاً ٠ وكيف نبرئ المجرم الذي تذرع بأحد الاعذار التافهة لارتكاب اشنع الجرائم وافظع الموبقات ٠ وكيف نقر عمل الذين ينتهزون غفلة الحكومة أو انشغالها بدفع عدو خارجي عن ضبط الامن الداخلي فيقومون بتأليف العصابات للسلب والنهب والسطو على الأناس الآمنين

٢ — لقد جعلوا الوسط الاجتماعي و كيفية تطبيق الانظمة السائدة فيـه من جملة مبررات الجرائم حال كون الاوساط الاجتماعية في كافة الاقطار المتمدنة لا نجد في اي وسط منها قانونا

أو نظاما يتسامح مع القتلة والنشالين واللصوص وامثالهم وإن وجود القوانين الزاجرة في هذه الاوساط المتمدنة دليل على ان الوسط الاجتماعي قد كافح الجريمة بهذه القوانين المعبرة عن رغباته · ولو كانت الاوساط الاجتماعية تتسامح تجاه المجرمين لما سنت هذه القوانين العقابية

٣ — لقد اتخذوا فوران العواطف وانفجار الاحقاد وسائل مبررة للجريمة المرتكبة أثناء ثورة عاطفية أو جنسية أو غيرها زاعمين ان المجرم لم يكن مالكا صوابه عند ارتكابه للجريمة أو كان في حالة لا يستطيع معها ضبط نفسه عن الإيغال في الجريمة · ولكن لو اعترفنا بمشروعية هذا السبب يكون عملنا مغايرا لما يأمر به علماء الاديان والاخلاق والقوانين من وجوب التسلط على النوازع العاطفية وكبح جماح النفس وتقوية الإرادة إلى غير ذلك من الفضائل الدينية والاخلاقية التي ايدتها القوانين · فمن الواجب على الانسان عند ما تثور عاطفته لأحد الامور أو يهيجه شيء من الاشياء أن يكون متسلطا بعقله وقوة إرادته على عواطفه فلا يظهر منه ما يميل به إلى طريق الجريمة · وإلا فهو مسؤول عن عمله ولا يجدر بنا ان نتخذ من ثورته العاطفية سبباً لتبرير فعلته

٤ — أما زعمهم بأنه يوجد من المجرمين من هو مجرم بالفطرة · وان مثل هذا المجرم لا يجب أن يكون مسؤولا عن جريمته ، فعلى فرض وجود مثل هذا المجرم لا يجب ان يتوانى القانون عن عقابه لأنه لما كانت فطرته الجارمة تسوقه إلى ايذاء الهيئة الاجتماعية فيجب على القانون أن يجعل العقوبة وسيلة لحماية هذه الهيئة منه ، ولو كان غير مريد أو قاصد لجريمته · لأنه ليس من المعقول عند ما يكون المرء عرضة لإيذاء مثل هذا المجرم أن يتركه يفعل ما يشاء بغير سبب سوى انه مجرم بالفطرة

فالهيئة الاجتماعية يجب ان تحمي نفسها من المجرمين بالفطرة إذا صح وجودهم كما تحمي نفسها من الحيوانات الكاسرة

عبد الغني شوقي — القرنة (العراق)

يا ليالي

يا ليالي لم أجدك طوالا	بعد ليلي ولم أجدك قصارا
إن من يحمل الخطوب كباراً	لا يبالي بحملهن صغارا
لم نفِقْ منك يا زمان فنشكو	مدمن الخمر لا يحسُّ الخُمارا
فاصرف الكأس مشفقاً أو فواصل	خرج الرشد عن أكف السكارى

شوقي

صفحات من تاريخ جبل عامل

١

تاريخه العلمي في دوره الثالث

لا بد لنا قبل الكلام عن تاريخ جبل عامل العلمي من أن نمهد السبيل للبحث في حالة العلم والتعليم في دوريه الأول والثاني وكيف ومتى أنشئت فيه المدارس وانتظم فيها التدريس بالمعنى المعروف ودرجة رقيها العلمي

قد يعجب القارئ وتعتريه الدهشة إذا علم أن هذه البقعة المعروفة بجبل عامل قد أخرجت عدداً وافراً من أهل العلم والفضل وذوي الثقافة العالية لا تتناسب مع ضيق رقعتها وقلة ساكنيها وقد ناف عدد علماء الشيعة الإمامية في جبل عامل عن خمس مجموعهم في أنحاء المعمور مع ان بلادهم بالنسبة إلى باقي بلدان الشيعة أقل من عشر العشر كما في امل الآمل حتى انه قال سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني (١) والواقع ان القطر العاملي كان في طليعة الأقطار السورية من حيث الشهرة العلمية وقد أحرز في هذا الشأن شأواً بعيداً لا يدانيه قطر آخر لا سيما في القرون الأخيرة حيث كان مثابة للرحلة العلمية في الآفاق ومركزاً هاماً من مراكز التدريس الكبرى يؤمه الطلاب من كل فج وصوب ولم ينقطع فيه مدد العلم ولا خبا نوره إلا في فترات قصيرة كانت تعقب الحروب والفتن التي يرافقها التدمير والخراب وإقفال المدارس وتعطيل معاهد التدريس . وكانت هذه المدارس أشبه بالكليات منها بالمدارس العادية يُدرَّس فيها الفقه والأصول والحكمة الاشراقية والكلام والتوحيد والمنطق والفلسفة القديمة عدا العلوم العربية كالنحو والصرف والبيان واللغة وكان بعضهم يدرّس علم الهيئة والحساب والجبر والهندسة والطب وبعضهم يدرس الفقه على المذاهب الخمسة وكانت حلقات الدرس محبوكة بطلاب السنة والشيعة وكلهم دائبون على الاشتغال وارتشاف مناهل العلم والهداية بروح التساهل والإخاء بينما كانت عوامل البغضاء والتفرقة تلعب دورها في خارج تلك المجالس المباركة

وفيما نقله ابو المعالي الطالوي في سيرة الفيلسوف الحكيم الشيخ داود بن عمر الانطاكي (٢)

---

(١) اعيان الشيعة للعلامة السيد محسن الأمين صفحة ٩٣ مجلد خامس

(٢) هو الشيخ داود بن عمر الانطاكي طبيب ماهر ضرير لم يكن في زمانه اعلم منه بالطب ولد في انطاكية وحفظ القرآن وقرأ المنطق والرياضيات وشيئا من الطبيعيات وأحكم اليونانية وهاجر إلى القاهرة ونال بها شهرة ورحل إلى مكة فمات فيها سنة ١٠٠٨هـ وتصانيفه كثيرة منها التذكرة وتزيين الاسواق في الادب وكفاية المحتاج في علم العلاج وشرح عينية ابن سينا وله شعر وكان يملي كل ذلك املاء وهذا موجز

وما قاله عن رحلته إلى جبل عامل — (دعتني همة علية أو علوية أن أصعد منه (بعض ثغور الشام) جبل عاملة فصعدته منصوبا على المدح و كنت عامله واخذت عن مشايخها ما أخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت — لدليل على ما كان لجبل عامل من منزلة عالية ومقام محمود في المقامات العلمية الإسلامية في مختلف الأقطار

بدء التدريس وأول مدرسة علمية نشأت في جبل عامل

لا يمكن الجزم وتحديد الزمن الذي بدأت فيه الحياة العلمية في جبل عامل لفقد المستندات والوثائق التاريخية غير ان الذي يدور على الألسن ويتناقله الناس خلفاً عن سلف وقد أصبح في حكم الحقائق المقررة ان انتشار مذهب الشيعة والعمل بفقة أهل البيت النبوي الكريم بدأ في جبل عامل في القرن الأول للهجرة وفي عصر الخلفاء الراشدين في الوقت الذي نفي فيه الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري (رض) في عهد الخليفة الثالث من الحجاز إلى الشام فوقع في جبل عامل فاتخذ فيه لنفسه مقامين في قريتي الصرفند (على ساحل البحر الابيض) وفي ميس الجبل (قرية في الجهة الجنوبية من جبل عامل على رابية تطل على الاردن) وله في هاتين القريتين مسجدان أو مزاران عرفا باسمه إلى يومنا هذا ومن هذين المقامين انبعث روح التشيع في بني عاملة فعم الجبل بأسره

ولا ريب ان علماء هذه البلاد كانوا على اتصال في القرون الأولى بالأئمة الأبرار من آل البيت النبوي (ع) وعنهم أخذوا أصول مذهبهم وفروعه وانواع الفرائض والعبادات لاسيما في عصر الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام حيث دُونت الأحكام الشرعية في فقه أهل البيت فانتشرت الكتب وانتظمت حلقات التدريس على المذهب الجعفري . وجاء في كتاب أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل للعلامة محمد بن الحسن الحر العاملي في رواية بسندها إلى الإمام الصادق (ع) ومحصلها انه يصف قوماً من شيعة أهل البيت ولما سئل عن مكان وجودهم قال بلدة بالشام بأعمال الشقيف ارنون وبيوت وربوع تعرف بسواحل البحر واوطئة الجبال (1) (اه)

ترجمته كما ورد في مجلة الرسالة المصرية صفحة (١٤١٠ عدد ١١٣) ويروي بعض الفضلاء قصة له وقعت في النبطية بين العلامة الشهيد الثاني والشيخ الحكيم الانطاكي ولم ارها في كتاب ولا اعلم مقدارها من الصحة قال دخل العلامة الانطاكي جبل عامل ووافى النبطية وفيها العلامة الشهيد وصلى الأول مؤتما بالثاني ولما انتهت الصلاة نهض الشيخ داود إلى ناحية من نواحي المسجد فأعاد صلاته ولما سئل عن ذلك قال ان الامام لم يدرس التجويد وقد درسته فأعدت صلاتي وبلغت المسألة العلامة الشهيد فلم يغضب وقال ربما كان مصيبا ورحل من بعدها إلى مصر ودرس علم التجويد فأتقنه ثم درس على اربعة عشر عالما من الازهريين فنوناً مختلفة من العلوم العقلية والنقلية (اه) والذي نرويه أن الحادثة وقعت في جبع على المصلى وهي الأرجح لأنها موطن الشهيد الثاني كما لا يخفى (العرفان)

(1) من كلمة للاستاذ العلامة الشيخ سليمان ظاهر عنوانها جبل عامل وقلعة الشقيف نشرت في العرفان مجلد سادس صفحة (٤٨)

ومما لا شبهة فيه ان الضغط والاضطهاد الذي وقع على العلويين في العصرين الاموي والعباسي الجأ من كان منهم في جبل عامل (وهم حفنة صغيرة أحاط بهم مخالفوهم مذهباًوسياسة) إلى التكتم واتخاذ التقية درأ للأضرار وخوفاً من الموت المحتم وقد غمضت الاخبار وخفيت الحقائق ولم يصلنا من حوادث تلك الأيام إلا النزر اليسير ولما دالت تلك الدول وانقضى عهد الجور والإرهاق وظهرت دولة آل بويه في العراق وفارس ودولة آل حمدان في سوريا والموصل ودولة العلويين في مصر وافريقيا والحجاز والشام استطاع الشيعيون ان يجاهروا بمذهبهم في مختلف الأقطار ·

ونشأت في سوريا مدارس حلب للسادة بني زُهرة المعروفين بفقهاء حلب وكان لها اثر نافع دام حتى أواخر القرن السادس حيث تقوضت أركانها في عهد السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب المتوفى في سنة ٥٨٩ — ١١٩٣

واشتهر بعدهم في جبل عامل جماعة من اهل العلم والفضل منهم الشيخ طمان بن صالح العاملي المتوفي في سنة (٧٢٨) والشيخ صالح بن مشرف العاملي والشيخ مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني وغيرهم ولم يذكر المؤرخون انهم اسسوا مدرسة أو درسوا في معهد والغالب ان عوامل السياسة التي أشرنا اليها كانت تمنع هؤلاء أيضاً من الدراسة بالصورة الظاهرة فكان الأبناء يتلقون دروسهم عن الآباء تحت طي الخفاء وهلمّ جرا إلى ان تأسست المدرسة الجزينية وانتظم فيها التدريس بالمعنى المعروف

المدرسة الاولى مدرسة جزين

أنشأها الإمام العلامة الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي الجزيني العاملي المعروف بالشهيد الأول وهو من اشهر علماء الامامية على الاطلاق واوفرهم علما واحاطة بالمعقول والمنقول ولد في جزين ونشأ في حجر أبيه وعنه اخذ دروسه الاولى واتم تحصيله في الحلة وكانت دار العلم في العراق بعد غارة التتار ونكبة بغداد على العلامة فخر الدين محمد بن الحسن بن المطهر الحلي المتوفى في سنة (٧٧١) ولما عاد إلى وطنه اسس مدرسة جزين التي حفلت بالطلاب والمشتغلين وتخرج منها عدد وافر من العلماء والادباء نشروا العلم وانشأوا المدارس في انحاء جبل عامل : ولم يسلم هذا الإمام من شرور التعصب وكيد الحساد والوشاة كالقاضي ابن جماعة الدمشقي وتقي الدين الخيامي وغيرهم فقبض عليه بأمر نائب الشام بيدمر الخوارزمي في عصر السلطان برقوق من ملوك دولة المماليك البرجية المصرية وسجن في قلعة دمشق ودام اعتقاله أحد عشر شهرا ثم قتل وصلب واحرقت جثته في سنة (٧٨٦) هجرية فأطلق عليه اسم الشهيد الاول لأنه اول عالم قتل في سبيل الدين والعلم في جبل عامل

وفي خلال سجنه كتب اليه السلطان علي بن المؤيد صاحب خراسان وما والاها يستدعيه

إلى حضرته في رسالة يقول فيها (وانا لا يوجد فينامن يوثق بعلمه في فتياه أو يهتدي الناس برشده وهداه والمأمول من اكرامه وانعامه ان يتفضل علينا ويتوجه الينا إلى آخر ما كتب) وفي سجن القلعة صنف كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه الإمامي في سبعة ايام وهي إلى اليوم من امهات كتب التدريس في المذهب الجعفري وقد شرحها الإمام العلامة الشهيد الثاني الآتي ذكره : أما بقية مؤلفاته في مختلف العلوم والفنون فقد أربت على المائة كما ورد في سيرته واما شيوخ اجازاته في الرواية والحديث فلا يحصون كثرة وحسبك ما ذكر في بعض اجازاته من انه يروي مصنفات اهل السنة عن اربعين عالماً دع ما يرويه من مصنفات الشيعة عن شيوخه

قتل الشهيد الأول في دمشق كما تقدم فاقفلت مدرسة جزين وتفرق تلامذتها وقد ترك ذرية مباركة كلهم اهل علم وفضل منهم اولاده الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد والشيخ ضياء الدين ابو القاسم علي والمنصور الشيخ حسن وكريمته ام الحسن فاطمة المعروفة بست المشايخ وكانت ام الحسن على جانب من العلم والفضل وكمال الاخلاق أجازها والدها وشيخه ابن معية في رواية الحديث رواية وافية وبعد مقتل ابيها قنعت من تركته ببعض الكتب النفيسة ونزلت لاخوتها عن الباقي : وعند المشايخ آل شمس الدين (١) المتصل نسبهم بالشهيد الاول عين الصك الذي كتب بالقسمة وهو مكتوب بماء الذهب وفيه

(أمابعدفقدوهبت الست فاطمة ام الحسن اخويها الشيخ أباطالب محمد وأبا القاسم علياًسلالة)

(السعيد الاكرم والفقيه الأعظم الخ جميع ما يخصها من تركة ابيها في جزين هبة شرعية ابتغاءلوجه الله تعالى ورجاء لثوابه وقد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ و كتاب المصباح و كتاب من لايحضره الفقيه) (و كتاب الذكرى لأبيهم والقرآن المعروف بهدية علي بن المؤيد وطاحونة الجامع) الخ

وتعددت المدارس بعد وفاة الشهيد الأول فكانت مدرسة ميس ومدرسة الكرك (في البقاع) والمدرسة النورية (في بعلبك) (بناء على الحاق هذين البلدين بجبل عامل لاتفاق المذهب) ومدارس جبع ومشغره وعيناثا وجويا والنبطية على أن اشهرها

المدرسة الثانية مدرسة ميس

اسسها العلامة الفقيه المحدث الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتوفى في سنة ٩٣٣ — ١٥٢٦ وهو المشهور عند علماء الشيعة بالمحقق الأول الميسي وصاحب الرسالة الميسية بالفقه

وكانت مدرسته مثابة طلاب العلوم من عامة انحاء جبل عامل ورحلة فضلاء الشيعة من العراق وإيران وشيعة سوريا وقد بلغ عدد طلابها في ذلك العصر اربعمائة طالب وينتسب اليها كثير من

(١) اسرة علمية من اسر جبل عامل العريقة هجروا جزين بعد ان تحولت إلى بلد مسيحي منذ تسعين عاما فتوطنوا مجدل سلم ومركبا وعرب صاليم وغيرها من قرى جبل عامل

العلماء كما ورد في أمل الآمل منهم العلامة العظيم الشهيد الثاني الآتي ذكره وغيره وتوفي المحقق الميسي في قرية صديقين بالقرب من تبنين ودفن فيها

المدرسة الثالثة مدرسة الكرك

ومدرسة الكرك المعروف بكرك نوح (في البقاع) اسسها العلامة الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني المتوفى في سنة ٩٣٧ — ١٥٣٠ صاحب كتاب جامع المقاصد في الفقه وله الرسالة الجعفرية الكثيرة الشروح وفيه يقول النقرشي في كتابه الرجال شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم جيد التصنيف سافر إلى إيران فاسندت اليه رئاسة العلماء في عهد الدولة الصفوية وتخرج في مدرسته نفر غير يسير من العلماء وأهل الفضل

الرابعة المدرسة النورية البعلبكية

والمدرسة النورية في بعلبك قديمة العهد ذات شهرة طائرة تولى التدريس فيها بأمر سلطاني الإمام زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني وفي بعض كتبه زاد على نسبته التحاريري نسبة إلى التحارير وهي من قرى جبل عامل الجنوبية الدارسة وموقعها على ما يظن في الأرض المسماة بوادي التحارير على بعد ميلين من ميس وزاد في نسبته صاحب روضات الجنات (الطاروسي) والراجح انه محرف عن الطلوسي نسبة إلى طلوسة وهي من قرى الجنوب على مقربة من ميس ايضا

ولدفي سنة (٩١١) وقرأ على والده أوليات العلوم ثم ارتحل إلى ميس في سنة (٩٣٦) بعد وفاة والده ثم إلى مدرسة الكرك ثم إلى دمشق فدرس على علمائها ثم إلى مصر في سنة (٩٤٢) وحضر حلقات اربعة عشر عالما من علماء الازهر ثم إلى الحجاز في سنة ٩٤٣ لتأدية فريضة الحج بصحبة الشيخ ابي الحسن البكري احد شيوخه المصريين وفي سنة (٩٥١) شخص إلى القسطنطينيه بصحبة تلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد الهمداني الجبعي والشيخ محمد بن العودي الجزيني وحصل على براءتين من السلطان سليمان القانوني احداهما له بالتدريس في المدرسة النورية في بعلبك والثانية لتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد بالتدريس في احدى مدارس حلب (١) وعاد إلى بلاده في سنة (٩٥٣) وباشر التدريس في المدرسة النورية على المذاهب الخمسة ويعلم كثيرا من الفنون ويفتي اهل كل مذهب بما يوافق مذهبهم : وقال في حقه العلامة ابن عودة أنه كان شيخ الطائفة وفتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها لم يصرف زمنا من عمره إلا في اكتساب فضيلة وقد بلغ الغاية في الفقه والاصول والحديث والكلام والحكمة والمعقول والهيئة والهندسة والحساب والفلسفة وغيرها وقد الف ستين كتابا بين مختصر ومطول اكبرها المسالك في الفقه و كتب بخط يده مائة

(١) من كلمة الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر في مجلة المجمع العلمي العربي

كتاب وشرح جل كتب الشهيد الأول اكبرها شرح اللمعة الدمشقية

ولم يسلم على جلالة قدره وسعة صدره وبعد صيته واختلاطه مع كبار علماء عصره من سائر الطوائف من كيد الحاسدين وبغي المارقين فوشوا به إلى الحكام فطلبوه طلبا حثيثا فاستتر زمنا عن العيون في ظلال جناين جبع يدون ويصنف ثم جد به الطلب ففر إلى الحجاز فلحق به رجال السلطة اليها فقبضوا عليه في مكة المكرمة بين الركن والمقام وجاءوا به إلى القسطنطينية حتى إذا اقتربوا من قونية قتلوه في سنة (٩٦٦ — ١٥٥٨) وحملوا رأسه إلى السلطان فأنكر فعلتهم وعاقبهم بالقتل بسعي مفتي قسطنطينية الشريف عبد الرحيم العباسي صاحب كتاب معاهد التنصيص وكان صديقا مخلصا للشهيد

المدرسة الخامسة مدرسة شقرا

اسسها العلامة السيد ابو الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي المتوفى في سنة (١١٩٥ — ١٧٨٠) وكانت مدرسة حافلة بالطلاب والمشتغلين وقد ضمت اربعمائة طالب وفي هذا العهد بلغ العلم والأدب في جبل عامل حده الاقصى فسطع نوره وراجت سوقه وفاح اريجه وزهت البلاد بالعلماء والادباء وأهل الفن والتأليف غير أن الاقدار شاءت ان يقف سيره ويخبو نوره وتتعطل حركته وتذوي بهجته فثارت الحروب والفتن بين زعماء جبل عامل وولاة الدولة يظاهر هؤلاء امراء جبل لبنان واشتدت الكوارث وعظمت النكبات وزادت الحروب استعارا ثم انتهت بمقتل زعيم جبل عامل الاكبر ودرعه الحصين الشيخ ناصيف بن نصار الاحمد في معركة يارون في سنة (١١٩٥ — ١٧٨٠) فتقوض استقلال جبل عامل وفتك الجزار بمن قبض عليه من العلماء وهاجر من لم يقتل او يسجن إلى خارج البلاد وشخص بعضهم إلى إيران والهند والافغان وخلت البلاد من العلماء إلا من اقعده العجز فانقطع إلى الزهد والعبادة ووقف التدريس واغلقت المدارس ونهبت المكاتب واحرق اكثرها في أفران عكا ثم نشبت حرب العصابات وكانت هائلة فازداد البلاء والشقاء وكل ذلك تكلمنا عليه بإسهاب في فصول مضت ودامت الحال على ما ذكرا اكثر من ربع قرن إلى ان جاء الفرج ومنّ الله سبحانه بالخلاص

ففي سنة ١٢١٩ — ١٨٠٤ قضى العاتي احمد باشا الجزار نحبه وتولى بعده ايالة صيدا سليمان باشا ثم عبد الله باشا الخزندار وعقد الأول اتفاقا مع زعماء جبل عامل هدأت بعده ثائرة العصابات وسكنت الفتن ثم تعدل هذا الاتفاق في عهد الثاني (عبد الله باشا) فأعاد للزعماء حكم بلادهم ودخلت الحياة العلمية في عهد آخر سيأتي الكلام عنه

النبطية في ٢٣ رجب سنة ١٣٥٦ و ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٧

محمد جابر العاملي
من آل صفا

كشف ستار

مهداة إلى روح الفقيدة الشابة والأديبة الكبيرة [ن ٠ ع]

ما لناعي الصبا يؤذن بالبين وصبح المشيب مني بعيد
وأنا ابن العشرين عودي َرطب وهزاري في روضه غريد
ولورد الصبا خمائل نجوى في فؤادي وايكة وورود
عاصفات الشباب تقصف في الصد ر وفي العين من لظاها وقود
كل عضو ينزو كصدر جريح من حميا الشباب وهو يميد ! !
كيف اصغى لزاجري وشفيعي من كلام العدى ذوائب سود ! !

* * *

منية النفس ضج ركبك مما نال منه الإعياء والتسهيد
أثقل النوم جفنهم من كلال فتراخت ايد وهوم جيد
سفر دائم وعيش جديب وأمان مهيضة وصدود
أوما حان للشريد قرار كل يوم هوى ودار جديد ؟ !

* * *

ثمل القوم بالرؤى حين هبت من كهوف الاحلام حور وغيد
يتهادين في سماء الأماني ولوقع الاقدام ناي وعود
فعلى النهد جمرة من دماء أججتها رغائب ووعود
وهناك الآمال في حدق العين سكارى وفي الثغور نشيد !
قبلات المنى بثغر العذارى من اوار الصبا لها اخدود ! !
اكذاك الحياة أغنية جوفاء يهذي بها فتى ووليد
وشباب الإنسان شبه بريق طمست نوره البهي رعود
أمل المرء كالفضاء بعيد لكن العمر في الورى محدود
للأماني في صدر من خبر الده ر جحيم وفي الرقاب قيود ! !

* * *

اين تسرين والسحائب دجن مطبقات وللظلام وعيد
ركز الليل راية الصمت في الار ض فنام الورى وأغفى الوجود

وعلى القفر يلهث الربح وسنان كما غط متعباً صنديد
عانق اليم شاطئيه وأغفى حينما دب للجفون رقود
ما على الصب لو يبوح بنجواه وتفضي من الغرام كبود ؟ !

* * *

منية النفس مالك اليوم حيرى وبعينيك وحشة وجمود
أوتبكين حرقة والأماني طوع كفيك والبرايا عبيد
لكِ من ريق الشباب رواه ومن العمر حلمه المنشود
فمن الغي أن يبوح خليٌّ ويغني لقاتليه شهيد

* * *

ما لهذي الرياح تجأر غضبى حين لليم وثبة وسجود
أسرعي الخطو كاد يقذفني الريـ ـح ويدمي الخدين مني الجليد
إنَّ ناب الصقيع ينهش من لحـ ـمي والربح صاخب عربيد
أسرعي أسرعي فقد فضح الجهد اصطباراً وخار منيَ عود

* * *

بسطت جنحها علي بعطف حين بُلَّتْ من الحنان خدود
طفلتي لما جفاني أليفي ورماني بالهجر غيظاً حسود
غير أن الكريم يرهقه العطـ ـف لأن الإحسان غلٌّ شديد
لنعيم الاحسان عند من أنف الذ لّ جحيم وفي العيون لحود ! !

* * *

هاجني الشك فانثنيت وقلبي من سموم الشكوك صل عنيد
جئتها أسأل الحقيقة والحق من الغيد في الأنام بعيد
أسلمت أمرها إليّ انصياعاً حين كلَّت مفاصل وزنود
فنزعت البرود عنها لأستطـ ـلع سراً تخفيه عني البرود
... وإذا بي أضمُّ اشلاء نفسي وخليلي الأليف قلبي الشرود ! .

دمشق عدنان مردم بك



النفس الناطقة

٢

قد وصلنا في الابحاث الماضية إلى نقطة أردنا منها أن نبدأ بواجب الرسل وما ينتهي اليه ذاك الواجب وما يتفرع منه وما يتعلق فيه ثم تراءى لنا ما اعترض ذلك وتداخلت على سلسلة الابحاث عناوين رأينا من اللازم تقديمها على ما كنا نريده فلذلك اخذنا البحث بواجب الرسل لحيز بروز حلقتنا من بين حلقات الابحاث في الوقت المناسب وعليه التوفيق بمنه و كرمه وإن كنا قد اخطأنا سابقا في تقديم بعض حلقات البحث مما حقه أن يكون مؤخرا سهوا فنعتذر إلى القارئ الكريم

وجود الجوهر متعلق بقدرة فاعله

لقد تحقق مما ذكرنا سابقا أن وجود الجوهر الإنساني متعلق بقدرة فاعله ومنشئه الذي قد أودع فيه الاسرار البليغة وجعل فطرته حب الخير والنفور من كل قبيح وقد اودع فيه نور التمييز والادراك ووهبه بصيرة ثائرة يبصر بها الخير فيميل نحوه والشر فينفر عنه حتى جرى ذلك في الناموس البشري والحكم الاجتماعي الابتعاد عن كل قبيح ولو بالظاهر

انظر ألا ترى أن الذين تجذبهم الشهوات القوية بقوة نفوسهم البهيمية كيف يستحيون منها حتى إذا همّ احدهم بلذة شخصية استتر في البيت وحرص كل الحرص على أن لا يطلع عليه احد من الناس وهذا الحياء الظاهر منه هو الدليل الواضح على انه يدرك قبح ما اقدم عليه ويعرف منزلته ومنزلة فاعله فإن الخير على الإطلاق هو الذي يتظاهر به فاعله ويحب اذاعته بين الملأ واما النقائض فهي التي يحتاج فاعلها إلى سترها عن كل احد وافحشها هو انقصها وانقصها هو احوجها إلى الستر ولو رمت سؤال من يعظم تلك اللذات وقلت له لما تتكتم منها مع حبك لها . أليس هذا التكتم وحب التستر إلا لما قد اودعه الله تعالى في النفوس من كل قبيح بعد ان وهبه قوة التمييز بين الحسن والقبيح و كذا النفور من جميع الفواحش السيئة والميل إلى اضدادها لم تر له جوابا اصلا و كذا متى رأى احدهم تقيا صالحا من اي شعب كان مال بطبيعة الحال إلى احتشامه وتوقيره واحب ان يكون مثله وفي هذا دليل آخر على ما قلناه والله الموفق الهادي إلى سواء السبيل

تجويد الجوهر وتهذيبه مفوض إلى الإنسان نفسه

ذاك ما ذكرناه من وجود الجوهر ومنشأه وأما تجويد الجوهر والبلوغ فيه إلى اقصى مراتب السعادة الإنسانية فإنه مفوض إلى الانسان نفسه ومتعلق بإرادته ومطلق اختياره ففي اي مرتبة من المراتب التي رتبها الله تعالى للموجودات شاء ان يضعها وضعها فعليه حينئذ ان يحسن الاختيار لنفسه

فإن شاء أن يضعها في مراتب البهائم مثل الكلاب والخنازير وضعها و كان منها وإن شاء ان يضعها في منازل الملائكة المقربين وضعها و كان منهم فذاك راجع إلى تصرفه وسلوكه واختياره وإرادته وذاك بعد ان هداه خالقه إلى الطريق المستقيم الموصل إلى نيل السعادة الابدية وأهله للحصول على الكمال التام الذي به تميزه عن سائر خلقه وأوضح له البيان على لسان الرسل (إنا هديناه النجدين) ووعد وأوعد وزجر فأبلغ

كمال الإنسان

ولقد عرفت ايضا مما سبق ان لكل مخلوق كمال خاص له وفعل مختص به لا يشاركه فيه وأن اكمل الخلق من صدرت عنه افعاله المختصة به كاملة غير منحطة فلذلك كان من الواجب المحتم على كل فرد من افراد الانسان ان يعرف الكمال الذي يخصه والفعل الذي لا يشاركه به غيره من حيث هو إنسان يتميز عن سائر البهائم وليحرص على طلبه ويجتهد في البلوغ إلى غايته ونهايته وليحظى بالسعادة التامة التي يعمل لها وإلا كان انقص حظاً من سائر البهائم وأن أفضل الناس هو اقدرهم على اظهار فعله الخاص به كاملا تاما من غير اخلال به في وقت دون آخر والعكس بالعكس

القوة العالمة للانسان والقوة العاملة

وحيث قد عرفت وتحقق مما سبق لذي عينين أن للانسان قوتين بمقتضى مواهب الله تعالى له احدها العالمة والاخرى العاملة كان له بحسب قوتيه كمالان فينساق بأحد قوتيه إلى العلوم والمعارف وكشف الحقائق وبالاخرى إلى العمل بمقتضى ما علم أما كماله بالاولى فهو أن يجتهد في طلب العلم حتى يبلغ منه مرتبته بحيث يصدق نظره وتصح بصيرته وتستقيم رويته حتى ينتهي إلى العلم الإلهي الذي هو آخر مراتب العلوم واشرفها من حيث هو انه يوصل إلى الحياة الابدية ومصاحبة الملائكة المقربين وأما كماله بالثانية فهو التخلق بالاخلاق الفاضلة الحميدة وهو الذي نقصده بهذا المقال وهو الكمال الخلق الذي مدح الله تعالى نبيه به بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) ومبدأ هذا الكمال من ترتيب قوى الانسان النفسية وافعاله الخاصة به حتى لا تتغالب قواه ولكي تصدر افعاله بأجمعها بحسب قوته المميزة منظمة مرتبة كما تقتضيها الآداب الخلقية ومتى حصل الإنسان على الكمالين الكمال العلمي والكمال العملي فقد سعد السعادة التامة وحاز الدرجة العالية وصار حينئذ عالما حقيقيا تاما كاملا والتام من الموجودات هو الدائم الوجود الباقي بقاء سرمديا دائم النعمة فلا يفوته شيء من النعم الدائمة الأبدية

غاية الانسان كمالان — والغرور نوع من الجهل

ولا تتم للانسان تلك السعادة التامة بالحصول على احد الكمالين إلا من الآخر لما عرفت سابقا من أن العلم مبدأ والعمل تمام والمبدأ بلا تمام ضائع والتام بلا مبدأ يكون مستحيلا ومتى جاز كلا

الكمالين فقد حاز السعادة العظمى التي هي خير من تلك الدنيا بأسرها وحينئذ وجب على الامة اكرامه واحترامه واطاعة أوامره ونواهيه والاقتداء بأفعاله وأقواله حيث يكون حينئذ هو الهادي إلى الصراط المستقيم وإن كان على خلاف ذلك كان عثرة في طريق الحق وتبدر تلك الصفة في المغرورين والمتعجرفين الذين يدعون العلم والمعرفة ليموهوا على البسطاء حتى يحسبهم الجاهل انهم علماء حكماء وهم لا يحوزون من العلم إلا لقلقلة اللسان فقط ولا اشكال في أن أولئك هم وصمة العار في جبين الدهر ولو وقف امرهم عند هذا الحد واقتصر ضررهم على انفسهم بل لو لم يجدوا أعوانا يسيرون سيرهم نعقا مع كل ناعق منقادين لهم كالغنم لقلنا ما يعنينا منهم لهم شأنهم وعملهم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ) ولكن كيف يحسن السكوت ونراهم واقفين عرض الطريق حتى اسرفوا في طغيانهم وتمادوا في العبث في حقوق الشعب متظاهرين بحب الخير واهله وذاك الحب لا يتعدى ما يلوكه اللسان فلذلك يجب على كل مؤمن أن يقف من هؤلاء موقف الزاجر الرادع لتخف وطأتهم ويرتفع شرهم على قدر الإمكان على اني ارثي لحال الشعب مع هؤلاء المتمنطقين المملوءة رؤوسهم بخارا يشمخ بها غرورا ولا يبعدون إن قلنا بحقهم انهم هم منشأ بلاء الامة لأن الغرور نوع من الجهل إنا لله وإنا اليه راجعون وربما كان الصبر اجمل في بعض الامور

✻ الخلق حال للنفس ✻

إن جميع ما يصدر من المرء من مآتي واعمال ناتج عن صفات وميول حالة فيه وهي بمجموعها تسمى اخلاقا منطبعة عن النفس فالخلق والحالة هذه حال للنفس داعية لها إلى خاصية افعالها وهذه الحال منها ما يكون طبيعيا من اصل المزاج ومنها ما يكون مستفادا من العادات الجارية بين اهل الصقع والوطن الذي ينشأ فيه وربما كان مستفادا بالروية والفكر ثم يستمر صاحبه عليه شيئا فشيئا حتى يصير ملكة وخلقا له وعلى كل حال لا ينبغي الاشكال في انه يمكن تغيره بسبب تكرر المواعظ الحسنة الشرعية وحسن التأديب والتربية والتهذيب واللطف بالناس واخذهم بالسياسات الجيدة الصادرة عن الشرائع الحقة الصادقة التي هي سياسة الله تعالى في خلقه وانفع ما يكون ذلك في الاطفال ولا نكران بأن قابلية التأديب فيهم تختلف باختلاف الاشخاص فمنهم من يقبل التأديب ويتحرك نحو الفضيلة بسرعة ومنهم من يقبل التأديب بإبطاء وكيف كان الحال فمتى اهملت الطبائع ولم نرضه بالتأديب اللازم ينشأ كل انسان على فطرته وسوء طباعه وبقي عمره على الحال التي كان عليها في الطفولة وتبع ما وافقه في الطبع وماشى هواه فتقوى من ذلك فيه غرائز شتى مثل الغضب المؤدي إلى الحماقة أو اللذة الذميمة او الزعامة القبيحة المفسدة إلى غير ذلك من الطباع المذمومة عند سائر الخلق وحينئذ يكون قد خسر الدنيا والآخرة ولو ملك الدنيا بأسرها كما هو واضح عند اهل البصائر النيرة

غاية الإنسان ما بعد الموت — القوة المدبرة

ولولا اعداد الناس لنيل تلك المراتب العالية التي ذكرناها وإمكان الإنسان الوصول اليها لكان سبيله سبيل سائر الحيوانات الصامتة أو سبيل النبات في مصيره إلى الفناء واستحال فيه البقاء الأبدي والمصير إلى مبدئه في المصير إلى خالقه ومنشئه مصاحباً الملائكة المقربين الروحانية ومن كان لا يتصور هذه الحالة وكان جامداً صارفاً نظره عنها بعد الموت مقتصراً افكاره على الحاضر القريب فقد رمى نظره بالعمى وبصيرته بالجهل وساورته الأفكار المقلقة المضطربة والريب التي تكاد تكون مهلكة والظنون الفاسدة بداهة ان النظر متى عجز عن ادراك شيء امتنع عن التمعن فيه واحب أن لا يتصوره اصلا كما لا يخفى على ذي عينين ومتى تسلط الجهل المطبق المتكشف أو الملبس بلباس العلوم المظلمة يكاد يصور لأصحابه انه لا خالق لهذا الكون اصلا مع كون وجود الخالق المدبر لهذا الكون من البديهيات الأولية إذ لو امعن ذو النظر نظره قليلا بهذه القوى المتفرقة بهذا الكون على ناموسها الطبيعي المنظم بكل دقة وتلك الخوارق والمنشآت لأيقن بالقوة العظمى المدبرة العاقلة ذات الوحدانية والصمدانية وانها الخالقة والمكونة ولكن الجاهل اعمى يقع كما قلنا في الشكوك المهلكة الكثيرة والوساوس الشيطانية حتى تضعف من نتيجة ذلك بصيرته الموهوبة له ويعمى قلبه وإن كان بصيرا (ولهم اعين لا يبصرون بها) (وعلى قلوبهم غشاوة)

حتى يظن أن الإنسان متى انتقض تركيبه الجسماني فقد بطل وتلاشى كما هو الحال في سائر الحيوانات مثل الخنافس والديدان وغيرها فيتحقق عليه عندئذ اسم الالحاد والكفر ويخرج حينئذ عن سمة الانسانية لتضييعه مواهب الله تعالى له المتمم لتركيبه العجيب كما عرفت سابقا وإذا تمهد هذا فلنرجع إلى ما كنا بصدده

الشريعة مهذبة — واجب الوالدين

وحيث قد عرفت مما تقدم أن الشريعة الإلهية الصادقة انما هي التي تقوم الأخلاق وتربي الاحداث وتقودهم إلى الأفعال المرضية وتعد نفوسهم لقبول الحكم وطلب الفضائل والبلوغ إلى أعلى مرتبة من مراتب السعادة الأبدية ونيل الخيرات بل تؤهله لإحراز أقصى مراتب الكمال بالفكر الصحيح والقياس المستقيم فكان على الوالدين من المحتم اللازم أخذ اولادهم بها وتعليمهم إياها لتستقيم بصائرهم والحالة هذه وإلا تقع في الشكوك المهلكة

التربية للأطفال معوان لهم في الحياة

إذا عرفت هذا كله فاعلم أن للإنسان في تلقي هذه الآداب وتعليمها للأطفال ترتيب طبيعي يقتضي السير بالناشئة بموجبه وذلك ان ننظر في قوى الإنسان التي تحدث فيه وأيها أسبق وجوداً فنبتدئ في تقويمها وتهذيبها حتى تنشأ صفتها مستقيمة ثم بما يليها على النظام الطبيعي والتدريج حتى

تتكون من ذلك الصفات المرتكزة على الطبائع مهذبة حميدة فتتألف منها الأخلاق الصالحة وهي السبب الوحيد للحصول على السعادة الأبدية إذ بالأخلاق تنال السعادات (ان لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)

ونقول في توضيح ذلك ان أول ما يحدث بالإنسان بعد كونه جمادا هو الشيء العام للحيوان والنبات ثم لا يزال يختص بنوع دون نوع آخر إلى أن يصل إلى الإنسانية وهي أعلى المراتب وأشرفها فكان من اللازم أن يبتدأ من تربية الأطفال في تقويم الشرف الذي أول ما يحصل لذي الحياة وهو الغذاء كما هو ظاهر

محمد الحر
جبع

قالت اخاف ...

وبوم كنا وكان الروض يسترنا ... عن العيون فلا واش ولا عذل

تفيض شمس الهوى نورا بأنفسنا ... والشمس يحجب حينا نورها الطفل

ترضى وأغضب في جد وفي هزل ... واعذب الحب حيث الجد والهزل

قالت خلونا من الواشين ؟ قلت بلى ... قالت اخاف وقلبي ملوءه وجل

أخاف غصنا أراه اهتز معتقلا ... فقلت حياه غصن منك معتدل

قالت اخاف من الغريد يفضحني ... فقلت من صوتك الغريد يمتثل

قالت اخاف نسيما هب قلت لها ... يريد منك شذى تبرا به العلل

قالت اخاف من الازهار ناشرة ... انفاسها قلت فاح الحب والأمل

قالت ارى البدر برعانا فقلت لها ... يرعى جمالك حيث الحسن مكتمل

قالت وهذي عيون النجم ساهرة ... فقلت تحرسنا والناس قد غفلوا

قالت وخفق دراريها ؟ فقلت لها ... تهم ترصع نحرا زانه العطل

قالت تعال بنا عنها فقلت اجل ... بالروح نسمو إلى ما دوننا « زحل »

قالت هو الحب قلت الطهر غايته ... يقول عن قلب سلمى انه حمل

قالت « عناقي حرام قلت في عنقي » ... ورحت امتص ثغرا ريقه عسل

حتى بذلنا الحشى للحب يصهرها ... وما لغير الهوى العذري نبتذل

جبع ... الحر

عضو الرابطة الأدبية العاملية

الادب وتطوره في العراق

الأدب فن جميل غايته بيان ما في الوجود من حق وجمال وغيرة ، فهو ينشد الحق ويسعى للكشف عنه حيثما وجد لأن الحق هو الغاية العليا التي يجب ان يسعى اليها الإنسان إذا أراد أن يتجه نحو الكمال . ويقول احد فلاسفة الأدب ، ان الكاتب إنما بعث ليقف على مايستتر تحت ظواهر هذا الوجود من حقيقة ليرى هذه الحقيقة بنفسه ، ثم ليرينا اياها ، وان الأدب الذي لا تتجه غايته إلى كشف الحقيقة الكاملة ليس بالأدب الصحيح

والأدب ينشد الجمال أيضاً لأنه ضرورة لا غنى للانسان عنه إذا أراد أن يستمتع بالحياة خير استمتاع وأقصد بالجمال كل مظهر بديع في الحياة ترتاح لرؤيته النفس وتتمثله فيسمو بها ، فكم يكون الإنسان سعيداً إذا استطاع ان يتذوق ذوقاً سامياً من مظاهر الجمال في هذا الوجود ، من منظر طبيعي باهر ، او قطعة موسيقية مطربة ، أو صورة متقنة أو تمثال دقيق

والأدب هو الذي يصور لنا كل هذا ويصور كل ما جاش بنفس الإنسان من مشاعر ، وهو الذي يدرس الإنسان في جميع مظاهر الحياة وما اتخذ لنفسه فيها من نظم في الاجتماع والسياسة والدين والأخلاق

ليس من شك في أن إقبال الناس على دراسة الأدب والإلمام به اكبر الأثر في تطوره وتقدمه فالأديب يكتب للناس لا لنفسه فإن لم يجد منهم اقبالا على ما يكتب وتقديراً له صرفه ذلك عن الكتابة والافتتان في وجوه القول وصور الكلام

ان كتابنا يشكون من ان عدد الذين يقرأون الأدب لما يحقق من اغراضه ما يزال قليلا . ولا شك ان هذا من العوامل التي عرقلت تطور الأدب العراقي وتقدمه

ويرجع عمر هذا الأدب الذي نراه بدأ عندنا الآن إلى عهد الدولة العباسية ففي ذلك العهد أخذ دوره الكمالي وبعده انقطعت به الأسباب وظل بعد سقوط الدولة العباسية يعاني ما بين الحياة والموت حتى افتتح الأتراك القطر العراقي فقضي عليه وظل الأدب محصوراً بين فئة قليلة من مشايخ بغداد وفئة قليلة من مشايخ النجف يكتبونه من تافه القول الذي لا يعدو كتابة الحواشي على كتب الشرع أو رسالة دينية أو دواوين الشعراء

وانصرف بعضهم إلى استخدام الأدب في الاغراض الشخصية من مديح وهجاء ووصف وغزل ورثاء وا كثر ما استخدم في مدح الحكام والتماس برهم . وكان عمدة الأدب منتشراً في مجالس

النجف والحلة فقط فأدبهم كان لا يتعدى الشعر واثرهم كان مقصوراً على احياء القديم ولا يقلون عن شعراء الطبقة الأولى في جزالة اللفظ ورقة الاسلوب . منهم السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد حيدر الحلي والشيخ جواد الشبيبي وولده الشيخ محمد رضا والشيخ علي الشرقي وغيرهم(١)

أما لغة ذلك العصر فكانت خليطاً من العامية والعربية الركيكة ولم تكن الكتابة ولا الكتاب في ذلك العهد لهم منزلة وقيمة تذكر . إذ اعتمدوا في نثرهم على اللغة العامية بعض الاعتماد وعلى اللغة الفصحى البعض الآخر ولم يستطيعوا الخلاص من قيود السجع والبديع فظهر النثر ركيكا لا هو إلى جديد ولا هو إلى قديم

اما الشعر فمع انه سبق النثر في نهضته إلا انه ظل كما بدأ من حيث تقليده للقديم في الاسلوب والمعنى أما في الاسلوب فما زال الشعراء يقرضون الشعر على نفس الأوزان التي وضعها العرب منذ آلاف من السنين لم يحدث فيها تغيير أو ابتكار . وأما في المعنى فلأن خياله لم يزل يستمد من خيال أهل القرون الغابرة ولا يتصل بالحياة الحاضرة ، ولا نجد شاعراً يجعل شعره كصورة صحيحة لحياة عصره ويكتب لقومه ما يصل نفسه بنفوسهم لذلك يخرج شعره بعيداً عن ان يؤثر في أذواق اهل هذا العصر . ومن هذا يتضح ان اكثر هذا الشعر الذي يقرأونه لا يمكن ان يلائم الذوق العراقي الحديث ، إذ هو تقليد القديم فيفهمه ويتذوقه الذين يستطيعون أن يفهموا ويتذوقوا الشعر القديم ولا يتيسر هذا إلا لطائفة قليلة من الناس ليست هي كل الامة

شاء الله ان لا تستمر هذه المرحلة من مراحل الأدب استعدت بعد سقوط الدولة العباسية فقضت على الادب كما قضت على استقلاله

فجاءت الحرب العظمى تخلق للأدب اغراضاً جديدة وتوجهه إلى نواحي لم يكن للعراقيين عهد بها من قبل فقد كانت حكومة الاحتلال عند احتلالها تطالب بحقوق العراق بدعوى انهم منقذون لا فاتحون ، فظهرت شعلة الوطنية لأول مرة في تاريخ العراق وطهر الأدب مما لحق به من الادران ، وتردد على اقلام الكتاب والشعراء والسنة الخطباء من امثال الشيخ مهدي البصير وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وغيرهم ، بكلمات الوطن والوطنية مما خلق للعراق شخصية جديدة . ثم استقرت الأمور بعد ان تشكلت حكومة وطنية ولكن اثرها كان لا يزال يفعل فعله حتى اذا جاء المغفور له فيصل الأول الذي هو عماد النهضة الأدبية ومؤسسها فانتقل الأدب الى مرتبته الثانية من الاضطلاع بدعوة الإصلاح العام سواء في النظم الاجتماعية أو في الدين أو في العلم فظهرت الدعوة إلى التعليم وانشاء المدارس واصلاح القوانين ونبذ التقاليد التي الصقت بالدين وما هي من الدين في شيء وابتدأت ارسال البعوث العلمية إلى أوروبا وتفتحت عيون رجالها وادبائها

(١) الشبيبي والشرقي من المجددين فلماذا حشرهم مع هؤلاء (وللناس فيما يعشقون مذاهب)

على حياة جديدة وبدأت المدنية تتطلع إلى العراق بشكل تدريجي . ثم ادخلت الطباعة فكان لها من الأثر في العراق ما كان لها في اوروبا في عصر احياء العلوم وظهرت كتب جديدة في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية وهكذا بعثت العربية من جديد وظهر أثر الأدب في هذه المرتبة بشكل واضح

وقد كان لأدباء مصر وسوريا ممن هبطوا ديارنا أو الذين الفوا الكتب العربية قسط وافر في هذا البعث واتخذ الأدب فيما بعد اسلوبا فيه سلاسة وسهولة وجزالة ونبذ ما كان مألوفاً من اساليب السجع وفنون البديع

ولا ننسى فضل الصحافة ولم تزل حتى الآن اداة الأدب ودعوته في انتشاره وتحقيق اغراضه واكثر الصحف تفسح للأدباء اعمدتها ينشرون فيها ما يشاؤون من أدب ونقد وقصص كما تعني به المجلات عناية خاصة ، ولا تقاس فائدة الكتب الأدبية بما تنشر الصحافة من الأدب لذاته فضلا عن ان الصحف اسهل تناولا وأكثر انتشاراً

ورغم ماوصل اليه الأدب العراقي من النهضة فإنه مايزال عاجزاً عن اللحاق بالأدب القديم فضلا عن اللحاق بالأدب الحاضر . ولكن الحياة سريعة التطور والتقدم فأصبح ذلك القديم لايصلح ان يكون صورة هذه الحياة . فإن اسلوب الكتابة يجب ان يتطور مع الحياة الاجتماعية ويتغير بتغير الزمان والمكان

فاللغة في الجاهلية غيرها في الإسلام وفي عصر بني أمية غيرها في عصر بني العباس سواء في الشعر أو النثر كما ان افكار القرن العشرين ليست هي أفكار القرون الأولى للإسلام

النجف ضياء الدين سعيد

العرب ومفاخرهم

قال لسان الدين بن الخطيب :

العرب لم تفتخر قط بذهب يجمع ، ولا ذخر يرفع ، ولا قصر يبنى ، ولا غرس يجنى إنما فخرها عدو يغلب ، وثناء يجلب ، وجزر تنحر ، وحديث يذكر ، وجود على الفاقة ، وسماحة بحسب الطاقة

وقيل لأبي عمرو بن العلاء :

هل كانت العرب تطيل ؟ قال نعم ليسمع منها ، وهل كانت توجز ؟ قال نعم ليحفظ عنها وقالوا لا تنفق كلمتين إذا كفتك واحدة

وقيل للصاحب بن عباد :

ما السجع قال ما خفّ على السمع ، قيل له مثل ماذا ؟ فقال : مثل هذا

إلى من طبع نفسي بطابع اليأس

يئست (١)

علام وهذا اليأس لاشك غالب — أطارد أشباحاً له وأحارب
أعلل بالآمال نفساً شقية — واني على تعليلها الدهر دائب
أمان يلذ العيش فيهن رائقاً — ويهنأ لولا انهن كواذب
رغائب نفس لو تحق لأسعدت — وهيهات يوماً ان تحق الرغائب
أغالط نفسي في حقيقة أمرها — وهل حجبت شمس النهار السحائب
وكم سكبت عيني الدموع تعلة — ومن لي ان تجدي الدموع السواكب
وقد كنت قبل اليوم بالدمع لائذا — ففيم ألوذ اليوم والدمع ناضب

ألا أيها القلب الذي ظل طائشاً — متى لرشاد أنت يا قلب آيب
فما هذه الدقات إلا جرائم — فهل أنت عن هذي الجرائم تائب!
وجربت حلو العيش طوراً ومره — أيا قلب هلا حنكتك التجارب ؟ !
لقد سرتُ قبل اليوم سيرة راشد — وان طريقي واضح النهج لاحب
ولما تسلمت الزمام تقودنا — ضللت وضلت في سراها الركائب

هبطت لعمري وادي العيش مرغما — وبالرغم مني انني عنه ذاهب
أفي غير هذي الارض مأوى لشاعر — ففي الأرض قد ضاقت عليه المذاهب
أعيش وما للنفس في العيش مقصد — وأحيا وما لي في الحياة مآرب
فما المال يرويني ويشبع جوعتي — فإني ، وان أثريت ظمآن ساغب

بغداد — الكرادة الشرقية

عبد الحميد الراضي

---

(١) من ديوان « أصداء البؤس » المعد للطبع

بين القوانين الوضعية والشرائع الإلاهية (١)

أيها الحفل الكريم

لقد حالت أسباب قاهرة دون سفري هذا الأسبوع إلى وادي الرافدين العزيز محط آمال العرب ، فأحسنت إليَّ — من غير ما قصد — إذ أتاحت لي هذه الفرصة الغالية التي وقفت بي على هذا المنبر أطل منه على هذه الوجوه الطافحة بمظاهر الخير ، وأشرف منه على هذا الحشد الفياض بمجالي الإيمان الصحيح

اخواني :

زرت قبل اليوم دار القضاء المدني ، أو قصر العدل — كما يصطلحون هنا — وأنا أقصد من هذه الزيارة أن أرضي شوقاً في النفس إلى استماع هذه المناظرات القانونية بين القضاة ورجال المحاماة لدى النظر في القضايا ، وان مبعث هذا الشوق في نفسي هو الميل الفطري اولا ، ثم هو — بعد — هذه القرابة الوشيجة بين روحية الفقه المدني وعلم الشريعة الإسلامية الذي أتوفر أنا على دراسته وأتخصص به ، ولقد مشى بي التطواف في أروقة القصر العدلي إلى غرفة رحبة في إحدى الزوايا قد احتشد الناس فيها وتطلعوا إلى إحدى جهاتها كأن شيئاً ذا بال يتوقعونه برغبة والحاح ، وسرعان ما رأيتني بين هذا الجمهور المكتظ ، وعرفت انني في قاعة محكمة الجنايات ، وان المحكمة معقودة للنظر في قضية أنا أعرف من أمرها ظاهره وباطنه ، وأعرف من أمر أشخاصها أنهم جناة حقا وأنهم يستأهلون نقمة القضاء وعقاب القانون بأقسى ألوانه ، فطفقت أتتبع سير المحاكمة بتيقظ شديد ، ولما لم يبق إلا أن تلفظ هيأة المحكمة كلمتها الفصل في القضية — رجعت إلى نفسي أسائلها : ماذا عسى أن يكون فصل الخطاب وقد اعوزت المحكمة قوة الادلة على ادانة المتهمين برغم ما ظهر من ميل القضاة إلى تطبيق أقصى ما يستطاع أخذه من روح القانون ونصوصه على حوادث القضية لاثبات التهمة ، وما هي إلا لحظات ولفظ القضاء حكمه ، وإذا الذين هم جناة في واقع الأمر أصبحوا — بحكم القانون — براء من التهمة براءة الذئب من دم يوسف ، وإذا جمهور النظارة يهتف للقضاء العادل ، وفي الحق لقد كان القضاء عادلا لأن القضية لم تنجل له إلا بهذا المقدار الذي لا يدل على الواقع دلالة قاطعة يطمئن اليها القانون ، ثم لا تمضي دقائق معدودة وإذا المتهمون يتمتعون بنعمة الحرية ، ويذرعون الاسواق والشوارع رافعي الرؤوس باسمي الثغور من نشوة « الظفر » وعزة « الانتصار » ، حتى لكأن حكم القانون قد خيل إلى نفوسهم وضمائرهم انهم براء حقاً ، ولكأن الجناية التي اقترفوها — وهم يعلمون انهم مقترفوها — قد خفيت

(١) محاضرة القيت في الصيف الماضي في النادي الحسيني لجمعية الاصلاح الخيرية العاملية (بيروت)

معالمها في ضمائرهم بكلمة واحدة من فم القاضي الذي لم يوئت علم الغيب و كشف الضمائر ، ولقد رأيت أحدهم يسعى لينشر نبأ براءته في الصحف السيارة ليذيع النبأ في اوساط البلاد جميعاً،ورأيته ينتقل إلى صاحبه الذي كان شريكه في التهمة يحاوره فعرفت من حوارهما أنهما سيقدمان على إثم جديد

هذه قضية وقف القانون أمامها عاجزاً عن استجلاء غامضها ومعرفة ما تنطوي عليه من حقيقة واقعة ، حتى افلت أشخاصها من بين يدي القضاء ، وهكذا اعلنت أنظمة الإنسان براءة الجناة الآثمين ، وجعلت أسماءهم طاهرة من دنس الخطيئة لأن هذه الأنظمة لا تملك من امرها إلا ذلك ما دامت لا تطلع على الأفئدة .

أفرأيتم كيف تناسى هؤلاء الإثم في لحظة ، وكيف مروا بورقة البراءة على ضمائرهم الملوثة فإذا هم لا يحسون بوخز الضمائر ولا يستشعرون لذع الندامة ، ولا يستروحون لذاذة التوبة وطمأنينة الاستغفار ؟ ؟

ثم أرأيتم كيف لم يفقدوا الحاسة الاجتماعية في اقصى نفوسهم ، أي أنهم لا يزالون يحتفظون بشعورهم في أن هنالك اخلاقاً وتقاليد وعادات اعتبرها المجتمع الذي يعيشون فيه ، ولا يزالون يشعرون كذلك فى ان هذه الاخلاق والتقاليد والعادات واجبة الرعاية وان الخارج عليها خارج على مقدسات المجتمع يستوجب الأخذ بتلابيبه إلى ما وراء الكرامة والاحترام

أجل : انكم لترونهم يشعرون بهذا كله ، وتعلمون انهم يشعرون بذلك مما رأيتم من حرصهم على اذاعة براءتهم على الملأ ، ومن اهتمامهم في أن يعرف الناس براءتهم ، ومن اعتزازهم بأنفسهم يوم خرجوا من السجن مبرئين ... فإن هذا كله لدليل على أن هؤلاء لا يزالون يقدسون تقاليد المجتمع ويكبر عليهم أن تنبذهم هذه التقاليد لجريمة يدينهم بها القضاء ، وكما يزهيهم الاحتفاظ بكرامتهم إذ يمنحهم القضاء براءة من الجريمة ، فتعرفون — أيها السادة — من جميع ذلك أن بين أيدينا قوانين مدنية وضعية ، وتقاليد اجتماعية حاط بها الإنسان نفسه لحفظ جماعاته وإصلاح أفراده وللوقوف بها في وجه الشرور الإنسانية الطاغية ولكي يعيش الناس القائمون في صعيد واحد والمشتركون في مصالح واحدة عيشة اقرب إلى الهناء والدعة والاستقرار ، ولكنكم هل رأيتم هذه القوانين والأنظمة البشرية ، وهذه التقاليد والأخلاق الاجتماعية ، قد حال شيء منها بين أولئك الأثمة وبين ارتكاب الإثم ، واقتحام الجناية ؟ ؟

ثم هل ترون ان قد وصلت سلطة القانون إلى أقصى ضمائرهم فاقتلعت منها بزرة الشر كي لا يعودوا إلى سيرتهم الأولى ، وهل امتدت يد التقاليد الاجتماعية إلى مكنونات نفوسهم فانتزعت منها جرثومة الخطيئة كي يصلحوا شأنهم ويهتدوا إلى سبيل الخير ، ويدركوا مكانتهم في الجماعة التي ظهر لكم أنهم لا يزالون يشعرون بسلطة تقاليدها وحرمة مقدساتها ؟ ؟

كلا: إنما النفس الإنسانية لبؤرة للشر، وإنما الحياة لمباءة للشقاء ما دام هذا الشر يطغى في النفوس، وليس باستطاعة هذه القوانين الوضعية، ولا باستطاعة تلك الأنظمة الاجتماعية أن تستأصل الشر من صميم الغرائز الإنسانية التي يقرر علماء الأخلاق أنها مخلوقة أميل إلى الشر منها إلى الخير، وها قد رأيتم كيف عجزت هذه القوى جميعاً عن أن تبعد بأولئك الجناة عن ساحة الاجرام والعدوان، وأشهد لو ان هؤلاء القوم يستشعرون ظل الله في قلوبهم، ولوانهم يستروحون نفحة الإيمان في صدورهم، أو لو كانوا يلمحون قبسة من مشعل الحق الأعلى في بصائرهم — لكانوا في حال خير من هذا الحال، ولكان الناس في نجوة من حبائلهم وخدعهم وأباطيل ما يصنعون

تستطيع القوانين أن تقبض المجرم فتعاقبه على اجرامه، ولكن لا تستطيع أن تهيمن على غرائزه في خلواته لتكبح جماحها عن المنكر، وتستطيع الحاسة الاجتماعية أن تحمل المرء على الظهور في المجتمع مظهر الشريف الكريم ولكن لا تستطيع بحال ان تبسط سلطانها على نزعاته وأهوائه فتغلها عن فعلة السوء في مواطن السر والخفاء، فلا بد لهذه الإنسانية النزاعة للشر، ولهذه النفوس البشرية الأمارة بالسوء من قوة قاهرة تمتلك الصدور عن ان تختلج بالشر اختلاجا وتقبض على الضمائر حتى لتأبى أن يمر بها خاطر السوء مراً، أو أن يطوف بها خيال من الاثم ولو لماما وليست هذه القوة القاهرة الرهيبة إلا سلطان الله يمتلك النفوس، وإلا رهبة الدين، وروحية المثل العليا التي تنشدها الشرائع الإلاهية، وتتلظى الإنسانية اليوم ظمأ إلى منهلها السائغ، وتهفو هذه الجراحات الصارخة في اعماق القلب البشري الدامي إلى بلسمها العذب، فإن هذه الازمات النفسية التي تعانيها الإنسانية اليوم، وهذا القلق الروحي الذي يسود الجماعات المختلفة، وهذه المادية العمياء التي تتلون بها الحضارة القائمة — ان هذه جميعاً لتمثل الإنسانية في غمرة طائشة ومحنة غامرة ليس ينكر الباحثون في احوال الجماعات ونفسيات الأمم أن لا نجاة منها إلا بالرجوع إلى ظلال الإيمان بالله، الإيمان العميق الخالص، واللجوء إلى تلك القوة الرهيبة وذلك السلطان القاهر العظيم

هذا هو الدين — ايها السادة — في مدى تأثيره على حياة المرء الفردية والاجتماعية، وهذا هو الدين في قدر حاجة البشرية إلى قدسية تعاليمه، غير ان الدين بذاته ليس بشفي هذه النفوس من أمراضها القاتلة ما لم يفهمه الناس على حقيقته وينفذوا إلى روحه، وليس بمستطاعنا أن نتوجه به جهة الخير المحض لنصل إلى أهدافه السامية واغراضه الرفيعة ما لم نتفهم مقاصده الفضلى على ضوء العلم الصحيح، ومن الخير لنا أن نضع حدود هذا العلم الصحيح واضحة دون ما تلبيس ولا تمويه

لا نكران بأننا اليوم في عصر امتلكت أعنته النزعات القومية، ومن العسير كثيراً ان نضع في نفوس الأقوام البشرية — بعد — نزعة تجتمع عليها جماعة معينة تسعى إلى أهداف معينة غير

هذه النزعات القومية ، فما علينا إذن إلا ان نعمل على تهذيب نزعاتنا القومية تهذيباً يتسق مع الحياة العامة المشتبكة الأطراف ، المفرغة الحلقات ، ويتسق كذلك مع غرض الدين الذي نؤمن به ، وديننا الإسلامي رحب الصدر من هذه الناحية إلى حد بعيد ، ولا نبلغ هذه الغاية من تهذيب النزعة القومية إذ نجمع بين أغراض الحياة وأغراض الدين إلا بانتاج سبيل الثقافة المشتركة بين الأقوام العربية في مختلف الاقطار ، وإذا كانت احوال العرب الحاضرة لا تسمح بالوصول الى هذا المطمح البعيد ، فإن باستطاعة هذه الهيئات المتفرقة ، والمعاهد المنبثة في ديار العروبة أن تبذر بذور العلم في نفوس الناشئة من ابناء هذا الجيل على ان تتناول هذه البذور من حقل الحياة العربية الإسلامية الخصبة السمحة ، وان يسن كل منها برامج للتعليم تستمد روحها من روح الإسلام وخصائص البيئة العربية ، وحينذاك نستطيع أن نتفهم مقاصد الإسلام على وجهها ، وان نغرس في نفوس النشء غراس الإيمان ونجذ من اعماقها جذور الشر ، ونتوجه بهذا الجيل العزيز جهة الخير : خير الدنيا وخير الآخرة ، ولنا اكبر الأمل في أن يجري معهد هذه الجمعية الناشئة على هذا المجرى وليس ذلك على همة العاملين المخلصين بعزيز والسلام

حسين مروه

نشوة الأبد

شاهدت منها كغصن البان خاطرة	تتلو اناشيدها كالطائر الغرد
حسناء في ثغرها الصهباء صافية	وفوق وجنتها ورد الخدود ندي
فما تمالكت أن عاثت يداي بها	ودغدغتها فأوهت بالهوى جلدي
طبعتها قبلة في الخد هانئة	فاهتز من وقع موسيقيها جسدي
وهمت اطلب من سلسال ريقتها	بردا يخفف حر الوجد من كبدي
فأرضعتني من فيها سلافته	حتى سكرت فكانت نشوة الأبد

نزيل النجف الاشرف — ابراهيم سليمان



العصير !!

ابعديني أو أوعديني فالبهت أسى	في أسٍ ووجدٌ بوجدِ
واقلعي هذه العواطف فالحـ	ـب قلبي يلتظي جحيما بخلدِ
وابسمي لي يفتر عن ثغرك الوضـ	ـاء لحني على مزارة لحدي
واستبيحي هذي النفوس عصيراً	طابعا فوق ورد خد ونهدِ
واستنفزي هـذي العواطف الـ	ـحانا فما يستفزني غير خلدِ

السجريقة — معلى غانم

ملك في صورة عبد

كنا عزمنا على نشر ترجمة مفصلة للصحابي الجليل ابي ذر الغفاري لما له من الأيادي البيضاء على الإسلام ولأنه واضع أساس الاشتراكية الذي جاء بها الدين الإسلامي فأخرناها للعدد الآتي لنلم بالموضوع من جميع أطرافه وإن قام به غيرنا حق القيام شكرناه وكل آت قريب

(العرفان)

جون مولى ابي ذر

زهد ابو ذر الغفاري المشهور بفضله وصدقه في الدنيا وما فيها وأقبل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناضلة الظلم والطغيان ومقاومة البغي والاستبداد بصراحة متناهية وعزم لا يثنيه شيء مما يلاقيه من المتاعب والآلام ويوطن النفس على تحمله مهما كان نوعه وقد اتخذ ذلك مبدأً ثابتاً وعقيدة راسخة و كل شيء سوى ذلك فهو باطل وضلال وقد بذل كل ما في يده من قوة بهذا السبيل وإذا فاته انكار المنكر بحسامه وسنانه لضعف بدنه وشيخوخته فقد جرد من لسانه حساماً قاطعاً واتخذ من قلبه وعزمه درعاً حصيناً وأظهر جرأة غريبة وشجاعة نادرة الوجود بعثتها في نفسه قوة الإيمان الصادق والمعرفة الصحيحة لا يخشى قوة السلطان ولا يهاب بأس الظالمين وبطش أهل الجور وليس لخليفة أو امير عنده هيبة وجلال إذا انحرف عن جادة الحق وطريقة الصواب وقد يشتد به الغضب لله تعالى فيلجأ إلى العصا حيث لا يجدي البيان كما اتفق ذلك مع كعب الاحبار في حضرة عثمان وجماعة من الصحابة دخل ابو ذر عليهم فأنكر بعض الأمور فقام اليه كعب منكراً عليه طريقته وصراحته فرفع ابو ذر عصاً كانت في يده وضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية ما كلامك مع المسلمين

فأحسن كلمة يقولها الإنسان كلمة حق عند إمام جائر وأفضل منها عمل يقوم به لمقاومة الخونة الذين بيدهم ازمة الامور ويشغلون المناصب التي ترجع اليها المصالح العامة وتتعلق بها شؤون البلاد وتقدمها فإن الحكمة من تشريع الارشاد وسن قانونه هو ردعهم عن الخطأ وإرجاعهم إلى الرشاد لأن خطأهم واهمال وظيفتهم يكثر فساده ويصعب تداركه

وقد كان من اهم البواعث الحاملة لابي ذر على سلوك هذه الطريقة حبه لأهل بيت النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والدعاية لموالاتهم واتباعهم ومبايعتهم دون سواهم فإن محل الدعاية لهذا الامر من ارشاده وخطبه محل القطب من الرحى يصيح في الناس علي ابن ابي طالب يعسوب المؤمنين والمال يعسوب

المنافقين — والله لو فقدتم علياً لانكرتكم الارض ومن عليها طلب يوم الشورى دخوله مع النفر الذين رشحهم عمر بن الخطاب للخلافة ليقوم بالدعوى للإمام (ع) ويؤدي واجبه لأمته فأبوا عليه ذلك فطلب ان يدخلوا رأسه من نافذة كانت في المحل الذي يحويهم فأدخل رأسه منها وجسمه إلى الخارج فخطب بفضل الإمام (ع) وسابقته ومنزلته عند الله تعالى ورسوله ونصحه لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان لكلامه وقع حسن في النفوس واثر غير قليل نظراً لمكانة ابي ذر وعلو شأنه فإن الاحاديث مشهورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه واتفقت كلمة المسلمين على تصحيحها — ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من ابي ذر — ابو ذر يمشي بزهد عيسى ابن مريم — قد امرني ربي بحب ابي ذر وغير ذلك من الاحاديث الواردة في كتب الاخبار فصاحب اللهجة الصادقة والشخصية المحبوبة عند الله ورسوله والمؤمنين لا يذهب أمره عبثاً ونهيه باطلا فقد أقلق راحة الولاة وهدد مكانتهم بالخطر ومنصبهم بالزوال وقد لاقى من جراء ذلك الإهانة والضرب والنفي مرة بعد أخرى ومع ذلك بقي ثائراً لا يستقر ولا يهدأ لا يعرف لبدنه عليه حقاً كانه غير مكلف بالسعي وراء الرزق ولا مو كل بحفظ العيال والاهل

عرف الإمام (ع) حقيقة امره واطلع على باطن سره وكان شديد الحب له والكلف به وكثير الاحترام لمقامه لا يناديه إلا يا أخي والحسن والحسين يا عم فرق لحاله ورثى له فأراد أن يخفف عنه بعض المتاعب ويرفع عن عاتقه ما يحمله من الاثقال فابتاع له عبدا يدعى جون يساعده على امر معاشه ويتولى عنه شيئاً من الاعمال التي يضطر اليها في حياته فأكبر ابو ذر هدية مولاه المعظم اي اكبار وارتاح اليها وجدانه وابتهجت نفسه لانها تشعر باهتمام إمامه بمصلحته وحبه له فأقبل ابو ذر على تعليم جون وتهذيبه حتى طبعه بطابعه الشخصي ومن كان يرشد الملوك والامراء فهو بإرشاد أهله ومواليه أجدر

اكتسب جون تعاليم سيده وتسربت إلى نفسه بدون مشقة كان لها أجمل الاثر في خاتمة حياته وكأني بجون نحا نحو مولاه واقتفى أثره ولكن مكانة جون لم تساعده على استعمال النقد القارص واللوم الشديد كما كان يفعل ابو ذر فإذا اجتمع مع ابناء جلدته من العبيد يستعمل طريقة مولاه ابي ذر يتحدث اليهم بالكرامات التي خصها الله تعالى بأهل البيت (ع) ويبين لهم ان كمال الانسان بكمال نفسه وقيمته بما كسبت يداه من الفضائل لا بما حواه جوفه من المآكل وجلده من الملابس وان اهتمام الاسود ببطنه واهماله الاخلاق الجميلة وتهذيب النفس لهو الموجب الاكبر لازدراء الابيض به والنظر اليه بعين الاحتقار والهوان إذن فلنثبت وجودنا نحن الذين يسمو ننا بالعبيد ويسمون أنفسهم بالاحرار ونبرهن بأعمالنا الجليلة انه لا فرق بيننا وبين البيض بجواهر النفوس التي عليها المدار وبها توزن الرجال وبها يكون التفاوت والاعتبار وما اللون إلا عرض زائل لا يزيد في قدر المعروض

ولا ينقص مرتبته وأي جدوى لحسن الوجه إذا كان القلب ميتاً وأي مضرة في قبحه إذا كان القلب عامرا بالفضائل والمزايا الحميدة

عاش جون في ظل مولاه في أحسن عيش وشعر بلذة لم يعهدها من مواليه السابقين نظراً لما يلقاه من سيده الجديد من العطف والحنان وشدة الاهتمام بأمره والاعتناء بشأنه ولم تكن معاملة أبي ذر لجون معاملة السيد لعبده بل معاملة النظير لنظيره طبقاً لنص التعاليم الإسلامية بشأن العبيد وجريا على سنن المؤمنين الذين يحافظون على أوامر الله ورسوله فإن مضمون النص الصحيح ومنطوقه المتواتر على لسان النبي — ان شر الناس من باع الناس — والمقصود ان لا يعامل العبد معاملة الحيوانات المملوكة والسلع التي تباع وتشرى ويجب الرفق بها ومشاركتها للأهل والأولاد مراعاة لحقوقها ومحافظة على شؤونها والقيام بما يلزمها من المأكل والمشرب والملبس والمسكن والزواج وعدم تكليفها فوق ما يطاق على نحو لو خيرت بين العتق والخروج من العبودية أو البقاء عليها لاختارت البقاء أو المساواة بينهما كما يظهر من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته والعلماء والمؤمنين مع عبيدهم ومواليهم

بقي جون مع سيده إلى ان انتقل ابو ذر إلى روح وريحان بعد أن أدى إلى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمانة الله ورسوله وبعد ان لاقى من الدنيا وابنائها ما يلاقيه كل حر صريح لا تأخذه في الحق لومة لائم

تخرج جون من مدرسة ابي ذر ودخل كلية العلوم الكبرى كلية امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وكلية الأخلاق والآداب التي يلقيها المعلم الأعظم على العالم بأسره من يومه إلى قيام الساعة والتي أفصحت عنها أفعاله قبل أن ينطق بها لسانه ولمع نورها في سماء الكون فاهتدى به العربي والعجمي وعمرت بذكرها القلوب واهتزت وربت بسماعها النفوس

لازم جون خدمة الإمام (ع) بعد ان مات ابو ذر وانتقل من عالم السماع إلى عالم العيان رأت عيناه كرامات الإمام واهل بيته وفضلهم وعظمتهم فوق ما سمعته أذناه وأحس ان في نفسه محركا قويا وباعثاً عظيما يبعثه على التعلق باهل البيت والتفاني بخدمتهم والتضحية في سبيل مقاصدهم لم يعهده بهذه الدرجة من قبل وحببت اليه مواعظ الإمام وارشاداته الجهاد بالنفس وبذل النفيس في طريق الصلاح والذب عن حوزة الحق ولكنه يرى نفسه عبداً مملوكا لا يقدر على شيء ولا يمكنه مقاومة عدو إمامه في البصرة وصفين والنهروان — ان كان حاضراً — بدون اذن مولاه وامره ولم يكن معروفاً بالشدة والبأس في الحروب كي يدعى اليها وإنما انخرط في سلك العبيد فقام بخدمة المحاربين وتهيئة ما يحتاجون اليه ولم يكن الإمام (ع) في هذه المواقف وغيرها مفتقراً إلى مساعدة العبيد والصبيان لتوفر العدة والعدد لديه وحقارة عدوه وضعفه في قبال الإمام وجيشه فلا موجب إذن لمبارزة عبد مثل جون

ثم انتقل جون إلى دار الحسن بعد قتل الإمام وإلى الحسين بعد موت أخيه الزكي وهكذا

قضى حياته ملازماً للعظماء ينتقل من واحد إلى آخر فإذا اكتسب خلقا من الاول ثبته الثاني وضم اليه ما هو خير وأفضل حتى اصبحت نفس جون من التقوى ومكارم الاخلاق بالمكان الذي يشاؤه لها الإمام والحسن والحسين وابو ذر.

وعندما توجه الحسين (ع) إلى العراق صحب معه جونا ليحافظ على العيال والرحل فقام بوظيفته قيام القوي الامين يتفقد عيالات النبي ﷺ ويسألهن عن حوائجهن ثم يفعل ما يأمرنه به وهو طيب النفس مغتبط بهذه السعادة والتوفيق لخدمة أهل البيت وعندما وصل إلى كربلاء مع سيده ورأى ذلك الجيش الضخم الذي أحاط بمولاه واهله هاله هذا المشهد المخيف حيث لم يعتده مع الإمام من قبل فإن العز والنصر كانا يحيطان به من جميع نواحيه فينصرف جون بعد ما يرى إمامه في حرز وأمان وهو في منتهى السرور والابتهاج إلى عمله الخاص الذي أعد له أما الآن وقد شاهد وحدة سيده الحسين (ع) والخوف الذي يملأ قلوب أطفاله ونسائه فلم يبق له عمل سوى الجهاد دون أهل البيت ثم الفوز بالدارين وبلوغ المراتب العالية وهذه فرصة يكتسب بها الفضيلة وتخليد الذكر الطيب قلما يسمح الدهر بمثلها فإن الشهادة بين يدي الحسين (ع) بمثل هذا الموقف حيث خذله المتسمون بسمة الاحرار المتبجحون بشرف الاجداد ويرون لأنفسهم التفوق على السود لهي معدن الفخر والشرف والمحك الوحيد الذي يميز الجوهر عن الزائف المموه

تقدم جون من الحسين (ع) وطلب الاذن بالبراز قال له الحسين (ع) اذهب قد أذنت لك انما طلبتنا للعافية فلا تبتلي بطريقتنا — لا يريد الحسين بكلامه هذا ان جونا لا يهتم بغير العافية ولا يفكر بسوى المأكل والملبس ولم يقصد منه الاختبار ومعرفة حال جون فإنه أعلم من نفسه بنفسه ولكن الحسين أحب أن يظهر عظمة جون وسمو مقامه وبيان فضله لدى العام والخاص حيث أقدم على هذا العمل الجليل عن ارادة واختيار ليستوجب الثناء الجميل والشكر الجزيل

يربأ جون بنفسه ان يعمل عمل اللئام ويسلك مسلك ارباب النفوس القاطعة الذين يخذلون لدى الشدة ويواصلون عند الرخاء والنعمة وإلى أين ينصرف إلى الموت الذي لا نشور بعده

قال جون يا ابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لنتن وان حسبي للئيم وان لوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم

برز جون واستشهد بين يدي الإمام بعد ان قتل جماعة وبشهادته طاب ريحه بانتشار صيته وتخليد ذكره وابيض وجهه لمشاركته لأهل البيت بالعمل الطيب والمواساة بالنفس فجون عبد بجسمه ولكنه ملك بروحه وعمله وهو فوق هذا العالم الذي يميل مع النعمة حيثما مالت ويتولى صاحبها ما دامت بفنائه فإذا زالت عنه اعتدى وانحرف شأن اللئام الاسافل الذين هم اشر من الذئاب

واخبث من العقارب والحيات فما اضر بجون وعظمة نفسه وتخليد ذكره نسبته إلى العبيد الارقاء بعد ان كان حسن العمل طيب الذات ولم يجد انتساب اولئك الذين ران الله على قلوبهم وركسوا في الضلالة والعمى إلى قريش وتميم بعد أن كانت أعمالهم مظلمة كنفوسهم ولم تمنع عنهم عروبتهم وكرامة اجدادهم الذم والعار الذي لحق بهم إلى قيام الساعة ولم يدرأ عنهم حسن وجوههم وبياضها العذاب الأليم فالنسب وحسن الوجه أمران خارجان عن الاختيار والقدرة فلا يسوغ المدح والذم عليهما والافتخار بهما وهل يسوغ للعاقل أن يفخر بمحاسن غيره ويطلب الثناء على جمال تردت فيه نفس سواه ومثل من يفعل ذلك كمثل البغل الذي يفخر بخاله الحصان

كان النبي الكريم والرسول العظيم يأمر اهل بيته بحسن الأعمال ويحذرهم من الاعتماد على انتسابهم اليه والاتكال على شرف منزلته عند الله تعالى فإن ذلك لا يجديهم شيئاً إذا كانت الاعمال غير مرضية لديه سبحانه

لئن فخرت بأجداد ذوي شرف   لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

محمد جواد مغنيه

النساء والاعمال الحرة

شاركت المرأة الرجل في اغلب مناحي الحياة الحرة في بدء انتشار الإسلام في بدء عهده الذهبي الوهاج كما فعلت الآن في بلاد الغرب

بيد أن روسية السوفيتية او الشيوعية على حداثة عهدها في المدنية سبقت المرأة فيها نساء الغرب في هذا المضمار · فقد اخذ من الاحصاءآت الرسمية أن في روسيا الآن ٦٦ الف سيدة يحترفن الهندسة والفنون الميكانيكيه و١٢ الف عالمة يشتغلن في معاهد الابحاث العلمية واصبح عدد الطبيبات ٤٢ الف طبيبة ويؤخذ من احصاء اجري في سبعة آلاف مزرعة أن اكثر من ١٦ في المئة من مديري المزارع هن من النساء وعدد النساء اللاتي يتلقين علومهن في الجامعات الآن خمسمائة الف فتأمل

وما عجبي ان النساء ترجلت   ولكن تأنيث الرجال عجاب



المدنية الشوهاء

حملت اليك من المكان الاعظم سفن الحديد وناطحات الانجم
وحنت عليك وأرشفتك ثديّها فمججت مرّ لبانها المتسمم
وتحببت فرنت اليك بمقلة حمراء تنضح بالدموع وبالدم
تغري كما تغريك أسراب القطا لكنها مرت عليك بمبسم
واستمطرت فإذا دموع همل وتخالها آيات عهد موسم
وتحس في غلوائها وسكونها ريح النعيم ومرهقات جهنم

مدنية العصر الحديث تكلمي واروي حديث «سدوم» ان تتكلمي
اترينها خلعت عليك وشاحها ذا الوشي زينة عصرها المتقدم
فعلوت منبرها وصحت بصوتها وأقمت ركن بنائها المتهدم

غلغلتُ روحك في دمي فملكته ومضيت تمتصين في شرهٍ دمي
ومزجت حبك بالفؤاد فراعني حمم تثور كأن قلبي منجمي
في كل قلب من لهيبك جذوة وبكل صدر حرقة المتضرم
وبكل قطر فتنة علمية وبكل مصر ثورة المتعلم
فكأن في قسمات ذاتك قسمة من لعنةٍ جبلت بطينة آدم

شاهدت في عينيك قبل ملاحة جذبت حشاشة قلبيَ المتحطم
فرأيت حولك «بالخيال» حدائقاً خضراء طاهرة الجنى لم تثلم
نشرت من الجنات طيب عبيرها وكأن تربتها ارتوت من زمزم
ونظرت حواء هناك مدلة زهواً تمجد عفة من مريم
تلك الخمائل ما تكلم ساحر إلا بلحن هزارها المترنم
ماذا فعلت بها وأين ثمارها أمزجت حلو مذاقها بالعلقم ؟
وأحلت عذب مياهها خبثاً إلى كدر بكاسات الهموم مقدم
وتركت خمرتها يدور بها الهوى خلا أمال به القضاء على الفم
سكرت به الدنيا فطال هجودها في مهدك الدنس الأثيم المجرم

زهرة الحر

من الرابطة الادبية العاملية

اثر الزكاة على المدنية الحاضرة

المال : هو المعبود الوحيد في هذه الحياة ، والإنسان يحتال للحصول عليه بشتى الوسائل سواء كانت شيطانية ، أو إنسانية . وما من إنسان إلا وله شغف بجمع الثروة ، وا كتمال الصولة لأن الثراء آفة المدنية المزيفة ، آفة لاستعباد البشر ، آفة لكل همجية . لذلك الذي يستخدم ثروته في سبيل أنانيته ، وفي سبيل مطامع مصلحته الشخصية ومن جراء هذه المبادئ تراه يزرع بذوراً فلا يلبث ان يحصدها نقماً ومقتاً . ولا تحسبن ان هذه المبادئ لا تؤثر على المجتمع الإنساني ، بل اعطف بنظرك على اكبر مؤسسة من نوع ذاك الحصاد وهي الشيوعية . التي غايتها وهدفها ابادة كل مستأثر بالثراء وكل من يستعبد الإنسان بماله وثروته

ولماذا لا تكون تلك غايتهم ؟ وهي فطرة بالإنسان يثأر من الظلم والاستئثار بل طالما ينظر إلى ذاك المثري وهو لاه بجبروته وأنانيته ، دائباً على استثمار امواله باستخدام أولئك التعساء ، الذين اعزلتهم الطبيعة من هذا السلاح إلا الصبر الجميل

ولو اطلعت إلى ذاك المستثمر الأناني لحسبته إنسانا ، ولكنه عدم كل عطف وكل حب انساني ولم لا تكون على صواب تلك الفرقة المنبوذة ان وحدوا صفوفهم وهجموا هجمة مستميت في سبيل انصافهم ومشاركتهم لمحنهم وتعاسة عيشهم

نريد لهذا العالم دواء يشعر به كل فرد من افراده انه اخ لكل إنسان لا يتفاضله بشيء إلا بالمواهب والمنافع العامة . لأنني أرى هذا العالم مليئا بالحقد وحب الانتقام والأنانية . وكأنك إذا أخذت مرقباً ورقبت حركات التمدن الحديث وجدته بصور ذئاب ونعاج يفتك قويهم بضعيفهم ولا من يستنصر له .

نريد دواء لهذه الحالة المحزنة ! !

كثرت الاختراعات الحديثة من صناعية وطبية وكيماوية أو غيرها . فهل من انسان فكر باختراع يعيش الإنسان به ناعم البال مسروراً ؟

هل من إنسان فكر بدواء يشعر به الإنسان بعطف وحنو وانسانية نحو أخيه الإنسان ؟

هل من إنسان فكر بهذا العالم المليء بالصخور الدكناء وفكر بإسالة المياه على تلك الصخور فينبت النبات الأخضر فيزهو ذاك الصخر ويعرف معنى الحياة ؟

كلا ! ! بل ان كل مخترع تراه مختمراً في نفسه جميع أساليب التدمير والتهديم ! !

واخيراً ! ! هل من فكر بحل هذه المعضلة ؟ نعم

بالتعاون المادي والعاطفي ٠ او قل في الدين الإسلامي [الزكاة] ! ! !

نعم الزكاة ٠٠٠٠٠

أراك تستغرب هذه الكلمة أو تسخر مني ٠ كلا ! لا تسخر ايها القارئ لأن الزكاة مبدأ إنساني قويم ، وقانون طبيعي صميم ، فيه من الشعور ما هو صلاح للبشر وفيه حكمة أروع من ان توصف ٠ وهو من قانون خالق الكائنات لسعادة الإنسانية وا كتمال المدنية والحرية

ومعنى الزكاة منطقياً ولغوياً فيضان وزيادة في الشيء ، وإذا فاض الشيء يجب ان يصرف إلى كل من تمسه حاجة اليه

وهذا لعمري من قانون الطبيعة الجميلة ، الذي لا يشوبه شائبة انظر إلى نهر النيل فهو يفيض في كل سنة فيزكي ما عنده من زيادة، فتراه يعم الوجود خيراً وخيرات ومع هذا كله تراه يتهادى بين اقدام النخيل يلثمهن ليد من مقياساً لزكاته كي لا يبخس الكيل والميزان من اجل ذلك قلما تجد له ناقما اوحاقداً ٠

فاستناداً على هذه النظرية نقول لو شعر الإنسان بحكمة زكاة الاموال وأنفق في مشاريع عمرانية إنسانية كبناء المصانع والمزارع والجامعات العلمية دون استئثار بطبقة عن اخرى لما وجدت على وجه البسيطة من احزاب ثوروية جهنمية ٠ بل لالفيت هذا العالم بحبور وسرور ولكنهم عشوا عن حكمة هذه المدنية فأصبحوا لا يبصرون ولا يرحمون بل ينقمون بعضهم على بعض بفضل الاستئثار بالأموال بطرائق لا تبيحها الإنسانية والمدنية

ولو اعتنقوا مبدأ الزكاة السامي لخففوا من ويلات هذا المجتمع و كوارثه بل ولشعر كل انسان نحو أخيه بعاطفة تجرفه تفانياً في مساعدة أخيه عن قلب ملوءه الحب والشفقة

ان الدين الإسلامي جاء بحلته طبيعياً روحانياً مجاريا لكل زمان

ان الدين الإسلامي فيه من التمدن الصحيح ما هو بناء للحياة على أساس العاطفة والانسانية ولم يكن لفئة دون اخرى بل هو لكل إنسان ولكل روح تحس بالحرية والعاطفة والإنسانية والحب

ع ١٠ ش

المحسنون

والمحسنون لهم على إحسانهم	يوم الإثابة عشرة الامثال
وجزاء رب المحسنين يجل عن	عد وعن وزن وعن مكيال

حافظ ابراهيم

أسرار العظمة

حرية النفس والثقة بها

مهداة إلى كل أديب يغرب في أنانيته ولؤمه وأمياله الطائشة ، إلى تشويه كل مظهر ، وتلويث كل سيرة ، وتحطيم كل نابه في البلاد ، ليبني على انقاضها هيكلا من العظمة الجوفاء والشهرة الفارغة . ثم إلى كل مفتون لا يروقه من الكلام - ولو كان دعابا - إلا ما يطري نبوغه وتفوقه المزعوم ويحدث عن فضله ومجده الزائف

عن العصبة : علي الزين

منذ سنين عشر أو اكثر كنا ندرس علمي المعاني والبيان في كتاب المطول للعلامة الشهير سعد الدين التفتزاني وكان أساتذتنا يقرأون علينا شيئاً من سيرة حياة المؤلف في كل كتاب نقرأه أو ندرسه حتى نكون على صلة بروحية المؤلف وتفكيره وكم كان اعجابنا شديداً بابن هشام صاحب القطر والتصريح والمغني عندما قيل لنا بأنه كان يحفظ كتبه عن ظهر قلب بحيث لو ضاعت كلها لكتبها مرة ثانية بدون أن يحتاج إلى مراجعة المصدر وكم كنا نعجب بتواضع ابن مالك عندما يشرح لنا السر في قوله عن ابن معطي « وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا » : وذلك انه رأى فيما يرى النائم ان ابن معطي يعاتبه على قوله :

وتقتضي رضاً بغير سخط فائقة الفية ابن معطي

ولما استيقظ من نومه تألم كثيراً ولم ير بدأ من أن يقدم رشوة لابن معطي حتى يرضى عنه واحسن (رشوة) يقدمها له اعترافه بفضله وتقدمه عليه لذلك اعقب هذا البيت الذي يلوح فيه الكبرياء بهذا الاعتراف وهو بسبق حائز تفضيلا الخ . ولكن اكثر ما لفت نظري وأبقى اثراً في نفسي ما كان يحكى لنا عن العلامة التفتزاني : وخلاصة هذه الحكاية انه كانت خصومة بين سعد الدين وبين المحقق الشريف لأنهما كانا يعيشان في بلد واحد وكان كل منهما له الأهلية لأن يتولى الزعامة العلمية في بلده وهذه الاهلية التي يتحلى بها كلا الشخصين كانت سبباً في المناقشة لأن كلا الشخصين يريد ان يحتكر هذه الزعامة ويغتصبها لنفسه وكان سعد الدين آنئذ ذائع الصيت بعيد الشهرة له مدرسة تضم نخبة من الأفاضل لا يستهان بها بينما المحقق الشريف لم يزل في أول خروجه إلى الدنيا وفي اول طلوعه إلى الحياة ولم يكن عليه شيء من الريش يستطيع ان يطير به إلى الاريكة التي يجلس عليها خصمه سعد الدين .. إذن فهمته شاقة ولا بد له من أن يأخذ الإهبة اللازمة حتى يحوز الجناح الذي يستطيع ان يطير به إلى السماء وبالفعل أخذ يجد ويجتهد ويثابر على الدرس حتى بلغ من المعرفة درجة تؤهله للطيران في أي جو شاء ومذ أحس بنفسه القوة الكافية تأهب للكفاح حتى يصل إلى غايته المنشودة وأول عمل يجب عليه أن يعمله هو الهجوم على سعد الدين واحتلال سريره العالي وتنحيته عنه وبالفعل أخذ يعمل على تنفيذ هذه الخطة :

وكان صباح وكان مساء وإذا المحقق الشريف يختال في نادي سعد كأنه الطاووس يلقي عليه الأسئلة العلمية العويصة التي يعجز العقل عن حلها وإذا سعد يتضاءل أمام هذه الأسئلة ولا يستطيع أن يجيب على شيء منها وإذا تلامذته يتحرقون من الغيظ ويحاولون الحملة على الشريف ولكن بإشارة واحدة من سعد تموت هذه المحاولة ولا يبقى لها أثر وإذا الشريف يخرج من النادي السعدي وعلى رأسه تاج الزعامة العلمية الذي كان قبل ساعة يتلألأ على رأس سعد أما كيف تم ذلك وكيف تسنى للشريف أن يغتصب هذا التاج بهذه السهولة فذلك ما يجيبك عنه أساتذتنا الذين كنا ندرس عليهم بقولهم لقد أراد تلامذة سعد أن يقفوا في وجه الشريف وأن يحملوا عليه كما عرفتم ولكن سعداً منعهم من ذلك أتدرون لماذا لأن سعداً دار أمره في تلك الساعة بين أن يوافق تلامذته ويبقى في هذا المنصب ويكون قد ربحهم وأبقى تاجه وبين أن يبقى ساكتا ويخسرهم ولكنه في نفس الوقت يربح الشريف وتبقى له الثقة عنده فاختار بالآخرة أن يربح هذا ويخسر أولئك لأنه وازن بينهم وبينه فرأى الشريف يرجح على الكل ثم يقولون لنا والذي يدلكم على ذلك ان تلاميذ سعد شكوا كثيراً من موقف استاذهم بعد أن خرج الشريف ولكن سعداً قطع هذه الشكوك بقوله : دار أمري بين أن أكون عظيماً عندكم وصغيراً عنده أو أكون حقيراً عندكم وعظيماً عنده فرأيت الثانية أفضل لأنه عالم وأنتم جهلاء إذا قستم به الخ » ولا اعرف مبلغ هذه القصة من الواقع وقيمتها من الحق ولا تدري أهي اسطورة من الأساطير أم حقيقة من الحقائق وعلى أي حال لو صحت لدلت على مبلغ الثقة التي يحملها سعد في نفسه وعلى مبلغ السمو الذي وصل اليه هذا الرجل وإذا بحثت عن السر الذي دعا سعداً لأن يقف هذا الموقف الشريف مع انه كان يستطيع أن يضرب خصمه ضربة لا تقوم له بعدها قائمة بالنظر لما يتمتع به من نفوذ وثقة لرأيته مشخصاً في كلمة (كانت) الفيلسوف الألماني — أنا حر أنا سيد نفسي — هذه الكلمة التي جددت المدرسة السيكولوجية وقامت على انقاض مدرسة هيوم التي كانت تتجاهل وجود الشخصية ولا تعترف بها بتاتاً

ولعلك تسخر بهذه الكلمة وتقول ما قيمتها ما لونها ؟ ؟ والعامة من الناس تعرفها وتقولها في كل يوم ألوف المرات فما هي الحاجة إلى هذه العربدة جددت مدرسة قلبت مدرسة قامت على انقاض مدرسة إلى آخر هذه الجلبة التي تسوقونها في جيش من الألفاظ التي تشبه غلاف الحمص وأنت على حق في ان تسوق هذه السلسلة من الأسئلة بهذا الثوب الساخر إذا كنت لا تفهم من كلمة الحرية إلا ما يفهمه العامة من الناس

أما إذا كنت من العارفين وتقيس الأشياء بمقاييسها فلا تستطيع ان تقول هذا القول أو تقف هذا الموقف الساخر وإذا أردت أن تعرف ذلك فما عليك إلا أن تصور لنفسك شخصاً بلغ من الخفاء وقلة الاعتناء به مبلغاً إلى حد لا يعرفه أحد ولكن هذا الشخص له من اللياقة ومن الكفاءة ما يجعله في مصف النوابغ والعباقرة لو تهيأ له الجو الصالح ، وتهيئة هذا الجو تتوقف على

تضحية شيء من نفوذك إذا كنت متنفذاً أو تضحية شيء من مالك إذا كنت غنياً فهل أنت مستعد لتضحية شيء من مالك او شيء من نفوذك في هذا السبيل وهل انت مستعد لأن تضحي بنفوذك كله او مالك كله إذا توقف امر هذا النابغة او العبقري الذي تعده لمستقبل أمتك . على ذلك إذا كنت مستعداً للتضحية إلى هذه الدرجة فأنت حر وأنت سيد نفسك كما يقول «كانت» أما إذا وقفت في وجه العبقرية وضننت عليها بالقرش الذي لو أنفقته عليها لوصلت إلى أعلى افق لما كنت إلا شخصاً يقدس العبودية ولا يعرف معنى من معاني الحرية

ان الرجل الحر لا يعرف الخضوع لشهوة من الشهوات إذا وقفت في طريق المصالح العامة ويدوس على كل شيء من مصالحه الذاتية إذا كان في ذلك انشاء لبناء جديد يقود الإنسانية إلى الخير ويرفعها إلى المستوى الذي تشعر فيه بالوجود الكريم هذا هو معنى الحرية الذي يريده الفيلسوف بقوله أنا حر .. أنا سيد نفسي .. وهذا المبدء ينطبق انطباقاً كلياً على الخطة التي سلكها سعد الدين مع المحقق الشريف إذا صحت الحكاية — فإن سعداً كان من الرجال الذين يتمتعون بزعامة كبرى ونفوذ عظيم ولم يحجم عن ان يضحي بمركزه وزعامته ليهيئ بذلك جواً إلى خصمه لأنه رآه أعلم منه وأليق منه بالزعامة العلمية فهل بعد هذه التضحية تضحية وهل بعد هذه السيطرة على شهوات النفس سيطرة وفي التاريخ الحديث من الحوادث ما يشبه هذه القصة أو ما يقاربها فقدروت بعض الصحف ولا اذكر اسمها الآن انه جاء كتاب إلى باريس مكتوب على غلافه إلى اعظم شاعر في فرنسا فأخذه موزع البريد إلى فكتور هيجو ومذ ناوله إياه نفى ان يكون الكتاب له وقال هذا الكتاب معنون إلى اعظم شاعر في فرنسا واعظم شاعر هو لامرتين لا أنا إذن فالكتاب له لا لي وراح موزع البريد بعد هذا يحمل الكتاب إلى لامرتين ولكن لامرتين لم يكن أقل من فكتور فإنه نفى أن يكون الكتاب له وقال للموزع ان أعظم شاعر في فرنسا هو فكتور لا أنا وهكذا بقي موزع البريد المسكين يتردد بين فكتور ولامرتين وكل منهما ينفي أن يكون الكتاب له ولو فتشت عن السر الذي دعا كلا الشاعرين لأن يقفا هذا الموقف لرأيته في كلمة كانت (أنا حر)

هذه أرواح العظماء تسبح في جو من السمو ولا تأنس إلا برفرفة الأرواح التي تحوم في هذا الجو الذي تحوم هي به فإذا رأيت شخصاً يعمل على خلق العظمة في أمته وبلاده فقل هذا هو العظيم الذي لا تزيده كثرة العظماء من حوله إلا عظمة وعبقرية وراحة وطمأنينة أما الذي يحدثك عن العظمة ويعمل على قتلها إذا لاحت له في غيره فقل هذا منافق كذاب لا يعرف شيئاً من معاني الحرية ولا شيئاً من معاني الثقة بالنفس وإذا كان الشخص يخاف على عظمته أن تزول وعلى عبقريته أن تختفي وعلى ثقته أن تتلاشى كلما لاح لعينه شخص ذكي فما هي هذه العظمة وما هي هذه العبقرية وهذه الثقة وهذه الحرية وهل هذه الكلمات إلا هياكل فارغة تتراءى من بعيد ومن بعيد فقط بشكل جذاب ! ?

محمد شراره

ريحانة الدنيا

زار الشاعر في الصيف الماضي « جبع » مع جماعة من أصدقائه . ولدى عودته منها اوحت له بهذه القصيدة
« العرفان »

« ريحانة الدنيا » عقدت لساني — لكن ملأت من الحياة جناني
واري قريضي مثل حسنك حائراً — قد غاض لفظا حين فضت معاني
ماذا أقول وأنت أنت قصائد — أبهى من الألفاظ والأوزان
لا تحسبي أن الخيال يعيبني — إن رمت وصفك والبيان عصاني
شعر القصور بنفسه لما رأى — هذي الحقائق ضاءها الملوان
تترنح الأنغام في جنباتها — وتموج في أفق المنى الريان

* * *

جبريل يا ملك الملائك هل ترى ؟ — في أفقك الأعلى بها أوطاني
أسبتك أخيلة السماء بجدبها — وتركت هذا الحسن للإنسان
ماذا لديك سوى فضاء قاحل — عار عن الأشجار والريحان
لا الماء عندك دافقا مترقرقا — يزهو ولا الزهر الطروب الهاني
لا غادة عذراء تنفث سحرها — في قلبك المتحرق الصديان
أقوت حياتك من هوى وصبابة — وخلت من الاحلام والالحان
وتجردت عن كل حسن مونق — في النور والافياء والألوان
وهنا النضارة والبشاشة والحلى — تغشى الربى وتطوف في الوديان
آب الجديب على جفاف حياته — أضفى بنعماه على نيسان
ترف الربيع يرف في اعطافه — وروى الخيال ومتعة الفنان
يسمو به الأمل الوضيء مجنحا — وترن موسيقاه في الآذان
يا للهجيرة كيف صارت ظلة — من رونق وغضارة واغاني
نثرت حواليها الطبيعة بهجة — زخارة بالحسن والإحسان
لم يبق شيء لم يظلله البها — فترى الجمال يغص بالفيضان

وتخال فردوس النعيم بجانب فإذا التفتّ تخاله في الثاني
في كل شيء رقة يلقى بها قلب الكئيب علالة السلوان
« صافي »(١) وان غمر الوقار رحابه لم يخل من لطف وديع حاني
تبدو عليه في صفاء جلاله دعة المحب وعزة السلطان
يعلو على الهضبات غير مفاخر ويطل في جذل على البلدان
كالعبقري إذا تسامى مجده لم يطغه كبر على الأقران
صحب الزمان وظل أمنع جانبا في ذلة الدنيا من الأزمان
فكأنما هو شاعر خبر البقا وسما على الأفراح والاحزان
أعظم به من شاعر مترفع يلقي الخلود على الوجود الفاني
ترنو اليه الشمس عند مغيبها كالمستجير به من الحدثان
حمّ القضاء ولا ترى من مسعف فتذيب فيه ثمالة الاشجان
حتى إذا غابت وضاع ضياؤها شعر الوجود بحسرة الاكوان
وأحس في ألق المساء كآبة تطفو على الأدغال والقيعان
وتشيع في الآفاق نورا نائيا وتطل خلف الكون ليلا واني
كست الفضاء شفوف يأس عابس فكأنما هو فكرة الحيران
وكأنما هذي الطبيعه مهجة كادت تذوب لفرقة الخلان

* * *

في هذه الحمّى « جباع » أنيقة تحكي العروس برقة وحنان
تهب الخلي من القلوب عواطفا وتسخّر الآلام للألحان
اطلق عيونك في مجالي سحرها واشهد فتون مناظر ومغاني
تجد الغواني في اكافيف(٢) الربى زهرا تألق في صدور غواني
من كل حسناء تورع حسنها ان تلتقي أنواره العينان
اولا النصيف لكنت ابدع وصفها ولو ابتليت بغلظة النعمان
وترى الغيوم على الجبال تمرغت بالنور في الغسق الضعيف الواني

(١) اسم جبل يقع جنوب شرقي جباع (٢) اكافيف الربى: تعاريج الطرقات فيها صعدا ونزلا

لبست من الشفق الحزين غلائلا حمراء تقطر بالنجيع القاني
صوَر تفيض على الحياة عذوبة وتعيد فيك حماسة الإيمان
تسبيك هذي الاريحية في الندى في العشب، في الاطيار، في الاغصان
فتحس انك عاشق متلهب وتحس ان الأرض في خفقان
وتتيه في فوضى الوجود فلا ترى إلا طيوف رغائب وأماني
تنساب في الأفق البعيد طلية كالجدول المتسلسل المتواني
وتقل روحك للسعادة والعلى وهناك تعرف لذة الطيران

* * *

جبريل في روحي أسى لا ينجلي وبمهجتي ألم يفوق بياني
وسعت حياتي الضيم إلا انها ضاقت عن البلواء في اوطاني
قد كنت أحسب في الاناة تغلبا لكنما شجني عدا حسباني
هذا الجمال على طلاوة سحره قد شاه في الأحقاد والأضغان
أذوى غضارته، ونال نعيمه لؤم العدى وتباغض الاخوان
جبريل يا روح السلام أفض على قومي سمو هنائك الروحاني
ضعف الحياة طغى على أرواحهم ماذا بقي في هذه الأبدان ؟
ملأوا الفضاء سفاسفا حتى بدا أفق البلاد مجللا بدخان
لا يبصر الحساس في انواره إلا ظلام الإفك والبهتان
ونوازع النفس التي لا تأتلي ترمي الأذى وتلج في العدوان
خلعوا عليه من الجهالة بردة سوداء تحكي خاطر الشيطان
وهو الذي نفح الحياة رواءها وكسى المنى من حسنه العريان
وأفاض في كمد الزمان طلاقة تعلو أسارير الزمان العاني
هذي «جباع» قصيدة من شعره وشعاعة من فجره المزدان

* * *

جبريل يا روح الزمان أفض على هذي البلاد هناءك الروحاني

عبد اللطيف شراره

ملاحظات في الأدب العاملي

٥

إنما تمتاز القوة ، وتحمد الشجاعة ، في إنصاف الحقيقة والتراجع عن الخطأ . لا في المكابرة والتعصب الأعمى لكل بادرة من بوادرنا

حضرة الأستاذ الفاضل السيد عبد اللطيف شراره

معاذ الله أن أكتب اليك لأطمنك عن عزيز صحتي ! وغالي سلامتي ! فإنه ليس لها هذه الأهمية عندي ، لأفرض لها هذه الأهمية عند غيري من الاخوان ، وإنما أكتب اليك لأطارحك الحديث في الأدب والنقد وما يتصل بهما من شؤون اجتماعية ونفسية عساني أوفق لتغيير رأي الزملاء وسوء ظنهم بنتائج النقد ونبل مقاصده ومقاصد بعض أربابه وذويه

أخي انني ما برحت أزعم ان لسوء الظن وحسنه أثره الفعال في فهم الكلام وتوجيه أغراضه إلى الناحية التي تبرر نقمة الناقم أو اعجاب المكبر الواثق ، ولا احسبني بحاجة إلى إقامة الدليل على صحة هذا الزعم ، والأدلة متوفرة لدى كل إنسان إذا رجع إلى نفسه يراقب تفاوت فهمها وتفاوت أحكامها بتفاوت حالات النفس من ريب واطمئنان ، وسخط ورضا ، أو تفاوت نسبة صاحب الكلام من نفس السامع والقارئ ، استخفافاً أو اكباراً ، وبغضاً أو محبة ، وأنت تعلم ما احدثه سوء الظن وحسنه بكتابي ذاك (للدكتور) من نسب باطلة وأقاويل ما أنزل الله بها من سلطان . ثم كيف راح جملة من الناس ينقمون عليَّ ما أول لهم منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . من حيث راح الخبيرون بأساليب كلامي ومواقفي من الدكتور يسفهون ذلك التأويل ويسخرون من ذلك الفهم الذي عكس أغراضي و كبت عواطفي ، وجعل حسناتي من جملتها سيئات واخلاصي المتناهي في ذلك الكتاب خيانة وغدرا ! !

ولعل شيئاً من هذا التفاوت بين سوء الظن وحسنه قد عبث بافكاري وخواطري ، و كان السبب في تغيير فهمي لرسالتك وموقفي النابي منك بالأمس ، يوم حسبت انك تريد فيها أن تسخر بفوائد النقد وتنال من ادب الشباب وفهمهم للحياة ، عن فهمي لها وموقفي منها الآن وفي هذه الايام التي أشعر معها — كلما ذكرت ذلك الرد — بإسرافي وتحاملي عليك ذلك التحامل الذي لا يزال اثره يحز في نفسي ويؤلمني ، وانه ليتضاعف ألمي وتلمظي منه عندما ارى بعض الشباب يتخذ منه سبيلا للتشفي بك او سبباً للنقمة عليك : ولكن الشيء الذي بات يرفه عن نفسي بعض الترفيه انني

الآن كلما رجعت إلى رسالتك تلك اخذت بصدق الملاحظة وصحة الحكم ونزاهة القصد والغاية، وعدت استغرب موقفك من ردي موقف المستضعف الواثق بصحة انطباقه على رسالتك او المعتقد بنقضه لصائب احكامك واستنتاجاتك، في حين انه لو كان هناك من يمعن برامي الرسالتين ويلم بالحياة الأدبية بين الشباب آن ذلك، ثم يتصور — كما قد تصورت انت من رسالتي لموسي الزين— انني بطلبي لآثار أولئك الأدباء، انما اريد أن أحلل شخصياتهم الأدبية واترجمها قربانًا للتاريخ لا لأنتقد تلك الآثار واحرك عواطف الموهوبين من اربابها نحو المثل العليا التي نطمح اليها في القرن العشرين، كما كانت الغاية والقصد — وشتان ما بين الترجمة والتحليل وما بين النقد والتوجيه في المغزى، والغاية، واللياقة

انه لو كان هناك من يمعن برامي الرسالتين لتخذ من ردي ذاك امثولة للحماقة ومثلا للإغراب والبعد برسالتك عما تذهب اليه انت من مذهب وتسمو اليه من غاية، ثم لا أنكر عليك ان تضعف ازاءه وتحسب له هذا الحساب — وانت على ما يعرفه الناس بك من قوة واعتداد بالنفس — ولا وقفك منه موقف الظافر الجازم بأن منطقي ذاك لا يمكنه أن ينقض أحكامك ومذاهبك النبيلة فيها

أجل من يستطيع أن ينكر عليك: اننا ما زلنا لذلك العهد أو لهذا العهد لا نحس بالحياة كما هي، إذا ما أراد مثل الذي تريد من فهم الحياة على الدقة والضبط، وعرف انه لا يتسنى للمرء أن يفهم حياته الفهم الصحيح ما لم يفهم حياة غيره فهم وفاق أو فهم خلاف ويقارن بين الحياتين المتباينتين أو المتفاوتتين، أو ادرك ان الشرقي — مثلا — او العاملي الذي لا يحس بالحياة العربية أو الغربية ويعرف كيف كانت وكيف صارت، ويقارن بينها وبين حياته وحياة بلاده لا يمكن أن يحس بالحياة = على اطلاقها = كما هي ويدرك خصائصها وتطوراتها . أو يميز غثها من سمينها وخيرها من شرها، وقديمًا قيل: والضد يظهر قبحه أو حسنه الضد . وللشيء على الشيء علامات واشباه

وإنه لفرق كبير بين أن نحس الحياة بالجملة ومن بعض الوجوه كما كنا نحس نحن بالحياة العاملية، وبين أن نحس بها كما هي (١) ونتسع لاختلاف ظروفها، ومقتضياتها، وتنوع ألوانها وطباعها، أوليس من الغلو في الدعوى أن نقول: انه كان بإمكاننا أن نفهم الحياة كما هي آن ذلك مادامت ثقافتنا حتى الآن لم تزل ناقصة أو أشبه بالناقصة، فلا اختيار، ولا اتصال بالعالم الحديث المتحضر أو القديم البادي، ولا سياحة، ولا درس حتى لعلوم التاريخ والاجتماع، وما دام حتى المثقفون منا ثقافة عالية لا يجرأ المعتدل منهم على مثل هذه الدعوى بل لا يزال جلهم يشكون في فهمهم وتذوقهم للحياة واستكناه أسرارها كما هي، لأن ذلك يستدعي — بنظرهم — إلى الاحاطة

(١) وعليه فإنما يكون زعمي هناك: بأننا نحس بالحياة العاملية كما هي: على نحو من التجوز والغلو يستوجب الاستغفار

والتقصي في الدرس والاختبار ، وكم تراهم يسخرون من ذلك الفهم السطحي الضيق الذي لا يتسع لتطور الحياة واختلاف ظروفها ومقتضياتها ، وتنوع طباعها وألوانها ، كهذا الفهم الذي نصور به أصدقاءنا ، أو أخصامنا وقادتنا ، في حالة من حالاتهم وظرف من ظروفهم الخاصة ، على ما توحيه عواطف الحب والبغض ، أو تعرضه أميال السخط والرضا ، لنجعل منه مقياساً عاماً لهم ولغيرهم من الناس في سائر الأحوال والظروف على اختلافها وتباين مقتضياتها ، في حين ان المآزق العاطفية لا يجوز — بوجه من الوجوه — أن يتخذ منها مقياساً للحكم وطريقاً للمعرفة ، وإلا أضلتنا عن الصواب وحالت بيننا وبين فهم الحياة والناس على ما يجب ، لأن المرء في حال غيره في سائر الاحوال

ثم من يجرأ أن ينكر عليك ان جل افكارنا وخواطرنا كانت لذلك العهد ، لا تزال متباشرة بغيرنا ، أو مستقاة من امثال جبران ، والقروي ، وايليا ، وفرحات ، وشوقي ، ونحن إذا رجعنا إلى شعر مثل شعر موسى من مبتداه إلى منتهاه في ذلك العهد وقارنا بينه وبين غيره من شعر هؤلاء وأمثالهم ، او بين ثورتهم وثورته ونزعتهم ونزعته ، لرأينا وجه الشبه قوي في جل ذلك الشعر ، والتأثر واضح بأكثر افكار هؤلاء ونزعاتهم في البؤس ، والتشاؤم ، والنقمة ، ولو لم تحدث هناك لموسى هذه الصدمات العنيفة من رجال الدين ورجال السياسة ، وهذه العواطف الاجتماعية التي بررت مواقفه الشعرية وثوراته الاجتماعية لبقينا إلى اليوم على شك من صدق شعوره وتجرد أفكاره وإذا كنا ذهبنا في غير هذا الموقف إلى ان في هذا الشعر ما يدل على صدق شعورهم واستقلال افكارهم فليس المعنى انه لم يبق فيه — ولا سيما القديم منه — ما يبرر زعمكم ويؤيد دعواكم ، وإلا فلو انه كان على ما تطمح اليه من الكمال الفني لما تحفزنا إلى نقده ومعالجة اسقامه ، وإذا كان هناك من ينكر هذا الزعم فليتفضل علينا بمجموعة من ذلك الشعر لنوضح له — بلا تواضع — ما قد اخفاه الحب والغرض ، أو ستره الإعجاب والجهل من محاكاة وتقليد

وكذلك (نزار) فهو إلى ذلك العهد ما انفك يشكو لي بصراحة تضايقه من هذه الروح التقليدية التي كانت تسيطر على افكاره ، كلما نبهته إلى شيء من تقارب الخواطر بينه وبين غيره من الشعراء ثم هو لم ينكر علي ذلك التشابه بين قصيدته — وتبسمي وتبسمي — وبين قصيدة — الشمس — لايليا ابي ماضي في كثير من الصور ، ولا هذا التشابه الدقيق بين قصيدته :

يا نفحة الرحمن في العالمين   وخطرة الناعم في الياسمين

وبين قصيدة بدوي الجبل :

يا صورة ابدع تكوينها   في مطلع الفجر إله الفنون

واما عبد الحسين عبد الله فلا احسب انك جنفت عليه بقولك عنه يومئذ : لا يدل على كونه من الأدباء الذين يدعمون نهضة أدبية لأنا جميعاً نحن المتقدمين عليكم في النشأة الأدبية لم يكن

لدينا ما يصلح لأن يدعم نهضة ادبية على ما يجب ؟ لأن الفطرة وحدها وإن كانت تكفي او تساعد على تصوير العواطف والآلام النفسية ، فإنها لا تكفي في بناء النهضة الصحيحة ، لتحرير الأفكار ، وتجديد الأساليب ، وتقرير انظمة الحياة الفنية ونسف الرمم البالية منها ، بدون ثقافة عالية تساعد على مثل هذه المهام ، فإن النهضة لا تقوم — مثلا — على مجرد الحنين لوصل الغانيات والتفاخر بالآباء والاجداد ، او تأبين هذه الشخصيات الاثرية التي يكون موتها اصلح من حياتها لانتعاش الحرية ، وتيقظ الرأي العام ، وتقدم النهضة إلى غير ذلك مما يمكن ان يقوم على الفطرة وحدها .

٠ وعلى هذا كله ، وعلى تفسيرك لغايتي من طلب آثار اولئك الأدباء وانها لمجرد الترجمة والتحليل وخدمة التاريخ ، لا ينبغي للمنصفين ان يتهموك بما انت منه بريء ، او ينقموا عليك رأيك في الترجمة والتحليل وقولك عنها انا لا اجد فيها غير اسفاف وغرور تزيد الأدب العاملي سخافة على سخافة وتظهرنا للملأ الراقي جماعة يحبون التهويل والتهويش

ثم على كل فإن ما يبرر موقفي معك ويؤكد لك عن حسن نيتي كوني لم ابغ من ردي ذاك سوى ان ابين فوائد النقد وضرورته لأدبنا العاملي ، وانه لا يلزم على الشاعر ان يحيط علما بكل شيء بل يكفيه ان يشعر بنفسه ويحس بالحياة التي يحياها على وجه مرضي ولو لم يحس بها كما هي

ثم كوني لم انشرها وحدها او ابتداء بدون ان اقدم لها مقدمة تنبئ عن الغاية ، وتشير بوضوح إلى ان تلك الرسائل قديمة العهد تمثل افكارنا في ذلك الوقت الذي انتقدت به شعر الشيخ عبد الحسين صادق ولعل رسائل الشيخ حسين مروه ورسائل اخيك الشيخ محمد اللواتي نشرت بعد تلك المقدمة تكفي لإقناعك إذا انت راجعت تاريخ نقدي لشعر الشيخ عبد الحسين في اعداد العروبة من سنتها الاولى

هذا وانني اغتنم هذه المناسبة لاكرر عليك وعلى زملائك من الادباء العامليين رغبتي الملحة في ان تتابعوا النشر في مجلة العرفان ليتعرف اليكم قراؤها الذين هم اولى من غيرهم باجتناء ثمرة نبوغكم والاستمتاع من طريف ادبكم وجديد ملاحظاتكم . ثم لتتجاوب الافكار والعواطف الادبية من الشباب العاملي على بعد الديار ما بينهم ، إذ لا يتسنى لنا ذلك كما يجب اذا بقي كل منكم ينشر ويطالع في غير الصحيفة التي ينشر بها الآخر ويطالعها ، وانه لا يمكن ان تجمعنا صحيفة ادبية كالعرفان تذيع افكارنا — او لا تذيعها — على ابناء قومنا واخواننا الاقربين في الوطن والمهجر

واذا كنتم تخشون — كما يخشى بعض المتجددين — من النشر بمجلة عاملية او التقيد بعنوان — عصبة الادب العاملي — ان تزول عن الادب صبغته العالمية ! فأحسبكم اعرف من أن تعرفوا ، بأن الادب الحقيقي الصادق في شعوره ، وعواطفه لا يستطيع — مهما سما — ان يتجرد من

موءثرات الزمان والمكان او من خصائصها ، وإلا كان متصنعاً في عواطفه ، متحذلقاً في فنه ، كاذبا في ادبه ، وليت شعري ما هي قصة (رفائيل) تلك القصة العالمية وهل هي إلا صورة من صور الزمان والمكان الذي كان يحيا به رفائيل بما يلابسه من افكاره وعواطفه واخيلته ، وهل اخرجها تقيدها بخصائص الزمان والمكان عن كونها قصة عالمية عندما رزقت حظها من الكمال الفني ونصيبها من الرواج والشيوع : كلا يا اخي . ان العناوين الخاصة او القيود المحلية والزمنية ، مهاقيل في حقها لا يمكن ان تغير الحقائق عن كونها حقائق ، ولا ان تحول الجميل عن كونه جميلا او تصرف القلوب عنه وتقطع تعلقها به اينما حل وابنما كان وعن اي طريق اتى ، كلا ان الأدب الحي والفن الجميل مهما كانت صبغته زمنية او محلية ، يحتم على كل لغة وعلى كل جيل ان يبحث عنه ويتقبله بقبول حسن ما دام جميلا

ثم إذا كان الأدب صورة للحياة كما يقولون ، وكانت هذه الحياة بطبيعتها تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ، والأشخاص ، فكيف يمكن ان يكون الادب — والحال هذه غير مختلف باختلاف الزمان والمكان ، او كيف ساغ لهم — لولا هذا الاختلاف — ان يقولوا : ادب افرنسي ، او ادب انكليزي ، او ادب سوري ، او ادب مصري — مثلا — ثم ادب جاهلي ، وادب اسلامي ، وادب عصري ، ولعل اغرب ما في هوءلاء الذين يدعون الى الأدب العالمي في لبنان ، او إلى التجرد من خصائص الزمان والمكان ، ان يدعو بعضهم إلى عدم التقيد باللغة الفصحى تلك التي من شأنها ان تعلو عن قيود الزمان والمكان ، ثم إلى احياء العامية ومساواتها او مزجها بالفصحى هذه العامية التي هي ليست إلا خاصة من خصائص الزمان والمكان ، انهم على هذا اصبحوا يرحبون ، بالزجل ، والمعنى ، وسائر الاغاني الشعبية : ذلك مما يحملنا على الشك بحسن نية هوءلاء والظن بأنهم — بتلاعبهم هذا — انما يعملون على تضليل افكار الناشئة ، تهربا من فكرة الادب السيامي او القومي الذي يقطع الطريق على الدخلاء وينكر عليهم هذه الحذلقة في الادب وهذا الروغان في السياسة ، مرة باسم الطائفية ، وثانية باسم الإنسانية ، وثالثة باسم اللغة والادب ، ورابعة باسم العلم والتاريخ الفينيقي ، كأن ليس لتلك الرواتب الإضافية التي يتقاضونها او يطمحون اليها ، على حساب هذا التضليل كبير دخل في المسألة

النبطية (جبشيت)

علي الزين

من عصبة الادب العاملي



اعمال الكيمياء الخطيرة تقلب العالم (*)

تصور كتلة من خيوط الحرير وزنها كيلو واحد إذا حللت خيوطها تمتد من الاوقيانوس الاتلانتيكي حتى الاوقيانوس الباسيفيكي . هذا نتيجة سحر الكيمياء التي ظهرت على اثر اجتماع الكيماويين الاميركيين الذين اجتمعوا في مدينة كانساس وأثر اجتماعهم ظهر الحرير الصناعي ذو الخيوط الدقيقة . وثخن هذه الخيوط الجديدة بمقدار ثلثي ثخن خيوط الحرير الطبيعي الناتج من دود الحرير

وكما يدهش الإنسان عند قراءة قصص الف ليلة وليلة العربية القديمة كذلك يدهش إذا تتبع الأعمال الكيماوية الخطيرة التي تدعى سحر الكيمياء الذي شمل المأكل والملبس والسير . وجميع من في العالم يستفيدون من هذا السحر

صنعوا من الماء — الناتج اثر غمس الذرة الصفراء به اثناء صنع نشاء الذرة — سكراً ذا فائدة مزدوجة : ١— طعمه حلو كالسكر العادي ٢— جربه الأطباء في المستشفيات فظهر لديهم انه مفيد للمصابين بداء السكري فلا يضرهم كالسكر العادي

وإذا أضيف لهذا السكر ماء النار (حمض الازونيك Nitro-acid) يصبح مادة منفجرة شبيهة بمادة (حمض الغليسرين Nitro-glycerin) وان حمض الغليسرين ينبغي مزجه بمادة صلبة ليصبح مادة صالحة للاستعمال وتدعى هذه المادة « ديناميت » وأما سكر الذرة الممزوج بماء النار فيصبح صلباً بطبيعته وصالحاً لقلع الأحجار ونقب الأرض الصخرية وحفر المغاور والكهوف . ويمكن ان يستخرج سنوياميليون كيلو غرام من هذا السكر الذي يعتبر من فضلات صناعة النشاء وهو نتيجة عمل كيماوي باهر وضع أساسه الاستاذ ادوارد بادتو رئيس جمعية الكيمياء الاميركية

يفتش الكيماويون على مادة تستعمل عوضاً عن الهواء . وصرح الدكتور ويلار هارشي بأن جهود الكيماويين الجبارة لا تعرف الملل وليس لها حدود وانه توفق لاكتشاف مادة أحسن لرئتي الإنسان من الفضاء الطبيعي

إن الهواء الذي نتنفسه يحتوي على النيتروجين والاكسجين و كميات قليلة من الهيليوم والغازات النادرة الأخرى . فهل هناك مزيج آخر من الغازات يحفظ الحياة كالمزيج الغازي الذي يشكل الهواء؟ حبس الدكتور هارشي أفراداً من الفيران والخنازير البرية والهررة والقردة ضمن أوان بلورية محكمة السد انما ينفحها الدكتور بغازات مختلفة منفردة وممزوجة مع بعضها بعضا بواسطة أنابيب خاصة فوجد بعد التحقيق ان الهواء يحفظ الحياة بالدرجة الثانية ويأتي بالدرجة الأولى مزيج

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

الهيليوم مع الاوكسجين . وان المصابين بضيق التنفس هم أول الذين يستفيدون من هذا الاكتشاف المهم

ان المطاط الصنعي الذي صنع منه أخيراً كميات كبيرة والذي يمكن ان يستعاض به عن المطاط الطبيعي هو نتيجة جهود الكيماوي الأب نيولاند استاذ جامعة نوتردام الذي عرض حياته مراراً للخطر أثناء اجراء تجاربه ونال مدالية شرف كبيرة من حكومة الولايات المتحدة . ومن المعلوم لدى من درس علم الكيمياء ان مركبات مادة الاستيلين هي مواد منفجرة وقد صنع المطاط الصنعي من هذه المواد

يصنعون في انكلترة مادة الغازولين — التي تستعمل بكثرة لإدارة المحركات — من الفحم الحجري . واما كيماويو اميركا فقد توفقوا لصنع كحول من الذرة الصفراء يقوم مقام الغازولين لإدارة المحركات . وتوفق الكيماويون لصنع حديد صاف . يحمى الحديد العادي على لهب الهيدروجين فينقلب حديداً صافياً يتحمل الرطوبة أشهراً عديدة دون أن يصدأ .

وصنع الكيماويون ألواناً جديدة زاهية من الأدهان والاصباغ وحبر الطباعة . صنعوا عدة انواع من مزيج المعادن تستعمل لأغراض مختلفة ، صنعوا مواد خاصة لتحسين صناعة التصوير صنعوا مواد لتحسين المبردات . وصنعوا كثيراً من المواد التي تستعمل في مختلف مرافق الحياة وتحسن الحياة على وجه الأرض

محمد أديب الزين

علّم الانسان ما لم يعلم

١ أواخر آب سنة ١٩٢٩ نشبت فتنة في فلسطين بين العرب والصهيونيين لاجل المبكى ذهب ضحيتها ٣٥٠ ضحية اقل من نصفهم من العرب والباقي من اليهود

٢ يدخن العالم سنويا ثلاثة مليارات سيجارة

٣ اكثر البخار المستعمل لقتل الهوام يؤخذ من النيكوتين المستخرج من الدخان

٤ في العالم اكثر من ستمائة الف نوع من الهوام بينها ستون نوعا فقط تنقل جراثيم الامراض

٥ بعض انواع الغزلان لا تشرب بتاتا لأن تركيب جسمها يجعلها أن لا تعطش

٦ منذ مئة سنة كان عدد المتكلمين بالانكليزية في العالم عشرين مليون فأصبح ١٦٠ مليونا اما الالمانية فكانوا ٣٣ مليونا واصبحوا تسعين مليونا والفرنسية كانوا ٣٣ فاصبحوا ٤٥ مليونا

٧ في سنة ١٩٢٩ استقال السيد حبيب طراد من النيابة لأنه لم يجد في المجلس اكثرية توافقه على تصغير حجم الدولة فتأمل

٨ في مدارس الولايات المتحدة يفضلون المعلمات على المعلمين فهناك ٨٧ في المئة من المعلمات البنات اما المتزوجات فلا حظ لهن من التعليم

الانف العابث

أثرت يا مولاي اعصابيه	وهجت في شعرك احلاميه
يأرج ! فيه من أمالي المجون	ما شذ حتى مخرج القافيه
حيث توالت طلقةً طلقةً	قاصفـةً ، هادئـةً ، خابيه !
يضطرب الإحساس من وقعها	ومن غواشي ريحها الجافيـه !
وتفرق الابطال من لحنها	وان تكن مضحكةً واهيه !
قد مثلت - شعرك - في كنهه	او هي عنه نسخـة ثانيـه
يأنف منها كل انف سوي	اذ كن في وجهك كالرابيه
تعاور الذبان اطرافـه	وصـد عنه النفحة الذاكيه
وطوحت بالنور من حوله	شعافـه الشامخـة الضافيـه
بحيث لا يُبصَر ما تحته	إلا كما ابصر أوهاميه
قد حال حسن الكون في ظله	إلى مراء كزة ناتيه
وكاد أن يصلح عـذرا لما	قدمت من امثلة (واطيه) «١»
أيظفر الشاعر من مثله	بما يروي المهجة الظاميـه
وكيف يسمو بالقوافي امرؤ	يستوحي هذي الدمنة الباليه
لا وكيف لا ينبذ او يزدري	ما افرغته هذه الآنيه

***

الله ! كم عانيت من هوله	وكم دهتني فيه من داهيه
وكم صرفت الفكر عن وصفـه	لما يثير الشهوة الغاويـه
لكنما عاثر جدي قضى	أن يستبد البوم في شانيه
حتى كأني منه في معزل	عن لهو اخواني وخلانيـه
وكيف ألهو وبأشباحه	تكاد أن تعثر اقداميه
كأنما حاوات إثما وقد	اراد فيها الله ارهابيه !

(١) كلمة (واطية) هي كاللازمة في كلام الشيخ المخاطب .

ألا خزاه الله من صاحب ... كان عليك الضربة القاضيه
وطأ للعثرة اكنافها ... ومهد الأسباب للهاويه
وشق للأقلام — في عنفها — ... طريق عبث خطِر الناحيه
جار على لطفك في حكمه ... ولم يقدر ذاتك الساميه
وجرأ (الواطئ) «١» مثلي على ... مثلك حتى بزه العافيه
ولم يراع ماجدا فضله ... راض النفوس البرة الزاكيه

***

عفواً اخي من فرط ذمي له ... فهو الذي خيب آماليه
وهو الذي افعم قلبي أسىً ... وهو الذي سمم افكاريه
ألم يكن اغمض عيني حيا ... وقد رأته عورة باديه ؟!
الم يكن اقصاك عن نورها ... وراء تلك القمة العاليه ؟!
الم يكن شوه آذاننا ... برسم تلك الخطط النابيه ؟!
وهو الذي ألهم منك القفا ... لتلكم النغمة والقافيه «٢»
واضطرني ان احتذي حذوكم ... فحشا بفحش ولغى هاذيه
كأنما (الهوجل) من وحيه ... اثقل بالمنكر الفاظيه «٣»

***

فهل اراني اليوم في ذمه ... خرجت عن محكم آدابيه
ام أن ذمي آية للوفا ... يكبر فيها الشيخ إخلاصيه
ويستسيغ الفن اسلوبها ... ويربت الفنان اكتافيه
او يفقأ الحصرم في عين من ... تنكروا خبثا لأشعاريه !

علي الزين
من عصبة الأدب العاملي

---

(١) (الواطئ) كذلك هي كاللازمة في كلام الشيخ
(٢) اشارة للقصيدة التي أرسلها الشيخ والتي لا يمكن نشر فكاهتها من الوجهة الفنية
(٣) (الهوجل) احد شياطين الشعر في العرف الجاهلي، او الذي يوحي بالمعاني الشريرة

العواطف المكبوتة

انتسبنا لأحدى الجامعات الدينية معا وشاءت الظروف ان نؤوب قبل تتميم الدراسة فرسبنا بهذه القرية النائية كأننا بمعزل عن البشر نحصر الدنيا بنا وننظر الكون من كوة ضيقة. بعيد عامنا الجديد برنامج الفائت وتتعاقب امامنا الصور المألوفة. يجري الزمن مسرعا فنرمقه بعين قصيرة النظر وتمرّ بنا الحوادث مرورا عاديا متشابها فندور مع الايام على محور متحد محدود لا ألم فيه ولا نعيم، تعرض لناصور التفكر المجدد عرضا خاطفا بما يصل الينا من الصحف والاسفار فنعلل ذلك ونبحث فيه ونستزيد منه ما نستطيع وما يسمح به اتصالنا بالمدنية وارتباطنا بالعالم، وكان من شأنه ان غير رأينا بعض التغيير ومسّ ما الفناه من مناهج البحث وطرق التفكير وسار متغلغلا مغريا يدفعنا الطلبه ويفتح امامنا ابوابا جديدة لم نعرفها عند فجر الحياة، ويثير في نفوسنا صراعاً عنيفا بين ماوعيناه من علوم اللغة واصول الادب، وبين ما خلقه جديدا من شعور واحساس، واهتمام بالمعنى وعناية بالروح؛ يطغى تارة فيتحكم بنا ويرسم طريقه لعقولنا ليحتل صرح القواعد والعلوم النظرية ويدخل عليه عناصر جديدة، ويكنّ طوراً متحفزاً للوثوب فتتماسك ابواب المعاني والبيان لتقف بوجه الفاتح المغير موقف الدفاع والنضال؛ واذا بنا بعد جهاد طويل نخرج من المعركة نحتفظ للماضي بالذكرى نجنح للنقد ونتمرد على ما يحيط بنا من عرف واوضاع لا نغشى مجامع القرية إلالماما فإن سلك القوم طريقاً في البحث والحوار أبنا عقمه ووعورته فيشتد الصخب، وتهب الزوبعة حائرة مضطربة وان اختاروا موضوعاً للحديث اقترحنا غيره فكانوا يسمعون ما نقوله معتقدين أن هذه الافكار لا تفيدهم ولا تصلح لهم ربما حسنت لدنيا غير دنياهم وعالم بعيد عن عالمهم، واخيراً تبرموا بنا، وساءهم ان تصبح قريتهم الهادئة التي ترضى بموازينها للزعامة والسياسة ومقاييسها للعلم والأدب هدفاً لعاصفة تتعرض لذلك كله بالتغيير والتبديل ولما لم نجد بداً من المحافظة على ما يرغبون انصرفنا لحياة مستقلة فيها فائدة ومتعة؛ قرّبت بيننا الآمال والآلام ووحدت حسّنا التربية والبيئة وواءمت بين عقولنا الثقافة المشتركة فأصبحنا كأننا نتحرك بلولب واحد، ونفكر بعقل مفرد ونحسّ بقلب تفعل المؤثرات فيه فعلا متجانسا ولكن الدهر يأبى أن ننعم طويلا ويلذ له مرأى الدموع والزفرات ويحب ان يقذف بنا من حالق لتنهار الآمال مهشمة كسيحة وتتلبد سماؤنا بالغيوم الكثيفة السوداء فقد التحق صاحبي بمدرسة كبيرة يعلم فيها الاخلاق وتركني نهب الأسى لا اجد من ابثه شجوني سجيننا بين المحابر والاقلام اتهرب من الناس لأذيب قلبي وجسمي على القرطاس جملا فياضة بالشعور الجامح المتمرد، الذي أنمته الآلام وولّده الشقاء، وتناسيت العالم كله منتظراً العطلة المدرسية بنفس عطشى وشوق ملح أعد الليالي واشعر بطول الايام واراها تسير متثاقلة مبطئة وتوالت اجزاؤها

منهوكة مكدودة تطالعني بما يحز القلب ويترك فيه آثاراً عميقة دامية وتقلب أمامي صفحاتها السوداء حتى مللت هذا الكتاب القاتم وبت سادراً في برزخ بين اليقظة والسبات ودق جرس للزمن مؤذناً بانتهاء العام المدرسي فشعرت بنسمة عابقة تهب على وجودي فتنعش الأمل وتحييه وعلمت ان دقائق تعاستي قد تصرمت وثواني شقائي قد آذنت بالذهاب

اجل ها هي سيارة الرفيق تطل فتطوي آلامي طيا سريعا وتزف لي السعادة طلقة باسمة فلم ادر اينا كان اسرع للقاء ورحنا ننتقل من حديث لآخر دون اتصال ولحمة كعصفورين سجينين هبطت عليهما الحرية فطارا عن فنن الى خميلة الى بقعة زاهية يلتهمان الجمال ويترشفان النور والهواء بالروح والفكر والحواس ولكنني لاحظت ان هناك ما غيّر صديقي فقد تنكرت لي عاداته واحواله فكنت احدق به متأملا مستعرضا صوره القديمة في ذهني فأراه شخصا غير الذي رافق الطفولة والشباب وماشى حياتي فكان نسخة ثانية عنها عرفته نشيطا تتدفق النضارة من وجهه وتفيض الحيوية في جسمه متهللا يميل للمجون ويمتاز بالظرف وخفة الروح، فما باله اليوم — وان احب اخفاء حقيقته وستر اشجانه ليجعل ساعات اللقاء الاولى بهيجة عذبة — متبرما بالحياة يائسا متململا وما باله شاحبا يتجسم الألم في نظراته فترتسم على عينيه صور مرعبة لأتون يشتعل في نفسه وموجة طاغية من الحزن تضطرب بين جوانحه يتكلف الابتسام فيعطيني دليلا جديدا على ما يجيش بصدره فتعلقت به مضمرا على سبر غوره واستطلاع دخيلة امره فقال بربك دعني لا تحرك النار المتأججة في صدري فيحرقك لهبها

ما ابعد الشكوى على هولها عن بعض ما ينهش في داخلي

كنت في وطني الجديد اتألم كثيراً وأكبت عواطفي الحساسة واعيش غريب الفكر والروح لم اتعرف لفئة استطاعت ان ترضيني او طبقة وردت حياضها وصدرت ريان النفس قرير العين فعلمت ان الانعزال لمن يتطلب الإنصاف والعدالة ووزن الأمور بميزانها الصحيح وخدمة الحقيقة المجردة خير من الاحتكاك بالحياة القوية الصاخبة التي تتذوق كل شيء على ضروب وافانين وتبدو بوجوه متعددة مزيفة ؛ فارقتك وتركت القرية مهد الذكريات العذاب والاماني الفواحة والليالي التي تفيض بالوحي والإلهام معتقدا أن المستوى الفكري في المدينة سيأخذ بيدي ويقودني لذروة الرقي والنهوض وعندما خبرت وصحبت من يدعون الثقافة فيه هبت ريح الحقيقة فطمست معالم الوهم ووددت لو بقيت منكبا على الصحف والاسفار ابحث فيها وانقب ورأيت التمدن الذي لا يتصل بغير المظاهر السطحية والعادات البعيدة عن الفكر المجدد الولود اضر بالناشئة والمجتمع من الجهل وابعد خطراً من الجمود اول ما خبرت من افكار الشباب الذين احبهم واندفع نحوهم بشتى العوامل ابتعادهم عني لأني امثل بنظرهم وشهادة الزي والمظهر شيخا يصطدم معهم بالافكار والآراء فعذرتهم وسعيت للاجتماع بهم متعمدا مناقشتهم بالمواضيع الادبية والاجتماعية التي يرددون اسماءها فكانوا ان

عمق الحديث ودقّ الجدل بان عليهم الضعف ذلك لأنهم لم يروضوا نفوسهم على التفكير الصعب المفيد الذي يهذب العقل ويقوده نحو المثل العليا للفهم والثقافة الصحيحة شغلوا وقتهم بالسهل التافه وصرفوا عقولهم للأدب الموبوء يستسيغونه ويجدون فيه سلوة ولذة ويكتفون بهذا التجدد الذي لا يبني نهضة قومية جبارة ولا يرفع سمك الاخلاق للأمة ولا يخلق حركة فكرية ترمم وتقيم اسسا صالحة متينة ولا يعمل رجالا يتحملون مسؤولية التطور وقيادة الشعب ليصل لهدفه المنشود بين الامم المتمدنة الراقية ويجابهون المصاعب بقلوب كبيرة وعقول ناضجة ويعالجون الامراض الاجتماعية بحذق ونباهة ويفكرون لبلادهم تفكيرا صحيحاً منتجا بعيداً عن النزوات الطائشة والهواجس المضطربة وقد اوجدت المباراة بإتقان المظاهر بين الناشئة وتجويد المدنية عن طريقها التقليدي البسيط هذا الجو البغيض الذي يظلل المثقف النابه والمقلد المدعي فهؤلاء زملائي في التعليم وان اخذوا نصيبا كبيرا من الثقافة الحقة أثرت عليهم هذه الروح بجميع نواحي الحياة وطبعتهم بطابعها والفرد لا بد أن يسوقه المجتمع لما يروم فيفنى فيه ويتلاشى كما تتلاشى النقطة الصغيرة بالخضم الواسع العميق فلقد صرفت نفسي لهم بعد أن يئست من أولئك فانعاولو بشريك على مائدة الحياة يشاطرني اكوابها الحلوة والمرة واسوح معه بآفاق الفكر والخيال نسير قدماً بخطى متزنة ثابتة فكان لي منهم اصدقاء العقل والعاطفة واقرباء الذهن والقلب بيد انني بعد شوط واسع قطعته معهم ضايقتني الظاهرة التي اشرت اليها ولمست بأقصى نفوسهم فارقا يعتدون به بيني وبينهم ولّده المحيط والبيئة والعرف المدني فكفكفت من ميولي ورغائبي وانسحبت بانتظام معترفاً بأني انا « الشيخ » غريباً في هـذه الحياة لا اصلح لها ولا تصلح لي ورجعت للشيوخ تشفع لي عندهم البزة والهيئة فوجدت نفسي « حبشياً بعاصمة الطليان » ورأيت قوماً امعن الشباب بالنيل منهم وتصويرهم بصور الجهل والجمود فأمعنوا بدورهم يسفهون احلامهم ويجسمون الفوضى والغرور فيهم واغرقوا بالمقابلة حتى لم يتركوا مجالا للتروي والتبصر بعواقب الامور قادتهم العاطفة واجتمعت عليهم التربية الارستقراطيه والاعتداد بالنفس لحد بعيد والنفور من الناشئة فأنتجت كل تلك المقدمات ميلهم الآسر المستبد لمعارضة الشباب وتشويه مايذهبون اليه وانا عندهم فتى لا أأمن بمايزعمون واخالفهم بنواح كثيرة تتصل بالأدب والعرف والحياة فكنت اجلس اليهم لأمتحن صبري وافحص جلدي وامرن نفسي على الآلام الممضة مقتديا بالهنود الذين يمارسون انواع الرياضة الشديده المضنية لتذليل الغرائز وكبح جماحها وعلى ما ارى أنك وصلت لموضع الداء وعرفت ان صديقك قطع هذه المرحلة من عمره لا يهتدي السبيل يعيش منفرداً كئيبا ويمثل مجموعة من العواطف المكبوتة والنزعات المقهورة ويتلفع ببرود الكمد والشقاء

انصار (النبطية)

علي ابراهيم
عضو الرابطة الادبية العاملية

الله يشفيني

واذا كان هناك في ادباء الشباب العاملي من يمثل لنا ابن ابي ربيعة في ادبه العاري قولا وفعلا فهو صاحب هذه القصيدة التي تعد بحق انزه ما نظمه وقصه علينا من مغامراته في عالم النسك! والطهارة ! ولذا تجاسرنا على تقديمها للنشر دون باقي معلقاته الفذة في بابها !

علي الزين

احبك هل تحبيني ؟ ؟ منى نفسي اجيبيني
كفى يا منيتي صدا ! فما لاقيت يكفيني
فتنت فقدك الممشوق إما ملت يصبيني
ومنظر صدرك الرجراج إن اقبلت يغريني
يحيرني جمالك ان جننت فلا تلوميني
وطيفك في مخيلتي احس به يناجيني
وذكرك يمسح الآلام عن قلبي ويسليني
فكم قد كنت احسب ان شعري منك يدنيني
وكم وقعت اشعاري على اسمك كي تحبيني
وكم منيت شيطاني بوصل منك يبريني
فلم اظفر ويا لهفي (بشيء) منك يرضيني
كأنك قد هزأت بها ولم يهززك تلحيني
الا تصفين راحمة لصب فيك مفتون ؟

حبيبي ان حبك قد تغلغل في شراييني
ولكني كتمت هوى يعذبني ويشقيني
فإن تك في الهوى اصبحت مثلي شبه مجنون
تعال الي نفلت من قيود العرف والدين . .
فقلبي خافق ابدا الى لقياك يدعوني
ونفسي للهوى ظمأى وغيرك لا يرويني

تعالي يا معذبتي الى نهديك ضميني
فهجرك كاد يقتلني ووصلك بات يحييني
ولما ان هممت بها وهمت ان تجاريني
انرشف اكؤس اللذات اسقيها وتسقيني
اذ استيقظت منزعجا على صوت يناديني
فكانت صبوتي حلما وشعري شعر مجنون
وكانت يقظتي عجبا به (الله يشفيني)

النبطية نور الدين بدر الدين

من عصبة الادب العاملي

الأدب العاملي أيضاً ... (١)

... والأدب العاملي — رغماً عن الجمود الذي يحكي عناصره الاقليمية — له علاقة ظاهرة في الآداب القومية القديمة ، وله نزوات وتأثيرات خاصة في صفته ونوعه واسلوبه ، ويكاد مع استقرار مسافة البعد الجارية على تحديد نقطة الزمن ، يصور عصراً قديما من العصور الذاهبة ، تجلت فيه مظاهر العبقرية والفنون وتعددت المواهب العلمية الكسبية المتوزعة توزيعاً عادلا بين حاجة المجتمع إلى أدب تهذيبي صحيح ، وبين حاجة الأدباء والشعراء إلى راحة فكرية خالية من العبث والجهد والعناء .

أما هذا العصر — وأظنه العصر العباسي — فإنه على ما كان فيه من مجون وملاذ ومتع في الحياة الأدبية الطبيعية بقي محتفظاً بشيء من تراث الادب الجاهلي بما فيه صدر الإسلام الأول ، وظل يلقح بيئته القومية ببلاغة الأدب الأول وانسجامه وروعته ، ولكنه اهمل كثيراً من قواعد الإبداع الشعري التي كانت تزين حياة الأدباء والشعراء في زمن ظهور الدين الإسلامي الذي أباح الحرية الفكرية وجعلها تنشط من عقالها ، وتتحرر من بعض التقاليد الوراثية الجانحة إلى الذل والخنوع ، والطواعية المقررة مع شيء من الخوف والضعف ، ولا سيما وقد كانت أهم مساوئ الدور الجاهلي تحريم الشعر الغزلي والمجوني — عرفاً لا قانوناً — وذلك حتى لا تمس كرامة الاسر والقبائل وشرفها الرفيع ، بإثبات صورة فنية للنظم تتقارن وهوى الشاعر الواله الجانح بنزعاته وغرائزه وميوله إلى شيء — او شيئة — يصبو اليها في القبيلة وبين مضارب الخيام !!..

قلت ان الادب العاملي يصور هذا العصر — العصر العباسي — تصويراً فنياً يطابق الأصل ، ولكي لا يكون هذا ملتبساً بمعناه المجازي ، أتقدم الآن وأعرض أمامك ، العوامل التي دفعت بالعادات القومية لأن تحتل جبل عامل — احتلالا عسكريا — وأن تثبوأ مركزاً فكريا في صدور شعرائه وأدبائه ، ذلك ان دور الانتقال العلمي كثيراً ما تكون حالاته الوراثية منسية إلى حد يتلقى معه الشاعر المعاصر وحي الفكرة من منظوم — شاعر قديم — بحيث لا يخطر في بال الاول انه انما ينطق بلسان غيره وانه يدعي شيئاً جديداً القت عليه قريحته — الحديثة — المتأثرة بعادات العصر الغابر ، طابعاً من الادب القديم قل أن يميزه الاديب مع استعداده وتيقظه لتلافي هذا الامر الواقع

وهذا الدور — دور الانتقال الادبي — أو هذه الحالة الوراثية ، هي التي تهيمن على «منتوج» قرائح الادباء والشعراء في مجموع الجمهور العاملي ، وهي التي أثرت على أوضاعه النفسية بما فيها من

(١) يستقر هذا المقال على قاعدة « التابع » لغيره من مقالاتنا في العروبة — حول الادب العاملي

آداب دخيلة ، جاءت عن طريق الاكتساب العقلي الناتج عن مطالعة تراجم العلماء الاوروبيين وشعرائهم ، المثبوتة على صفحات الكتب والمجلات ، ولذلك ترى ان هذه الظاهرة الاخيرة تكاد تمتزج بأسلوب الادب العاملي امتزاجاً سطحياً ليس فيه عيب ، إلا انها — ويا للأسف — لم تقترن وصفة الآداب القديمة بل ظلت محتجبة عنها وراء خيوط من الصياغة اللفظية تجعلها تظهر أحيانا للعين المجردة ، سالكة ناحية خاصة من حقل الأدب القومي — إذا جازلنا أن نعتبر الادب كحقل — متفردة في اسلوبها ومعناها ومراميها الاجتماعية

أما الحالة القديمة فإننا نراها باقية مع الفكرة ملتفعة بوشاح الصبر والثبات وطول الاناة ، إذ انها بينما تستقبل الفكرة الجديدة — الفرنجية — إذا بها تستدبرها وبينهما صراع ، والغلبة — على ما أري — للقديم وخير الاعمال حفظ التقاليد القديمة بما فيها من تباين وترادف طبيعيين .

والغريب ان اكثر الادباء والشعراء يقولون بوجوب التقيد بالفكرة الجديدة الطارئة على الأدب القديم ويؤمنون بسمو أوضاعها وحركاتها القياسية ، ونحن نؤمن بهذا المبدأ المبارك أيضاً ، ولكن ألا يرى — هؤلاء الأساتذة — ان استحالة القديم إلى جديد صعبة جداً بالنسبة لعناصر التجدد الاجتماعي ومناسباتها الإلزامية ، وما تطلب من عناء وجهود مستمرة ، وكذلك تحويل الجديد وطبعه بطابع القديم ، أشق وأصعب من الحالة الأولى ويكاد يكون من المستحيلات — إذا خالفنا بذلك قول نابليون بطل فرنسا — وعندي اما ان يسلك الأدباء طريق الادب القديم بجميع مراميه وأهدافه — أو بعجره وبجره بتعبير أصح — واما ان يسلكوا طريق الفكرة الجديدة التي ترفع بأدبهم وشعرهم إلى أوج العظمة والكمال ، وبذلك نوفر على الاديب النابغة الشيخ علي الزين ، عناء النقد ومشقات التكلف دفعاً للتقليد ، وقضاء على التعقيد والالتباس

وإلا ما زلنا نخلط (عباس بدباس) وما دام الجديد يحارب القديم على هذا النحو المذكور فما هذه القصائد الشعرية والانتقادات النزيهة البريئة إلا دماء تسيل على وجوه الادباء والشعراء ، واشلاء مطروحة تلتهمها الطير ، والويل للضعيف المسكين الذي (يعلق) في هذه المعركة الدامية — « المنحوسة » —

وقد يعترض — متأدب أو أديب لا أدري — على هذا القول من انه لايتوافق والحالة الواقعية والسمو الفكري والتجديد العلمي الطارئ على الادب العاملي واوضاعه المجيدة ، وإذا وافقت أو قارنت هذه المزاعم حالاته وصفاته الإبداعية ، فما هو التدبير الإداري الذي يجب اتخاذه في دولة الشعر وحكومة النثر ؟ ؟ الجواب على هذا انه يستحيل علينا أن نتأثر بالجديد وان نخلق منه فكرة جديدة حية تقضي على الفكرة القديمة التي تحتل مكاناً علويا في بيئتنا الثقافية ، ما دمنا قد اتخذنا المبدأ القديم شعاراً ورمزاً لجميع شؤوننا الاجتماعية ، اقتصادية مادية كانت او ادبية علمية

وسياسية ، دينية — كائنة — وفضلا عن هذا فإن درجة رقينا وثقافتنا العلمية لم تكتمل بعد ، والمستوى الاخلاقي التهذيبي لا يزال أبتر مشوهاً تتجاذبه نوازع من المكر ودوافع من الدهاء ، ومن الصعب على الادب ، والاديب ان ينشأ في بيئة منحطة ومحيط متأخر كهذا ، وقلّ ان نجد حالة من الآداب القومية تبقى محتفظة بتراثها الطبيعي الخالد ، إذا هي نشأت في ارض سبخة ومياه آسنة لا تصلح لسكن الجراثيم فكيف بها ان تكون مسكناً للاخلاق والفضيلة وجميع العناصر التهذيبية الأخرى

والادب يوجده المحيط وتخلقه البيئة والثقافة ، ولن يستطيع الادب ان يوجد البيئة والثقافة والتهذيب — إذا لم توجده تلك أولا — بل ان ضرورة الاول للثاني كضرورة « الاكسوجين والهيدروجين » في تركيب الماء ووجوده الطبيعي

وأرى ان الذي جنى على الادب ونقل المجون الشعري والتعقيد اللفظي وملاذ الحياة العابثة من عصر العباسيين إلى عصر العامليين ، هم أولئك الطلبة — من جبل عامل — الذين يطلبون العلوم الفقهية في النجف وهم الذين تأثروا بذلك الطابع القديم واخذوا تلك العادات المعقدة ، حتى إذا رجع أحدهم إلى مسقط رأسه في الجبل عمد إلى تلقين هذه المبادئ ونشرها على الناشئة الجديدة القابلة للتأثر والانتقال بحكم العادات والتقاليد المتبعة

وكما تعلم ان جبل عامل محروم من المدارس والمعاهد العلمية الرسمية التي تساعد الناشئ الجديد على رفع مستوى عبقريته الفياضة واستعداده الطبيعي ، ولذا شغل هؤلاء العلماء وظيفة أساتذة للنشء في مدرسة أقل ما أصورها لك انها قائمة تحت سماء الله ، الصافية الأديم ، والعبهرية النسيم ، ولما كانت درجة علوم ورقي هذه الطبقة المتفقهة محدودة بالنسبة لضروريات الحياة وأدوار انتقالها الزمنية الاجبارية ، فإن الأديب الذي لم يذهب لحظيرة العراق العلمية نظير أولئك — قد تأثر بحياتهم — حياة التصوف والزهد — وتلقحت روحه وفكرته بلقاح الشعور القديم والاحساس البالي ، فأنت تراه إذا نظم فإنما ينظم إيجادا للوزن ، وتناسبا للقافية ، لا بعثا للفكرة ووحيها المجرد واحياء للأدب وآثاره الوجدانية ، واثباتا للتجديد وظروف انتقاله الزاهرة ، وإذا نثر نثر هوام الفكرة القديمة السقيمة التي فضلا عن انها كانت خلقة مزرية مبتذلة في العصر الذي ولدت بين أحضانه فإنها لا تصلح لأن تظهر في عصر يسخر من بيئتها التي وجدت ونمت به بين وحشية مفترسة وسفالة ودناءة منحطة قاتلة . . .

ولو اني ابيح لنفسي الخوض في هذا الموضوع الاجتماعي الأدبي ، لأبنت بصراحة — المساوئ الأخرى التي كانت سببا في تأخرنا وانحطاطنا ، في الأدب والدين والسياسة ، ولكن اباحة كهذه لم تكن ، وإذا كانت قابلة للكينونة ففي زمن لا يكون فيه علماء كائنة أو مكونة ? !

وإذا كان الدين وحي وتنزيل ، والأدب فكرة ونضوج ، والسياسة تدبير وروية ، كما يفهمها طبقة من العلماء المعاصرين الذين أخذوا نصيبهم من الثقافة العالمية ، فإننا نحن في جبل عامل نعتقد ان الدين واسطة وتمويه يقرر قواعد الشعوذة والاستجداء عن طريق الحصانة الدينية القائلة باحترام جانب النبوة وشرائعها التليدة واستعمال هذه الشرائع وسيلة لنيل المآرب والأغراض الذاتية التي لا علاقة عرفية لها بالدين ، ولا صلة قانونية بالشرائع ، وإذا جعلنا الفضيلة الأخلاقية مقياسا للتقوى ، والنزاهة الشخصية عنوانا لمبدأ الزهد ، لكانت حالتنا الدينية الحاضرة بما فيها من ثورات ونزعات أقل شأنا من الوثنية المزرية التي قامت في عصور مظلمة لم يتسرب نور الأديان الصحيحة لها، ونعتبر ان الأدب جمود وتقصير وعنت ، يدفع بالناشئ أو الأديب إلى أن يطمئن إلى سلامة ذوقه ونبل قصده وتفوق مواهبه الكسبية دون أن يخضع لحكم رفاقه — أو أساتذته — من الأدباء الذين يكونون أحيانا صورة للأدب الصحيح ورمزا للثقافة السليمة ، ولو تفرد بهذا الاستئثار وحده دون أن يزدري الاعتبارات الأخرى الكامنة وراء الأخلاق التهذيبية ، لكان الأمر هينا وسهلا ، ولكنه — والعزة لله الواحد القهار — يشمخ في أنفه كمن يريد أن يرمي طيرا من السماء بسهام غضبه لا بسهام قوسه وينتفض نفضة اروستقراطية تسري معها قشعريرة كالبرداء في جسمه تكاد لشدة وقعها تلهب عينيه بنار الحقد والتشفي ، ويلتفت اليك ساخرا وقائلا — إذا كان للأدب الصحيح عمدة وزعامة ، فأنا — مشيرا إلى صدره — عميد الأدب وزعيمه الفرد ... « والحمد لله »

ثم ان السياسة على ما فيها من تباين واختلافات مترادفة لا يسعني أن أقول شيئا فيها بهذه العجالة لئلا أخرج عن الموضوع الأدبي الذي أنا بصدده الآن ، ولو قال السياسيون كلمتهم بالاجتماع السياسي من انه خبرة وتهذيب وتدبير لقال العامليون — وعلى رأسهم الزعماء — انه جهل وفوضى وانتقام وفي ذلك عبرة للأديب والأدباء ! ! ..

الولايات المتحدة — عبد الله بري

الشرق ينبض عرقه

أحسُّ بأن الشرق ينبض عرقه	فلو لم يكن حياً لما نبض العرق
يريد ليحيا الشرق حراً كغيره	وأكبر أرزاء الشعوب هو الرق
إذا لم يكن سير السياسة راشدا	فما إن يفيد العنف فيها ولا الرفق
وإن الذي يسعى لتحرير أمة	يهون عليه النفي والسجن والشنق

جميل صدقي الزهاوي

أدباء جبل عامل كما يصورهم رسام

٤

الأستاذ العاملي

رأس ضخم أتعبته الأماني والآداب ، يقوم على قمته (طربوش) قصير ينبعث من تحته شعر منسق على نمط فلسفي ، وجه مشرق مستدير وعينان متقدتان أعارهما الشفق لونه القاني وأمدهما الدماغ بأسلاك مكهربة طبعت عليهما صوراً مشوشة للحس والتفكير ، جسم لا بالرهل البادن ولا بالهزيل الناحل ، أعمل بالكهولة حتى كاد ان يخرج منها نافضاً كنانته مكتفياً بالعزوبة تشاطره حياته متمثلا بقول شوقي

ورجعت أدراج الشباب وورده أمشي مكانهما على الاشواك

اصطلحت عليه عناصر ثلاثة ، السياسة ، والفلسفة ، والأدب ، فكونت منه معرضاً غريباً مبهما تحار في تعليل ظواهره وتدرك حقاً ان بعض النبوغ غامض يعيي الفاحص المدقق ، ولكن السياسة تطغى عليه فلا ينتقل منها إلا إذا أخذت بيده لتنجو منها بنفسك من جوها الكالح المجدب فتهزه اريحية الأدب وتحلق روحه لسماء صافية فيها نور وفيها خير كثير وتأبى السياسة إلا أن تطل مبتسمة مغرية فتفسد عليك وعليه أروع الساعات وامتعها ، رافقت اليه مرة شاباً معروفاً (بدبلوماسيته) اعتاد أن يأمه للسمر وقبل أن نطمأن لمجلسنا فتح صاحبي حديث الانتخابات النيابية معربا للاستاذ عن ميل الطبقة الراقية في جبل عامل لتأييده وايصاله للبرلمان متفننا بالحذلقة والتصوير لسامع جد مبتهج يقرضه ويدلي بنتائج جاهزة لمقدمات مهيئة في ذهنه شارحاً منهاجه الذي أعده ليدخل المعركة على أساسه وأردت أن أبسط له نوايا الشاب ومقاصده فقطع علي الكلام طالباً مني حمل الناس على الاحسن مستغربا متأسفا لا يعرف كيف يوفق بين تكذيبي لما اسمع من اطرائه واعتدادي بمواهبه وجدارته واتصاله برجالات البلاد واعيانها وكان لزاماً علي تغيير خطتي لاستنقاذ الموقف وارضائه ٠٠) لقد شق لنفسه طريقاً جديداً بالسياسة اللبنانية فهو يريد أن يبنيها على الأدب ويعتقد أن المنصب الذي يطمح اليه من أمد بعيد يمكن الحصول عليه بواسطة القصائد والمقالات ٠ ويتحتم عليك ان جالسته وأحببت أن تكون خفيف الظل محبباً لديه الايمان بكل ما يرى وسماع شيء كثير عن أصدقائه العديدين كصاحبي الفخامة الباشا والدباس وغبطة البطريرك وسمو الداماد وغيرهم ولا اخالك تجهل مبلغ الفائدة والمتعة التي يستشعرها الإنسان بالجلوس لفرد يستطيع أن يتمثل فيه عظمة الفلاسفة والأدباء والسياسيين أجمعين ويدنيه من الامجاد الكبيرة والمعاني الفخمة

الشهية ٠٠٠ وإذا أردت أن تمحص آثاره الأدبية بعين بصيرة تظهر لك صوراً متعددة لا تندرج تحت مقياس واحد وانما هي سوانح مختلفة وخطرات لا يناسب بينها رحم ولعل ذلك يرجع لمطالعاته الكثيرة وعدم استقراره على نمط خاص بما ينظم ويكتب فيحب أن يجاريَ المتقدمين ويحتذيهم ويرغب بأن يكون جديداً في ادبه ، وتعن له بالقصيدة الواحدة تصورات جمة متشعبة فلا يقضي منها شيئاً ولكن يغلب عليه التأثر بالمذاهب القديمة فيهمه قبل كل شيء أن يجهز جيشاً من الالفاظ يغزو به الاسماع وان يطيل معتقداً ان الشاعر الفحل هو من كانت قصيدته غنية بأرقامها ٠ ويبدو لك غريباً متناقضاً ببعض مواقفه فبينما تسمعه يقول بمقدمة ديوان الحماسيات (الشعر لسان الوجدان وترجمان الجنان ومرآة آداب الأُمم وصحيفة اخلاقها وديوان أخبارها وليس بشعر إلا ما يبهج ويغضب ويسر ويطرب ويلعب بالنفوس لعب الخمر بالرؤوس فيتمثل به جمال الوصف وحسن التصوير وتحليل مشاعر النفس وسبر اغوار الحقيقة) فيعطيك رأيا صحيحاً في الشعر إذا لم يكن كافياً لتحديده والاحاطة بأغراضه ومراميه والتبسط بفائدته ومبلغ تأثيره ، فهو يتفق لحد ما مع الموازين الأدبية التي وضعتها المدرسة الحديثة ، إذا بك تسمعه بعد أسطر قليلة عند تقسيم الشعراء يقول (فهذا وَلِهٌ بحسن الصياغة وقوة التأليف وطلاوة الديباجة وذاك هائم بحسن التصوير فيغوص بفكره لأعمق احساس القلب ليستخرج من كنوزه الثمينة اللؤلؤ والمرجان وهذا وذاك الخ) ثم يمنحهم لقب شعراء العصر ويحتفظ بشاعر الدهر لمن اجتمعت فيه كل تلك المميزات ، فما هو طريق الجمع بين تقسيمه هذا وبين ما تقدم ألم يجمع عند تعريف الشعر كل الصفات التي وزعها هنا على الشعراء المجيدين ألم ينف الشاعرية عن كل من لم تتوفر له فقال (وليس بشعر إلا ما يهيج ويغضب ويسر ويطرب الخ) ثم كيف يجعل الوله بحسن الصياغة وقوة التأليف ، شاعر عصره المجيد وبماذا يستطيع أن يصور عصره ويخلد نفسه ٠ والشاعر الحق واحد لا يتجزأ يجب ان يجتمع له، القلب الشاعر الحساس الذي تفعل المؤثرات فيه فعلا خاصاً ، والفكر الناضج النيِّر الذي يتصور الامور تصوراً سامياً متغلغلا بأعماق الحقائق ، والبيان الفصيح الذي يجيد تصوير الفكرة وابراز الحس والشعور ، اما الصاغة الذين لا يعنيهم غير الالفاظ فلم ينالوا شرف الانتساب للشعر الصحيح وليسوا شعراء عصورهم المجيدين بل لا قيمة لفنهم الذي يطرحه القارئ لأنه لا يشبع الروح ولا يملأ النفس فلا يتمتع صاحبه بشيء من البقاء والخلود ولا يعرف الناس عنه إلا ما تعرف عن عمال التماثيل ٠ وقد اطلعت على قصيدة له مطبوعة بنشرة خاصة متوجة بهذه المقدمة (هذه القصيدة التي ستلقى في جامعة الالسن ببرلين في الحفلة التكريمية الكبرى التي تقيمها الجامعة لابي الطيب المتنبي وستدعو اليها اكبر ادباء العالم وقد نظمت هذه القصيدة بدعوة من جمعيات طلاب العرب ببرلين) يستهلها بقوله :

ما للبيان إذا دعوت عصاني وإذا سكت أراه طوع بناني

أراد أن يتفنن بمطلع قصيدته كما هي عادة بعض الشعراء المقلدين يحبون أن يطلعوا عليك بشعوذة وان يفاجئوا سمعك بشيء فيه فذلكة واعجاز (بزعمهم) قبل ان يصلوا للموضوع ، ولكن ثق بأن الشاعر دعا بيانه هنا فلم يعصه وكيف لا يكون مطيعاً وقد أتحف صاحبه بمائة واحدى عشر بيتاً من الشعر ! ولم تكن قصيدته هذه ناتجة عن عاطفة حادة ملكت عليه شعوره وحواسه فجمعية طلاب العرب ببرلين — على ما يقول — دعته لنظم القصيدة فكان مضطراً لتلبية الدعوة وجاءنا يقول :

ما للبيان إذا دعوت عصاني وإذا سكت أراه طوع بناني

وتأمل هذا اللعب البهلواني الممثل بقوله :

في كل يوم دمعة مسفوحة لي بالطلول ومهجة المتفاني

وإذا عييت سعت إلي فحدثت عني عقود رصعت بجمان

يقف كل يوم على الطلول فيطرح مهجته المتفانية ويذرف دموعه المسفوحة وبعد أن يعيى تسعى اليه العقود المرصعة بجمان فتحدث عنه ، وأصدق الأستاذ الخبر أن هذه العقود المرصعة بجمان التي يتعب عليها كثيراً بشعره ويعتني بها اكثر من عاطفته وتفكيره لا تتحدث عنه ولا عن غيره ولا تصنع شيئاً

ويتكلم عن نفسه بهذه القصيدة اكثر مما يتكلم عن المتنبي حتى انه عندما يتعرض له لا ينسى نفسه فيقول :

بيني وبينك لحمة موصولة إذ نحن في شرع النهى صنوان

ومن الطرائف القديمة ، ان قاضياً أجاب مدعياً يصر عليه بطلب الحكم دون أن يكون لديه بينة ، أتريد مني أن أحكم لك بشهادة ابن أخت خالتك . ذكرني (إذ نحن في شرع النهى صنوان) بهذه النادرة . ولا تؤلف بمجموعها وحدة متماسكة وفكرة ناضجة فتراه ينتقل بها من الشكوى إلى سرد وقائع المتنبي إلى وصف لبنان إلى تذمره من السياسة حيث يقول :

غرتك بارقة السياسة قبلنا بمواثق غرارة اللمعان

ما ان لقيت من السياسة بعضها لاقيت من زور ومن بهتان

وعندما يسرد أخبار المتنبي ينقل لك بعض الحوادث التاريخية نقلا بسيطاً كأنه خشي عليك من نسيانها إذا قرأتها في الكتب فأحب أن ينظمها لك شعراً

بالأمس جبت المشرقين مغردا حتى انتهيت إلى ربى طهران

وذكرت رسطاليس مع اسكندر ورغبت عن كسرى أنو شروان

ونزحت عن ابن العميد مزوداً بلجينه والأصفر الرنان

ولو امتدحت الصاحبي لما برى قلما ولا أدلى برأي جان

لكنها النفس الكبيرة تكره التم ليق في سر وفي اعلان

ومن جيد أبياتها قوله :

زعم العواذل أن شعرك باطل غث وان مضاء عزمك وان
كم للزمان إساءة دلت على أن الأبي طريد كل زمان
ما في الخطوب الفادحات رزية كرزية الإنسان بالإنسان
عز المعين إذا الرياح تحركت لجماح واقعة ودفع هوان
ولكم أمرّ على ألوف مسامع في الحادثات بطيئة الاذعان
ومن الأسى اني تلقاني الأسى بأخ أصادق أو رضيع لبان

وقد قرأت له بالجزء السابع والعشرين من العرفان قصيدة روائية جميلة يقول فيها :

أسكرتني باللطف والإيناس وأغاريد حليها الوسواس
بمطاف من كوكب الشرق غيد ناعسات اللحاظ أي نعاس
راقصات على المسارح مثنى وفرادى عديدة الأجناس
رق منها الغشاء للعين حتى أوشكت أن ترى بغير لباس
بارزات النهود بيضاً وحمراً عاطرات الأردان والأنفاس

ومنها

رحت أبدي لها الجفا وبنفسي ما بها من جوى ومن احساس
وهي تمشي نحوي اختيالا بصد وتقاسي من الجوى ما أقاسي
حادثتني من بعد يأس طويل وألذ الحديث من بعد ياس
ورمتني بغمزها لحظات خلسة وقت نشوة الجلاس
ومشت بي إلى المكان الهوينا بدروب كثيرة الأرجاس
أثقل الخطو وهي تعدو لئلا تقتفي إثرنا عيون الناس
فعبرنا المكان وهو رفيع مشمخر البنا وطيد الأساس
وفؤادي يدق من شدة الوج د التياعاً كدقة الأجراس

ثم يمثل الدور الأخير شعراً .

في العدد القادم (الحوماني)

رسام

عضو الرابطة الأدبية العاملية

من خواطر الحياة

١

١ اذا كانت قلوب الاحرار لا تستعبد الا بالاحسان كان الحلم ، والتواضع ، والبشاشة والايثار ، من ابلغ مظاهر القوة في الانسان .

٢ إن مقابلة الإساءة بالاساءة ، توهن حجة المظلوم ، وتقوي دعوى الظالم وعذره

٣ ان العنف والشدة لا تغني عن اللين وضبط النفس شيئا في استدراج الاخصام واقناع المشككين ، والوصول بهم الى الحقيقة والغاية المنشودة .

٤ للأديب في ادبه ان يعتمد على الخيال والفلسفة النظرية فيما يرسله من قول ويطلقه من حكم ، اما السياسي الحازم في سياسته فلا يغنيه شيء من ذلك عن اعتبار الاوضاع الراهنة ومراعاة الحقائق الواقعة او الممكنة الوقوع ، اذا كان صادق النية في كل ما يقوله ويدعيه .

٥ ليس من الواجب على الناس ولا في طبيعتهم ان يذعنوا لأميال غيرهم او يحترموا عواطفه ويحسنوا به الظن ، اذا هو لم ينصفهم ويعاملهم — كأناس مثله — لهم عواطفهم وحقوقهم المحترمة ولهم من العوامل الاجتماعية والظروف المحلية ما يميزهم عنه — واجبا وسلوكا — او يميزه عنهم — نتيجة ومسؤولية — في حالة من الحالات .

٦ على المصلح الحكيم ان يراعي قبل كل شي — في دعوته الى الاصلاح — عقلية الأمة وتقاليدها وما يحيط بها من ظروف الزمان والمكان ، ومن عوامل الطبيعة والمجتمع ، ليعتد من ذلك بحكمته وصوابه ، ويأتيها من حيث هي ، والا اصطدمت امانيه بالنفور من خططه والشك بإخلاصه ونزاهته ، اذا هو فاجأها بما لا يأتلف مع اوضاعها ، وطباعها ، وتقاليدها ، من لهجة ومنطق ، وسلوك

٧ ان الطموح اذا لج بصاحبه ان يتعلق بالخيال ويتطلب الكمال من حيث يستحيل لا من حيث يمكن انقلب بطبيعته الى تعسف وغرور محض او الى هوس وجنون مطبق ليس من ورائه سوى الخيبة والندم .

٨ انما تمتاز القوة وتحمد الشجاعة في انصاف الحقيقة والتراجع عن الخطأ لا في المكابرة والتعصب الأعمى الكل بادرة من بوادرنا .

٩ إنما يمتاز النبيل بالخصومة الشريفة والتضحية الخالصة .

١٠ ان بذل الوسع والامكان ، اصدق قياس للوفاء والتضحية .

١١ انما العظيم من يتطلب العظمة ليقوم بالواجب الانساني على أتمه ، لا من تصرفه العظمة عن التفكير بالواجب .

١٢ رب رياسة تدل على ضعف المرؤسين وخمولهم ، اكثر مما تدل على عظمة الرئيس ومقدرته

١٣ لا شيء أدل على تقهقر الأمة من تزعم الاغبياء فيها .

١٤ اية عذر للزعيم الذي يتمتع بعطف الشعب وثقته ، اذا هو تسامح وضعف في المطالبة بحقوق شعبه والذود عن كرامة بلاده او تراخى وانقاد لمواعيد السياسة والاعيبها المغرية .

١٥ ان الحكومة تكون للقوي في قومه ، لا في ماله ونسبه ، وان الامة الحية انما تكون للزعيم المخلص في خدمتها والعامل على توفير كرامتها وصون حقوقها .

١٦ اذا ما استيقظ الشعب استطاع — في ساعة من الزمن — ان يميت الخونة ويحيي المخلصين من قادته وولاة امره .

١٧ ان من لا يستطيع ان يؤثر على نفسه احدا حتى في ابسط الامور العرفية التي لا تسمن ولا تغني لا يمكن ان يكون منه زعيما ديمقراطيا يتفانى في الاخلاص لشعبه وايثار المصلحة العامة على الخاصة عند اللزوم .

١٨ ان الامة إنما تحتاج الى الزعيم لتسخر منه خادما أمينا على مصالحها بارا برعايتها وصونها لا لتكون هي سلعة بين يديه يصرفها كيفما شاءت له الاهواء والاغراض : وعليه فلا يمكن ان تغني الثقافة في الزعيم شيئا عن الاخلاص والاستقامة والنزاهة بل قد تكون الثقافة اداة شر مرنة بيد الزعيم الدجال يلبِّس بها على الجمهور ليصرفه عن حكمته وسداده ويتلاعب باهوائه ومقدراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

١٩ ليست الوطنية مجرد شغب ونقمة وتذمر من السياسة الغاشمة اذ كما يكون للنقمة والتذمر بواعثها الوطنية والقومية فقد يكون لها كذلك بواعثها الشخصية والنفعية والهستيرية وانما الوطنية الصحيحة عقيدة ثابتة ومبدأ قويم يموت ويحيى له الوطني الغيور على كرامة امته ومصلحة بلاده .

النبطية (جبشيت) علي الزين
من عصبة الادب العاملي

لا تجحدوها دمعة للهوى

— مهداة الى السيدة : ر.س —

يا نعمة الرحمن في العالمين — وخطرة الناعم في البائسين
كم غصة اكتمها صابرا — الله صبري ما عسى ان يكون
وخطرة دامية للهوى — تهفو على السقم ودامي الشجون
ونزوة للنفس في يأسها — لا تلمس الرشد ولا تستبين
يا آمن الليل على نوحه — شردت عني كل ليل أمين
يا ناعم الاحلام تعتاده — مثل رفيف الورد والياسمين
مثل هبوب العطر في نفحها — هناءة الوصل وأمن اليقين
اشكو الى نعماك بؤس الهوى — وقسوة البعد وهول الظنون

كم قبلة لي في ثغره — مخمورة الآهات سكرى الأنين
هبت على الدجنة احلامها — فعربد الليل وضج السكون
في حافة النهر على مشهد — من ضاحك الزهر ودانى الغصون

يا حسنه ما أعذب المجتنى — وانضر الفتنة يا حالمين
الحلم الداجي على ثغره — والحلم الهانئ فوق الجفون
تحنو عليه النفس جياشة — ما اعطف الوجد واشجى الحنين

الكأس من لي ان تعلّ المنى — من نعمة الحسن وفيض الفتون
من شهوة تطفو على ثغره — ونشوة حالمة في العيون
مأخوذة بالسحر فياضة — في وجنتيه واللمى والجبين
وعزة للحسن يسمو بها — هانت عليها ذلة العاشقين
قد نشر الحب على سحرها — رؤى الليالي وقتام المنون
ورعشة للحب في فجره — حائمة فوق خيال السنين
وحسرة هائمة في المدى — الشعر من آهاتها والجنون

أبحت شكواي أسى صبوتي — والليل والصبح الشجي الحنون
الحب دمع والقوافي شجى — والليل ملتاع الخوافي حزين
لا تجحدوها دمعة للهوى — إنا الى الله بها راجعون

هاشم م الأمين

الرياضة البدنية وفوائدها

حداني لكتابة هذا المقال ما أراه من أبناء وطني من اهمالهم لهذا الفن الذي يجدر بكل إنسان الاعتناء به ، لأنه أحسن علاج لبقاء الإنسان صحيحا ولأن العقل الصحيح بالجسم الصحيح

ولما أراه من بعض (الرياضيين المحترفين) الذين يستعملون الرياضة للارتزاق ، وبعض الذين يتسترون بستار الرياضة لينالوا مآربهم الحيوانية من بعض الراغبين ...

الرياضة فن لا يقدر مثلي أن يعبر عن جميع فوائده الجمة ولكنني بقدر الإمكان سأبحث للقارئ الكريم بعض الفوائد التي أتتني من وراء الرياضة ، التي لها أكبر فضل في بناء جسمي النحيل :

ولدت نحيل الجسم وترعرعت تلازمني الأمراض بين أحضان أم حنون ، لا تترك طبيبا إلا وتعرضني عليه حتى قضت مشيئة الله وكنت من الأحياء

ولما كبرت جعلت أقرأ بجرائد مصر الاسبوعية ، كاللطائف المصورة ، والمصور ، و كل شيء ، عن الرياضيين ومكانتهم وأرى رسومهم تمثل أجساما جميلة ذات عضلات حديدية ، فرغبت أن أكون رياضيا مثل هؤلاء الرياضيين

مارست الرياضة (العمياء) بدون مدرب يدربني على الأصول الرياضية الواجب اتباعها ، فلم تجدني نفعا ، ولكنني أخيرا تعرفت بواسطة الكتابة على الأستاذ محمد فائق الجوهري مدير معهد التربية البدنية بمصر ، فأعطاني دروسا تلائم جسمي ، وقد شعرت — بعد ممارسة التمرينات القانونية — بتقدم عظيم ، وها أنا اليوم أتمتع (والحمد لله) بصحة جيدة وأعتقد بل أتأكد تماما ان للرياضة الفضل الأكبر في بناء جسمي

إذاً فما بال أبناء هذا الوطن يهملون الرياضة ، وبينهم أجسام يندر وجودها في غيرهم ؟ ؟

إن الرياضة هي خير الملاهي بعد الانتهاء من الأعمال اليومية الشاقة . فخير من أن يجلس الشاب في القهوة يتعاطى أنواع الملاهي (وربما يودي به هذا إلى القمار الذي هو شر النقائص) — يمارس قليلا من الرياضة البدنية ، فيسترجع نشاط جسمه إلى ما كان عليه ويصبح قويا لا يقدر العمل أن يوهن عزيمته ، ويبقى طول الحياة قويا صحيحا

وهناك طائفة من (الرياضيين المحترفين) الذين يستعملون الرياضة للارتزاق ، فيجدر بهذه الفئة أن تختص بنوع من أنواع الرياضة ، كالمصارعة مثلا ، أو الربع (رفع الحديد) أو ألعاب الخفة .

ويجب عليهم أن يتفوقوا على سواهم من الهاوين تفوقا كبيرا ، ليتسنى لهم الارتزاق من وراء صناعتهم هذه

ولكنني أفضل باقي الصنائع عن هذه الصنعة ، لأنها تحط بقدر صاحبها . فلا فرق عنده بين الانتصار والانكسار تجاه الانتفاع

أما الفئة الأخرى التي تدعي الرياضة وتنزوي تحت اوائها لإشباع مطامعها الحيوانية ، كالزنى وشرب الخمور ، ولعب القمار ، أو تقوي أجسامها لكي تتيه على الناس وتتشاجر مع أي كان مغرورة بفتل الذراعين ، فهذه الفئة هي التي يخطئ الناس بضمها للرياضيين ، لأنها ليست من الرياضة في شيء ، وإن قويت – وهذا نادر جدا – فهي تنتسب بقوتها إلى الحيوان . وإني أبشرها بالهلاك القريب لأن اشتغال الدم في الرياضة من جهة وفي الأمور السافلة من جهة أخرى ، يسبب اجهادا ، وهذا يودي بحياة فاعله إلى الدمار

واني أنصح من يرتكب المحرمات أن لا يستعمل الرياضة مطلقا ، لأنها تضره من حيث يريد النفع ، ولا يشعر إلا والأمراض تعتوره من كل جانب

هذا وانني أنصح أبناء قومي الرياضيين أن يحذروا من الفئة الأخيرة وأن يبتعدوا عنها بعد السليم عن الأجرب خوفا من أن تنطبع نفوسهم بذلك الطابع الخبيث الذي لا تحمد عقباه . كما وانني ارجو من ابناء هذا الوطن العزيز ان يعتنوا بالرياضة كل الاعتناء لأنها تقوي الأجسام ، وتقوية الأجسام واجبة على كل من يجب ان يكون عقله صحيحا . لأن العقل الصحيح بالجسم الصحيح .

صيدا سليم الزين

[إن من البيان لسحرا]

ينبغي للرجل أن ينظر الى وجهه في المرآة ، فإن كان حسنا استقبح أن يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح أن يجمع بين قبيحين (أفلاطون)

إكظم الغيظ ، وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة (الإمام علي عليه السلام)

وما عليَّ إذا لم يكن لي صولجان أليس لي قلم (ڤولتير)

يا عمرو ! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا (الإمام عمر رضي الله عنه)

إن سر الكون هو الحب فالحب أساس الفنون والآداب ولأجله وجدت الحروب و كل شيء في العالم . (اناطوس فرانس)

في الأدب الافرنسي

نهضة في الجيل الثامن عشر

او رجعنا بالفكر في نشوء الأدب الفرنسي قليلا الى الوراء اوقفنا بعد التعب وشق النفس عند الجيل العاشر الذي عرف فيه الافرنسيون او الغولو تاريخا لأدبهم يذكر وذاك بفضل شرلمان الذي وحد قوميتهم وجمع شملهم فولدت على عهده كما يقولون « فرنسا الجميلة » وأخذ الأدب منذ ذاك الوقت يسير ببطء حتى الجيل (١) السادس عشر حيث تطور فيه وتقدم تقدما محسوسا بذاك التجدد المشهور Réfrme وبفضل المدرسة السباعية المؤلفة من كليمان مارو ورونسار واصحابهما تحت اسم البلياد (٢) Bleiade الى ان وافى العصر المدرسي أو الكلاسيكي السابع عشر فكان لتلك المؤلفات والقطع الشعرية اثر عظيم في عالم الأدب الفرنسي . ولا يزال كورنايل وراسين وموليير وغيرهم خالدين في سماء فرنسا تمثل مآسيهم حتى الآن على اعظم وأرقى المسارح . هذا فضلا عن تلك القاعات الادبية التي كانت مجمعا شاملا لكبار رجالات الادب في ذاك العصر كقاعة المركيزة دورامبويه (التي اصبحت اليوم والقصر مقرا لرئاسة الجمهورية) والمدموازيل دوسكوديري ومدام دوسابليه فامتلأت خزانة تاريخ الأدب منذ نشأته الى ذاك الحين وكونت ادبا جديدا رائعا يستطيع معه كل من يفتح تلك المكتبة الشاملة ان يعرف قيمة الأدب الفرنسي

وهنا يأتي من يقلب تلك المكتبة رأسا على عقب ويحمل مفتاحها متخذا في تعبئتها منهجا جديدا فيشرف الجيل الثامن عشر على امثال ڤولتير وجان جاك روسو واندريه شانيه ويلقب بالجيل الفلسفي

ويصعب علينا ان نحدد ابدء هذا الجيل يوما او شهرا او سنة اذ ليس للأدب تاريخ محدود مزدهرا او منحطا . فإنك لتمر مثلا من القرون الوسطى الى تاريخ النهضة في الادب الفرنسي اي الجيل الخامس عشر دون ان تشعر بعظم تلك المسافة وتنتقل من الجيل الثامن عشر الى التاسع عشر دون ان تشعر بانتهاء جيل أدبي مزدهر وابتداء آخر مثله فتحدد للاثنين تاريخهما وسبب هذا يرجع الى ذاك التجدد الذي قام به ماليرب وزملاؤه ثم الفتن والقلاقل واشتعال نار الثورة الكبرى

(١) تجوز الكاتب في استعمال الجيل محل القرن فالجيل يقدر بثلاثين سنة والقرن بمائة سنة (العرفان)

(٢) مأخوذة عن الكواكب السبع في عنق الثور وهي الثريا

ولكننا نستطيع ان نقسم الجيل الثامن عشر الى عهدين يبتدئ اولهما بخطاب جان جاك روسو سنة ١٧٥٠ والثاني باشتعال الثورة ١٧٨٩ ويرى القارئ اننا سرنا به خمسين سنة الى الأمام دون ان يكون لأي كاتب اوشاعر اسم يذكر وذلك لأن معظمهم قضى في بدء الجيل فيوالوا مثلا الكاتب المدرسي توفي في سنة ١٧١١ وفونتنال سنة ١٧٠١ ورينيار الذي ينسب الى الجيل الثامن عشر لم يعش فيه الا تسع سنوات اي قبل بوالو وفنلون وهكذا اذا نرى ڤولتير وروسو يحتلان قلب ذاك الجيل الفلسفي الذي تفرعت منه شرايين الادب الى كثير من معاصريهما فأخذوا ينسجون على منوالهما ويتشربون مبادئ ذينك الفيلسوفين اللذين اعادا مبدأ الشك الفلسفي الذي ابتدأ به ديكارت قبلهما بثلاثة اجيال تقريبا ويتلخص في « أفكر اذن انا موجود » Cogito ergo sum الا انهما لم يتوصلا الى النتيجة التي توخاها ديكارت ، ابو الفلسفة العصرية بذاك المبدأ فلقد ضلا السبيل ولم يهتديا الى وجود « الله » وظلا كذلك حتى مماتهما ويروى عن ڤولتير قصص وروايات عند موته الا ان معظمها عار من الصحة . ونحن ان وفقنا هنا بين الاثنين في مكانتهما واسلوبهما التقريبي في الشك فلا يعني ان فلسفة الاثنين واحدة لا ! فهما على طرفي نقيض ويظهر ان هذا جليا في تآليف روسو ومخالفته لأصحاب « دائرة المعارف والعلوم » التي كان فولتير احد العاملين فيها .

ويجدر بنا هنا ان نتكلم عن هذه الدائرة Encyclopédie لأنها تضم نخبة من جهابذة العلم والادب في الجيل الثامن عشر الذي كان فاتحة عهد جديد لادباء فرنسا بعد ان قطعوا — كما يعتقدون — صلة الوصل بينهم وبين كل قديم . اقول كما يعتقدون لأن ذاك « القطع » لم يكن سوى تغيير في الأسلوب فقط فإن لم يقلدوا « القدماء » فقد قلدوا مقلديهم !..

وكيفية الشروع في هذا المعجم الكبير ان احد اصحاب المكاتب الكبرى في باريس احب ترجمة (دائرة المعارف والفنون) التي ظهرت في لندره سنة ١٧٢٧ لشامبير فلم ير فيها الكفاية فعزم على انشاء ما هو اوسع منها واعظم فأفضى بذلك الى ديدرو ودالمبير وفوض اليهما العمل في الدائرة التي احب فأخذا يعملان فورا على تهيئتها بالاشتراك مع مشاهير الادباء حتى ظهرت عام ١٧٥٠ اول نسخة وفيها مقدمة مطولة لديدرو يشرح فيها السبب الذي حدا به وسائر العاملين في ذاك المعجم الى انشائه ثم تبعه في السنة الثانية دالمبير بتوطئة يبين فيها تقدم وتطور العقل البشري مع تبويب عام للعلوم . الا ان السوربون في السنة نفسها حرمت تداوله وقراءته لارتيابها بأحد الآباء المسند اليهم اللاهوت في (دائرة المعارف)ولكن رفع ذاك الحرم بفضل الكونت درجنسن وانتخب ثلاثة من السوربون لاطلاعهم على المخطوطات وابداء رأيهم فيها قبل طبعها ونشرها فظهرت اربعة مجلدات بعد الثاني حتى ١٧٥٧ حيث تبلبلت الافكار واضطربت الافئدة بمعركة روزباخ وحادثة داميان فأهمل المعجم سنتين ظن الرأي العام على اثرها ان لا نهضة له بعد ولا ظهور فانهالت الانتقادات اللاذعة

عليه وعلى اصحابه وخافت الحكومة ان يطبع في الخارج سرا وكتبته عديدون وذوو نفوذ واسع علاوة على ارباحها المادية — فأسرت الى اصحابه ان يطبعوه في باريس وعليه علامة نوفشاتيل اي انه مطبوع في سويسرا (ونوفشاتل احدى مدنها) ويرسل بعدها الى المقاطعات ثم يعود الى باريس وعليه ختم البريد تحمل اسم تلك المقاطعات ·

وهكذا كان حتى تمت مجلداته كلها عام ١٧٧٢ وهي سبعة عشر · ولا بأس من ان نذكر باختصار اهم واشهر من اشتغل فيه كل بما انتدب له :

الفلسفة : كونديلك اللاهوت : الاب مورلا · التاريخ الطبيعي دوبنتن · الكيمياء : البارون دولباخ · الاقتصاد السياسي : تورغو وكسني · تاريخ آداب اللغة : مارمنتال · قواعد اللغة : دومارسي وفيه ايضا بعض المواضيع لفولتير كالتصور والروح والفصاحة ولمنتسكيو (الذوق)

فيتبين لك مما ذكرنا اي عقبات ذللت حتى تم تأليف هذه الدائرة التي كان لها عظيم الأثر في المجتمع خصوصا بوحداتها الثلاث المبنية على نفي : السلطة والتقليد والإيمان · والتي انتشرت على اثرها مذاهب الماديين والرافضين والطبيعيين المتعددة · وسنحاول درسها ودحضها في الاعداد المقبلة بعد ان نكتب شيئا عن القاعات الادبية التي لا تقل اهمية وتأثيرا عن دائرة المعارف في الجيل الثامن عشر ·

شفيق سليم الأرناؤوط

[توقيعات الرشيد]

بلغت الدولة العربية من العظمة والسلطان في كل ناحية من نواحي الحياة على عهد الرشيد بل قل على عهد البرامكة مالم تبلغه دولة قط واو حدثتك عن الجباية وسعة المال وعن الادب والادباء وعن العلم والعلماء وعن الجواري والقيان وعن وعن وعن لنسبت قولي للمبالغة فارجع للتاريخ تر عجبا

وكان الرشيد إذا جلس المظالم أجلس جعفر البرمكي بجانبه على سريره ويشاركه في توقيعه على القصص التي يرفعها الناس اليه فمنها توقيعه في قصة رجل شكاه لبعض عماله اليه (كثر شاكوك وقل شاكروك ، فإما عدلت و إما اعتزلت) · ووقع في قصة محبوس (العدل اوقعه والتوبة تطلقه) . ووقع في قصة متظلم (طب نفسا فكفى بالله للمظلوم ناصرا) ووقع لرجل اعتذر عنده من ذنب (قد قدمت طاعتك ، وظهرت نصيحتك ، ولا تغلب سيئة حسنتين) ووقع في قصة رجل تظلم من بعض عماله (انا لمثله حتى ينصفك) ووقع إلى بعض عماله (أنصف من وليت أمره ، وإلا أنصفه منك من ولي أمرك) ووقع في قصة رجل استأذنه للحج (من سافر لله نجح) الى غير ذلك

وليمة المنى



المنى أولمت فيا لنوالٍ اغمض العين عن ذويه الزمان
سكر الحب في عيون العذارى وتغنت من سكرها الاجفان
يرقص الشعر في القلوب وأكن لا يوفي التعبير عنه اللسان
وخيالات كل جفن حزين ودعتها في مهدها الاحزان
وتنادت روءى ترف عذابا نسجتها من ظلها الأغصان
وشفاه تلعثمت بحديث فتعالى الى الشفاه الجنان
وتلاقت محمومة من لظى الحـ ـب والحب صارخ ظمآن !
تستقي البرد من دم هو فيض الحـ ـب يلهو بسيله الخفقان
تتداوى بدائها وقديما تتسلى بمثلها الأشجان

* * *

ضل من قال في الحياة شقاء إنما العيش نشوة وافتتان !
إنما الدمع كالندى كل زهر في الضحى من جمانه يزدان
فتوكأ على قوام جميل وفؤاد يفيض منه الحنان
انا والحب توأمان خلقنا فتجلى في صنعنا الرحمان

تبنين علي فران

من عصبة الادب العاملي

جبل عامل فى قرن

من سنة ١١٦٤-١٢٤٧

١

اطلعنا على كتاب خطي قديم مخروم من أوله ولم يذكر في آخره اسم جامعه ولما كنا نشرنا في بعض مجلدات العرفان (جبل عامل في قرنين) وهي الحوادث التي دونها المرحوم الشيخ علي سبيتي أحببنا أن ننقل عن هذا الكتاب بعض الحوادث مع كون أكثرها ليس بذي بال خدمة للتاريخ العاملي الذي طمست معالمه ولم يبق منه إلا هذه البقايا التي التقطها بعض الأفاضل كما التقطنا نحن بعضها ونشرناه لأنه لا يخلو من فائدة وقد ابقينا عبارته كما هي حرصا على عدم التبديل في النقل (العرفان)

في سنة ١١٦٣ دخل المحرم يوم الثلاثا وفي هذا الشهر توفي باشة صيدا وفي يوم اسبوعه توفي وقتل أحمد لطفه في مدينة صيدا وقاتله الدروز

وفي سنة ١١٦٤ نزل القضاء والقدر من الواحد القهار بوقعة الشيخ ظاهر وذلك في قلعة دوبيه وكانت وفاته ليلة الأحد الرابع والعشرين من ربيع الأول وفي الرومي التاسع من شباط . وفي هذه السنة شرعوا في عمارة الصور وبناء القلع وفي هذه السنة ايضاً في اواخر شهر جماد الأول جاء الخبر بقتل الأمير حسين بن الحرفوش في مدينة بعلبك

دخل شهر المحرم يوم السبت وكان ذلك اليوم ثامن شهر تشرين الآخر وفي سنة ١١٦٥ كانت بداءة الشيخ عباس في عمارة الصور في شهر جماد اول . ثم سرد في هذه السنة ما يلي

جرداولادالشيخ ظاهر العمروجُردعليهم . زلزلت الارض في شهر آب . صارشتاء بحيث نزلت الميازيب في ٢١ آب . صارشتاء عظيم خمسة ايام بلياليها ابتداء فصل الشتاء ١٢ ت ١ . تلفت البيادر والجراز من الشتاء

دخل المحرم يوم الاربعاء سنة ١١٦٦ موافق ٢٨ ت ١

وسرد فيها بعض الوفيات وقال انه صار رخص عظيم حتى بيعت الغرارة الحنطة بثلاثة قروش والغرارة الشعير بقرشين والغرارة العدس بقرشين إلا ربع وغليت الاوطار حتى بيع الوطر بربع قروش وركبت خيل واكد وناصيف على عرب القنيطرة وبعد يومين من هذا الركوب اعني يوم الثلاثا خامس عشر جماد الاول ركب الشيخ قبلان إلى حاصبيا لمواجهة الامير ملحم بن الشهاب

وفي هذه السنة حسبنا مقدار عمري فوجدناه ٤٣ سنة وانا العبد الفقير إلى الله الغني حيدر رضا بن علي رضا الركيني

وفي السنة نفسها يوم السبت ٢٤ من جماد الآخر ركب الشيخ قبلان والشيخ عباس على عرب

مرج رميش ونهبوهم نهبة عظيمة وكان في الحساب الرومي ١٦ شهر نيسان وخربت البلاد · وفي سابع شهر رجب المبارك يوم الخميس صار رعد عظيم حتى ظنت الناس انه مدافع واضطربت احوال الناس وكان في ٢٨ شهر نيسان · وفي هذه السنة سادس شوال زلزلت الارض ٢٥ تموز

وفي سنة ١١٦٧ جاء الفار واكل الزرع وفي هذه السنة جاء برد عظيم كالبيض وقدر البردة أوقية شامية وسمعنا دويه في السماء كركض الخيل على البلاط ونزوله من السماء على السطوح كنزول الحجارة حتى نفرت الدواب في داخل البيوت بقدرة من يقول للشيء كن فيكون ٢٣ت٢ · وفي يوم الخميس ١٧ من الشهر المذكور زلزلت الأرض وفي يوم الأحد ٢٠ صفر جاءت صاعقة بنهر الحاصباني فغار ماؤه وانقطع خمسة أيام · وهذه السنة عمّر الشيخ عباس البئر الكبير وإلى الله المصير وفيها شهر جماد الاول صبيحة الاربعاء يوم الحادي عشر منه جاء مصطفى باشا من صيدا إلى انصار فكبسها ونهبها نهبة عظيمة ومسك الحاج محمد الحمادة وسليمان جواد واخذهم معه إلى صيدا · وفيها صبيحة الخميس ركبت خيالة عباس العلي وكبسوا الدولة في مغراقة انصار ٢٣ رجب · وفيها بيع القمح مدان ونصف بقرش والشعير خمسة أمداد والذرة مدان والتين مدان ونصف · وفيها يوم الاربعاء تاسع شهر ذي القعدة ركب ناصيف وعباس مع الشيخ ظاهر العمر على اولاده إلى طبريا ولم يركب معهم قبلان · وفيها بلصوا الزوار في حلب ورجع بعضهم

وفي سنة ١١٦٨ دخل المحرم يوم الجمعة وكان سادس ت١ · وفيها ظهر خبر وفاة السلطان محمود وكان ابتداء سلطنته في سنة ١١٤٣ وانتهاؤها ١١٦٨ والسلطان بعده السلطان عثمان

وفيها زلزلت الأرض ٨ شعبان ويوم الجمعة ثامن عشره ركب الشيخ عباس والشيخ ناصيف على شريعة منذور فغنموا أهلها وقتلوا منهم قدر عشرين رجلا

ودخلت سنة ١١٦٩ وفيها زلزلت الأرض وكبست الافرنج إلى مينة صور فأخذوا ١٥ نفسا رجالا ونساء · وفي شهر رمضان خربت بلاد الشقيف · وفيها قتلوا أولاد محمد نافع في قلعة سحمواثا من بلاد صفد وفيها بيعت الغرارة العدس بستة وثلاثين قرشا وغرارة القمح بسبعة وعشرين قرشاً والغرارة الشعير بثمانية عشر قرشاً · وفيها مسك الشيخ عيسى فارس في قلعة بلاد الشقيف وأخذت قلعة سحمواثا · وفي شهر ربيع آخر من هذه السنة المذكورة ركب أخ الشيخ ناصيف وأخ الشيخ قبلان إلى الشام · وفيها عزلت العظام من الشام ومن صيداء وجاءت الباشوية إلى كواخيهم حسين بيك بن مكي إلى الشام وموسى كاخيا إلى صيدا · وفيها رفع الامير ملحم بن الشهاب من حكم الشوف وحكم موضعه اخوته الامير احمد والامير منصور · وفي هذه السنة صار غلاء في البصل حتى بيع رطل الشقيف بزلطه ومصريتين على حساب الشامي كل نصف وقية بمصريه · واجرة الحراث بموسمين الزرع والفلاحة بثمانية قروش فيكون عشرة أرطال بصل والذرة بثمانية عشر قرشاً ·

وبيع المد الرز بقرش إلا خمسة فضة والمد السمسم بزلطة والقنطار التتن بمأتي قرش ٠ وفيها حصل عدة زلازل وشتاء عظيم اتلف اموال الناس

ودخلت سنة ١١٧١ وفيها تسلطن السلطان مصطفى بن أحمد خان

وفيها ليلة الجمعة ثاني شهر المحرم توفي الشيخ حسين يحيا ولداء الشيخ قبلان إلى رحمة الملك الديان في يوم واحد ٠ وفي هذه السنة جاء خبر عن باشة الجرده أن العرب نهبت ما معه ثم مات في شهره وكان اسمه موسى باشا وأخذوا رأسه من القبر إلى اسلامبول وكان امير العرب اسمه قعدان الفايز والي بني صخر

وزلزلت الارض في شهر صفر ثلاث مرات وفيه جاء خبر ان العرب نهبت الحاج اجمع نهبة عظيمة ما سلم منه احد واخذ العرب النساء والعرب من بني صخر وفي ليلة الاثنين غرة شهر ربيع اول ركب محمود إلى إقليم الشومر ومسك الحاج علي سليمان بن ابي صعب ٠ وفيها فتح ظاهر العمر قلعة سحمواثا وقلعة حيفا وحاصر التنتورا

وفي ٢٧ شهر ربيع آخر يوم الأحد توفي الشيخ محمد الحمد وكان يوماً شديد البرد والمطر وهو ٢٧ شهر كانون أول

وفي هذه السنة جاء باشا إلى الشام يقال له عبد الله باشا الشتحي فقتل من الشام ١٣٠٠ نفس خلف وقع بينه وبين الانكشاريه ٠ وفي هذه السنة بيعت الحنطة مد ونصف بقرش والذرة مثلها وقيل انه في وقت بذار الذرا بيع المد بقرش ونصف والتين مد ونصف بقرش والحمص مدان بقرش والشعير اربعة امداد بقرش والملح مد وربع بقرش والمد الارز بقرش وربع

ودخلت سنة ١١٧٢ يوم الثلاثا وكان رابع وعشرين آب

وفي هذه السنة ليلة الخميس سادس عشر شهر صفر توفي الشيخ محمد الحر قدس الله روحه ونوّر ضريحه ٠ وفيها توفي الامير فارس والامير علي أولاد الامير قاسم بن الشهاب

وفي هذه السنة طلع سعد الدين باشا بن العظم إلى بلاد بشاره وقتل ونهب وكان طلوعه من صيدا يوم الاربعا ثاني وعشرين شهر صفر ٠ وفي هذا اليوم سافر الشيخ ناصيف إلى الشام وفي يوم الاربعاء سادس شهر ربيع اول صار بين الشيخ قبلان والشيخ ناصيف والباشا المذكور وقعة عظيمة في راس العين وقتل من الفريقين قدر ثمانين رجلا ٠ وفيها سجنوا الحاج حيدر ابي بشير وولديه محمد وحسين في البئر ومات الحاج حيدر وولده محمد وقلعوا عيني حسين في قلعة بلاد الشقيف

وفي شهر ذي القعدة توفي الحاج محمد عيسى منكر



الدَّبكة

(مجوز) ينشد الحنان إلى النفـ س لا وشبابة تهز المشاعر!
حلقات تمور ، محورها (الدقا ق) كمور الرحى وفن ساحر
وحماس يطير في خلد القو م ويذكي الأوار في كل ثائر
انها ثورة السرور المعرى من رياء أو اصطناع ماكر
بين جذب إلى الوراء ودفع راجف تبلغ القلوب الحناجر ! !

كلما زغردت مهاة وغنت للهوى صدّع الهتاف المرائر
صوت هذا الهتاف في كل اذن ان تكن نائيا فإنك حاضر
بشر القرية الوديعة بالعر س فإن الاعراس خير البشائر
وتلطف - يا صاحبي - للصبايا فالصبايا روح الشباب الناضر
ونسيم الصبا وعرف الخزامي هن والشعر في صميم الشاعر ! !
ما تراهن آيبات عن (العيـ ن) كسرب من الحمام الطائر ??
سادرات الشعور مثل الأفاعي عاقفات على الجرار الخناصر !
تلك في صدرها ترجرج نهديـ ن وذي خلفها تجر الضفائر

أنا أفدي منهن غيداء عفرا ء بروحي وما أراني خاسر
ذات دل وكيف لا ? وأبوها كان (شيخا) فينا نديم (العشائر)
(عمّر) الدبكة الرشيقة وانصف فالحواشي الكل غاو (شاطر)
لهي الانس ! مذ تناخوا إليها لم يعل للرقاد طرف ساهر ! !

تبنين محمد يوسف مقلد

من عصبة الأدب العاملي

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

٤

خلاصة ما سبق من الرواية

عاتكة اميرة غرناطة ربيت تربية وطنية صرفة ، وقد ترعرعت مغرمة بالوطن الأندلسي تضحي بالنفس والنفيس من أجله حتى قادها حبها هذا لأن تصحب والدها إلى المعركة وفي أثناء السير التقت بالقائد المشهور حامد الزغبي الذي أشعل قلبها غراماً وجعلها دائبة التفكير وقد تركناها تحلل شخصية حبيبها وتقابل بين مركزيهما في المجتمع حتى غلبها الحب ولم تدب عنه إلا حين أخذ الاسبانيول حصنين من حصون المغاربة فعولت عندها على تجميع المسلمين بعقد الصلح بين العم (السلطان الزغل) وابن أخيه (أبي عبيدة)

وهنا قف معي أيها القارئ لنراها في مسعاها ونتمنى لها الخير والنجاح

السعي في الصلح بين سلطاني المسلمين

خرجت عاتكة تفتش عن والدها فسمعت خلفها صوت وقع نعال فالتفتت فإذا بحامد يسير فانتفضت وأخذ قلبها بالخفقان وتصاعد الدم إلى وجهها . وخشيت أن يقرأ غرامها في عينيها فضغطت على صدرها بشدة حتى خيل اليها انها تسمع دقاته تزداد وتسرع . وقفت تضطرب ولم يكن هو أقل منها ارتباكا وارتجافا . ولكن شجع نفسه ومد يده مصافحاً فانتفض الاثنان كأن تياراً كهربائياً قد سرى في جسديهما من جراء ملامسة اكفهما . وكان صمت عميق لم يجرأ أحدهما على قطعه كأنهما شعرا أن لغة العيون هي أشهى وان تلك الوهلة التي ينسى بها العاشقان نفسيهما هي أحلى من حياة اليقظة . ولما عاد حامد إلى نفسه ابتسم وقال :

— ما ألطف هذه المقابلة يا آنسة . كنت أسأل عن والدك لأذهب وإياه إلى اجتماع عقده قواد الجيش والأمراء وسراة المسلمين ليروا ماذا عسانا نفعل لنوقف سيول دم المغاربة المسبب عن انقسامهم وتناحرهم ولنؤلف جبهة واحدة لمجابهة العدو لا لتقتيل بعضهم بعضا . لقد زهقت أرواحنا من تلك المناوشات الأهلية التي أدت إلى حالتنا الحاضرة

— وهل عاد اخواننا إلى ما كانوا عليه من الفتن يا حامد ؟ يا لله ! أما آن للمسلمين أن يمزقوا عن بصائرهم ذلك الحجاب فيروا ان السلطة والملك يذهبان من أيديهم بسهولة إلى أيدي الاعداء

— ان العيون يا أميرتي تعمى وهي مفتحة ولكن مصيبتنا من عماء القلوب . فما عتم أن علم سكان « البيازين » في غرناطة أن ابا عبد الله جعل حاضرة ملكه « بش البلانكو » حتى تقووا

به وناصروه . ووسوس لهم شيطان التفرق فرجعوا إلى الحرب الأهلية وخضبوا غرناطة بالدماء وها الاسبانيول يتأهبون لاكتساح بلادنا وسنرى في اجتماعنا هذا ما نقدر على فعله . فهل تحبين أن ترافقيني لتسمعي ما يدور هناك من الأحاديث حول هذا الموضوع المهم ؟

— هذه أمنيتي يا سيدي ومشيا معاً صامتين يشعران بسعادة لا تعادلها سعادة . فقد كان قلباهما يتناجيان ويتشاكيان دون أن تعرب الالسن عما يجول في نفسيهما

— انظري إلى تلك الخيمة الكبيرة فإنها معدة لاجتماعنا

وصلا الخيمة ودخلاها وقد استرعى دخول عاتكة أنظار الجالسين وصاروا يتساءلون عنها ولكن حامد كفاهم مؤونة التساؤل حين وقف وسط الحلقة وقال :

— اني أعرفكم بالاميرة عاتكة ابنة الامير عمر

فدوت الاصوات قائلة :

— أهلا بالاميرة المجاهدة . اهلا . وكان كثيرون منهم قد سمعوا باندفاعها إلى الجهاد جاوبتهم بما يليق بالمقام وجلست بجانب والدها

افتتح حامد الحديث فقال :

— لقد جمعناكم أيها الاخوان لنتشاور في اطفاء تيار الفتنة التي استفحل أمرها في هذه الآونة فعلى كل منا أن يبدي رأيه

وقف أحد الحضور وقال :

— علينا بخلع الشقي ابي عبد الله فهو جرثومة الفتنة وبالقضاء عليه نقضي على باقي الاطراف

وانتصب ثان وقال معارضاً :

— ولكن ليس أمره بالشيء الهين فإن الكلام سهل ولكن الفعل صعب فإن له أنصاراً ومعارضين فيشتبك الحرب بيننا فنفسح مجال الفتح للاسبانيول

واجمع الحضور على ان القضاء على ابي عبدالله رأي سخيف وصمتوا يفكرون فنهضت عاتكة وقالت :

— أتسمحون لي يا سادتي أن ابدي فكراً خطر على بالي ؟

— تكلمي أيتها الاميرة فعسى ان يكون الخير وراء رأيك

— اننا الآن في حاجة ماسة لحقن دماء المسلمين وأرى الاتفاق بين السلطانين أمراً لازباً لأنه يضم شمل المسلمين فيصبحون كتلة واحدة تجابه الاسبانيول بعزم وشدة

فاعترض احد الحضور قائلا :

— انه نعم القول ايتها الاميرة لو يتم ذلك لأن الاتفاق مستحيل بين أبي عبد الله وعمه الزغل

— يجب ان ننزع كلمة مستحيل ونؤلف بين قلبي السلطانين المتنافرين وذلك يكون بقسمة

المملكة بين ابي عبد الله وعمه . فيعطى الزغل غرناطة ومالقة وبلش مالقة والمرية وما يلحق بها . ويترك الباقي لعهدة ابي عبد الله فيتم الصلح

فقال احد الامراء

— انه رأي صائب واني أوافق عليه

وكان حامد شاخصاً اليها لا يحول أنظاره عنها فوقعت عينها عليه فاختلج جسمها وعرته هزة خفيفة فلحظ حامد ذلك منها فحول رأسه إلى جهة ثانية كي لا تفشي مقلتاه مكنونات نفسه . وكان متضعضع الحواس . واخيراً جمع شوارد فكره وقال :

— وعلى ابي عبد الله أن يقيم في « بلوشه » لكونها ثغر المسلمين فيمكنه أن يدفع الطاغية عن الاتصال به

فوافق الجميع على ذلك . ووقع الاختيار على الامير عمر وعاتكة للتكلم مع ابي عبد الله . وانفض المجلس .

ليلة الرحيل

لم يغمض للعاشقين جفن بل كانا رهيني التفكير . فتارة كان يتراءى المستقبل لعاتكة كشبح مخيف وطوراً كملك رحيم فتعبس للاول وتبسم للثاني . ولكنها سرت بالسعادة المنتظرة فطردت هيكل الشقاء من امامها . وتساءلت قائلة :

أمن الممكن أن ينفذ الشقاء إلى قصرهم الفخم وهو محاط بالغنى والثروة والجاه المنيع بل أنى له ان ينحو نحوها وحامد هو حاميها البطل الصنديد

وكان حامد يحلق في عالم الخيال وخيل اليه انه قد قاتل وغلب الاعداء وتوغل في بلادهم ناشراً الراية العربية على مدنهم . مكللا باكليل من الغار . مكسواً بحلة من الفخار . محفوفاً بالجند على متن جواده كأشجع الشجعان . وها هدفه في الحياة « عاتكة » تنظر اليه من وراء اجفانها الكحلاء مبتسمة عن لآلئها النضيدة مهنئة إياه بالفوز المبين

ويقول ما احلاك ايتها الآمال الذهبية . بك يتأسى البائس ويرتفع إلى عالمك فينسى عالمه الارضي فيعيش ولو ساعة في هناء . انت تعزية البائسين والمحزونين والمفؤدين فيعللون نفوسهم بما تصورين لهم فيغتبطون بأنفسهم

فكم أرجعت أيها الامل من يأس في الحياة عن طلب الموت فعلقته بأهدابك . وكم زينت المستقبل وحليته بالمجد فأثرت على طالبه فاندفع في طلبه يحطم ما يراه أمامه من عقبات كأداء ليصل لأمله في الحياة

جميلة وقاسية أنت أيتها الاحلام . ترسمين ربيع الحياة بريشتك الفنانة ولكن يد الحقيقة

تعبث بتلك الزهور التي حاكتها ريشتك

اكشف لنا ايها المستقبل عن نقابك لتظهر لنا الحقيقة فنعد للمصائب عدتها ونضرع للسعادة أن تسرع بالمجيء الينا ان كانت مخبوءة لنا في طياتك

لا . لا ايها المستقبل . ابق نقابك على وجهك فإنه باب الله الذي لا يستطيع أن يطرقه أحد، وفي هذا راحة لنا

* * *

قارب الفجر البزوغ فتحامل حامد على نفسه والتفح بطيلسانه وخرج من خيمته كأن دافعاً يدفعه الى ذلك ومشى على غير وعي منه ولم يشعر الا انه أمام مضرب عاتكة .

فوقف مأخوذا مما رأى أمامه فقد شاهد حبيبته ترقب جلال البدر في دورته نحو الساحل الغربي الهادئ . فنسي نفسه ولم يعد يرى في الكون إلا عاتكة واراد ان يكلمها فسد جلالها عليه مذاهبه فوقف حائرا وتحول نظر عاتكة عن البدروادارت رأسهاإلى جهته الا أن حامداً انحازخلف شجرة كي لا تراه . وجعل ينظر اليها من خلال الأغصان فإذا بها تنهض وتتجه الى خيمتها .

شعر حامد ان قلبه يخرج من صدره وترجح لديه انها ذهبت لترتدي ثياب السفر واحس انه سيفترق عن فاتنته وسيبقى مدة طويلة لا يراها ولربما لا يراها ابدا

وجالت دمعة في عينيه فمنعها من السقوط لأنه خجل ان يبكي من غرامه فتصبر وعاد الى خيمته بعد معدات السفر لأنه ازمع أن يرحل من هناك هو ورجاله ليلتحقوا بالزغل وعزى نفسه بأنه سيتزود من عاتكة بنظرة قبل الافتراق

من علائم الانحدار العربي

لم يمض وقت قصير حتى قوضت الخيام وحملت الأحمال شوهدت عاتكة ووالدها على ظهور الخيل . وكان حامد ورجاله يستعدون للحاق بالزغل فتقدم نحو الامير عمر مودعا وقال :

أسأل الله أن يوفقكما في مسعاكما عند ابي عبد الله لترفعا الضيق عن الإسلام وتصونا الدماء المهراقة والتفت الى عاتكة وقال — وان اتكالنا على فصاحتك وبلاغتك بعد الله يا اميرة وعسى ان نلتقي بعد تحسن حالة حكومتنا بعد ان كاد يفتتها التفرق

ومد يده مصافحا لها . وارتجف قليلا عندما أخذ يد عاتكة بيده فتورد عارضها وقد قرأعلى محياها سورة غرامها فضغط على يدها بلطف

ثم سار الامير عمر وعائلته تتبعه رجاله . واحست عاتكة في تلك الآونة انها تفارق قلبها فاسودت الدنيا في عينيها ولم تعد تبصر الا ظلاما كأن حامدا شمس حياتها فأفل عنها . ولم تُعر جمال الطبيعة الخلاب نظرها وقد جالت دمعة كبيرة في مقلتيها حبستهامن السقوط كي لا يراهااحد

وبينا كانوا يسرعون الى « بلش البلانكو » (حاضرة ملك ابي عبد الله) لمح الامير عمر شبحا يختبئ وراء شجرة كبيرة فأمر رجاله ان يأتوه به فلبوا طلبه · وتوقف الامير عن السير · وثابت عاتكة إلى شعورها ولشد ما كانت دهشتهم عظيمة عندما بصروا بالرجال يقودون امرأة مسلمة تبكي وتنتحب · وهي تلهث وتصرخ

— رحماكم انني مثلكم لا تفعلوا بي شيئا

وكان الجنود يطيبون خاطرها · فما وصلت الى الامير عمر حتى ترامت على قدميه قائلة :

— استحلفك بالله ان ترحمني فقد ذبح زوجي واولادي ولم يبق لي شخص في الدنيا اتكل عليه وغدوت شريدة طريدة في هذه الآجام والتفتت الى خديجة وقالت — انني امرأة يا سيدتي وانت امرأة مثلي فاشفقي علي فقد قتل اولادي وذبح زوجي · وهنا خنقت صوتها العبرات ولم يعد يسمع منها سوى الشهيق المتعالي

فأشفق الجميع عليها وظنوا ان بها مسًا من الجنون فأمر الامير احد رجاله ان يقدم لها ماء ونزلت عاتكة وخديجة عن مطيتيهما وازالتا لها خمارها وغسلت عاتكة لها وجهها · فقالت لها المرأة بصوت خافت

انني جائعة يا سيدتي ولم اذق الطعام منذ امد طويل

أتتها عاتكة بما طلبت وهم حائرون بأمرها

التهمت المرأة الطعام بشره · وشعرت برجوع الحياة الى عروقها وقالت :

— آه يا سيدتي من هؤلاء الاسبانيول فإنهم وضعوا السلالم وتسلقوا بها حصننا وذبحوا نصف رجالنا

انتفض الامير وبهت الجميع وقالت خديجة !

— أي حصن تعنين أيتها المرأة ؟

— انا يا سيدتي من قلعة « زالعة »

صعق الجميع لدن سمعوا ذلك الخبر وظهر الاصفرار على وجه الامير عمر وقال :

— كيف ذلك

— يقولون يا سيدتي ان مغربيا من طبقة التجار اوعز الى اخ له هناك ان ينزل للاسبانيول سلما · وهكذا تسلق الأعداء الحصن وتمكنوا منه

فانقبض وجه خديجة وقالت :

— كيف وثق الاسبانيول بهذا الوغد وعهدوا اليه بأن يقوم بخدمتهم

— ان أمه أمة اسبانيولية وهو نفسه ناقم على قائد (زالعة) لأنه يعتقد انه سلبه ماله فانتقم لنفسه بهذه الطريقة · عندها قال الامير عمر ·

الحمد لله فإن هذا الخائن ليس بالمغربي الصرف والا لما اقدم على خيانته الكبيرة

هزت عاتكة رأسها وقالت :

— ان أمره هين بالنسبة الى أمر غيره من الحكام والسلاطين كأبي عبدالله مثلا فإن أم هذا الذي سلم (زالعة) اسبانيولية واراد الانتقام فانتقم . اما ابو عبد الله فما هو عذره ؟؟ لقد فرق كلمة الإسلام وافسد عليهم فتحزبوا وتباغضوا واستنصر العدو على ابناء ملته بينما نحن في احوج الاوقات الى الوئام وافقر للالتئام منا الى التشاحن والتنافر . فقد تنوسيت من أجل ذلك روابط الاخاء وتواطأوا مع الدهر على تمزيق شمل هذه الأمة .

بهت الأمير عمر لما رأى ثوران ابنته وقال :

— خففي من غلوائك يا عاتكة ولا تحملي هذه الحملات الشعواء على ابي عبد الله لا سيما وانك ذاهبة اليه . واني اخاف ان تأخذك الحماسة فتتفوهين امامه بكلمات تغضبينه بها فنحن في حاجة ماسة الى الهدوء والسكينة في حضرته ولا تنسي عندما تخاطبينه انك تخاطبين سلطانا ذا بطش وقوة

— بئس السلاطين الذين على شاكلته

— عاتكة لا تتسرعي في اقوالك ولو عرف ابو عبد الله بما نطقت به الآن لكنت رهينة السجون

فقهقهت عاتكة وقالت :

— لن اعود الى مثل هذه الاقوال لأجل مصلحة الإسلام واصارحك يا أبتاه بأني أمقت هذا السلطان منذ صغري

وانتبهت خديجة الى زوجها وابنتها وهما في حديثهما لأنها كانت مستغرقة في الكلام مع المرأة المارة الذكر التي عولت على استصحابها معها اينما ذهبت

في حضرة السلطان ابي عبد الله

وصل الامير عمرو ومن معه الى (بلش البلانكو) وقد اعياهم التعب لأنهم قضوا اياما عدة في التنقل من مكان الى مكان وأضنتهم تلك المعركة التي حاربت فيها عاتكة مع ابيها رغم شيخوخته

لم يتهاون الامير وابنته في طلب الدخول على ابي عبد الله حين نزولهم حاضرته وارسل الامير عمر يستأذن بالمثول بين يديه

ووقف ينصح اولا ابنته ان تلطف من لهجتها أمام السلطان وتخفف من حدتها فلا تندفع في حديثها فتنسى نفسها وتحسب ان ابا عبد الله رجل كباقي الرجال . وهي تهز رأسها علامة الإيجاب الى أن رجع الحاجب واذن بالدخول

دخل الامير عمر وتبعته عاتكة . فتقدم نحو أبي عبد الله وانحنى أمامه مقبلا يده . وأومأ إلى ابنته أن تقتدي به . وبقيا واقفين إلى أن أشار اليهما بالجلوس فجلسا وبعد أن تفرس بهما السلطان ابو عبد الله طويلا قال :

— كنت ايها الامير من أنصار والدي واليوم أنت من أنصار عمي أليس كذلك ؟

— نعم يا مولاي

— وهل اتيت للانضمام إليَّ ؟

— لا يا مولاي ٠ لم آت لمصلحتي الذاتية ٠ ولكني اتيت للمصلحة العامة ٠ وإن كنت تسمح لابنتي بالتكلم فهي ستخبرك بالذي جئنا من اجله

— خير إن شاء الله ٠ تكلمي ٠ ما اسمك اولا ؟

— عاتكة يا مولاي

— انه لاسم جميل ٠ اخبرينا بما تحملين الينا من اخبار

— ليس يا مولاي اضر على الشعوب واشد خطراً على استقلال الأمم من تنازع السلطة وتفرق الرأي فتتفشى الفوضى ويشعث بناء الدولة ٠ وقد شعر المغاربة بذلك سراتهم وعامتهم واحسوا بهذا الداء العضال والمرض القتال ورأوا انهم هالكون إن لم تبادر يا مولاي إلى الاتفاق مع عمك ٠ وقد عقدوا اجتماعاً كانت فيه المغاربة تمثل منظراً مؤلماً فهذا يبكي اباه وذلك ينتحب على اخيه وذاك يندب ابن عمه ٠ فما كنت ترى إلا قلوبا تتحرق وانات تتصعد والخطر محدق بنا يا مولاي فإن قلاعنا تذهب من ايدينا واحدة تلو الأخرى ٠ ولا امل لنا بعد الله إلا فيكم ٠ فأنتم اسياد البلاد وحماتها ٠ وعليكم يعود خلاصها ونجاتها من ايدي العدو ٠ ان امتك يا مولاي تضرع اليك ان ترتبط وعمك بعرى الوفاق فتنضم الأمة المغربية برمتها تحت رعايتكم فيجتمع شتات الإسلام وتصبح كتلة واحدة تدفع غائلة هذا العدو الاسبانيولي الهاجم على بلادنا العزيزة ٠

انقبض وجه ابي عبد الله عندئذ وقال :

— وما يريدون مني ؟ أيريدون ان انضم إلى عمي الزغل واصبح من اتباعه ؟

— لا يا مولاي ٠ فهم سيقسمون المملكة بينكما ٠ وقد جعلوا غرناطة ومالقة وباش مالقة والمرية وما يلحق بها لعمك ٠ وتركوا الباقي لك على شرط ان تقيم في « بلوشة » لكونها ثغر المسلمين لتصد عنها فردیناند

انفسحت اسارير وجه ابي عبد الله فاستمدت عاتكة جرأة من علامات انبساطه وقالت :

— ارحم امتك يا مولاي ٠ ان شعبك يتفانى في اطاعتكم والدين يدعوكم لنصرته . وزهقت ارواح رجالكم والعدو ينظر الينا شامتاً طروبا ٠ ضموا قوتكم إلى قوة عمكم وادفعوا الطاغية عن بلاد كم اراق اجدادكم دماءهم فيها ٠ والعدو واقف لنا بالمرصاد يغذي روح الفتنة ويشعلها كلما خبت نارها

— صدقت ايتها الغادة ٠ لقد استفحل امر هذا الطاغية وأصبح من الواجب النظر في شأنه ٠ سأقيم في « بلوشه » وسأكتب إلى فردیناند سائلا إياه ان يتجانف عن هذا الثغر ٠ وسأذود عنه

ذود الأسد عن عرينه . نعم سأرحل من هنا في صباح الغد . هل لك الذهاب بصحبتي يا أمير ؟ والتفت الى عاتكة التي جذلت وسرت بنجاح مسعاها فافتر ثغرها عن ابتسامة عذبة وقال وهو يحدجها وانت ابنتها الغادة فستثيرين الحماسة في صدور الجنود . ما كنت اصدق ان لنا نساء جريئات يقفن أمام السلاطين ويتكلمن بمثل هذه الفصاحة

— إن الإنسان يا مولاي يستمد قوته مما يحيط به فحالة التقاتل والتشاحن التي نحن فيها تدعو حتى اجبن فتاة ان تقف بين يديك طالبة من عظمتكم ان تتكاتف وعمك وتحارب من أجل الوطن

استأذن الأمير وابنته في الخروج فأذن لهما وقال .

— بكر في الصباح أيها الامير وانت يا أميرة فإنا في أشد الحاجة الى لسانك وسحر بيانك

طرابلس ح . ش

ما عرفنا ثم شيا

أنا مذ أحببتكم ما عرفت مقلتي غمضا ولا روحيَ ريا

ضحك الحب لديكم ناعما وبكى مكتئبا في مقلتيا

ظلموا الحب أأقضي والمنى ظامئات للجنى عذبا شهيا

أنا عبد الحسن لي من سحره حيثما أنعم كأس وحميا

ما انحنا ما قدر الحب له كل مفتان به قلبا خليا

آه لو تدري بمن قد تركت للهوى عيناكِ ملتاعا شقيا

نظرة قرت بنفسي ومضت خاطرا مرا وتذكارا شجيا

أين عن ثغرك ثغري راشفا تتهادى وانيا بين يديا

أين عن حسنك مجنون الهوى يستبيح الحسن وثابا عتيا

نزوات همت النفس بها تترامى قبلا من شفتيا

ورؤى تغمرني حالية بالصبا غضا وبالحسن جنيا

حبذا نعمتها وارفة في صحارى العيش لو دامت عليا

أقطع العمر وحيدا شاردا في فيافيه ولا زاد لديا

العزا مني سليب والمنى طوحت، يا للمنى عني قصيا

لا سناها في عيوني لا ولا صوتها ثرثارة في أذنيا

آه ما اقساك من مرحلة نكبت نفسي إعياء وعيا

قد عرفنا كل شيء عندها وانثنينا ما عرفنا ثم شيا

شقراء نزار الامين (من عصبة الأدب العاملي)



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار عن الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ جوليلمو مركوني



موجز سيرته

انطوت بوفاة مركوني في ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٧ صفحة من أعجب الصفحات العلميـة وأخلدها على الدهر. فهو وأديصن يذكران بإله الأساطير اليونانية الذي أخذ النار من الآلهـة ووهبها للبشر. فاديصن وهبنا النور الكهربائي ومركوني أصبح اسمه مرادفاً لهـذه الأمواج السحرية التي يحفل بها الفضاء حاملة في ثناياها ماشاء الإنسان أن يحملها به من علم وفضل أو من جهل وشحناء. فالرواد في مجاهل الأرض يستغيثون باللاسلكي والسفن في عرض البحر تستنجد به إذا حزب الأمر، والدعاية السياسية والاجتماعية تذاع باللاسلكي والموسيقى الفخمة والمحركة تطوق الأرض على أجنحة الأمواج اللاسلكية وكذلك الأنباء والأحاديث والمواعظ والاعلانات ثم ان الطائرات الخالية من السواقين تطار وتدار في الجو وتلقي القنابل وكذلك السفن والطائرات ترشد إلى الموانئ والمطارات المكتنفة بالضباب بالأمواج اللاسلكية العجيبة

والرجل الذي حول بسحر فكره وابداعه الأقوال النظرية في هذا الموضوع إلى حقائق تسمع وتلمس هو هذا الرجل الذي فقده العالم: جوليلمو مركوني أمير العصر اللاسلكي!

ولد مركوني من والد إيطالي وأم ارلندية

(١) المقتطف: مصر الجزء الثالث من المجلد ٩١

في بولونا بايطاليا في ٢٥ ابريل سنة ١٨٧٤ وما شب حتى بدت عليه مخايل النجابة والتفوق ومال من حداثته إلى العناية بالأمور الكيمياوية وكانت أمه ذكية فشجعته على توسيع نطاق معارفه بشراء الكتب اللازمة وأتت له بمعلم بل وبنت له كذلك معملا صغيراً ليجرب التجارب العلمية فيه

فلما بلغ سن الدراسة انتظم في مدرسة بليجورن ومنها انتقل إلى جامعة بولونا وهي من أقدم الجامعات في أوربا إن لم تكن أقدمها على الإطلاق ٠ وهناك تلقى العلم على الاستاذ ريغي واتجه ميله العلمي إلى الكهربائية ٠ ولما كان في السادسة عشرة من عمره عني بمبادئ المخاطبات اللاسلكية وكان قد تعلم في تاريخ علم الطبيعة ما فعله لندسي الاسكتلندي والسر وليم بريس من ارسال اشارات فوق نهر التاي والسولنت والتقاطها

وكذلك شرع مركوني يجرب التجارب في أراضي والده وثابر على التجربة فأصبحت البوصات أذرعاً والأذرع أميالا وكذلك استطاع رويداً رويداً أن يثبت ان الأمواج الكهربائية التي يولدها تسير في الفضاء مسافات طويلة غير متأثرة بالآكام والمباني وغيرها من العقبات والحوائل الطبيعية التي تعترض سيرها ٠ فلما كان في السنة الثانية والعشرين من عمره كان قد أحرز نصراً باهراً في الميدان الذي آثره لنفسه ٠ وفي سنة ١٨٩٦ أخرج « الباتنتة » الاولى للتلغراف اللاسلكي فتحداه كثيرون ولكنه لم يعبأ بأحد بل مضى في طريقه في هدوء وسكينة وثقة بالمستقبل ٠ وسافر إلى انكلترا حيث جرب تجارب تثبت ما يدعيه وبحضور كبار موظفي إدارة البريد البريطانية أرسل الرسائل اللاسلكية عبر بوزخ برستول والتقطها ٠ ثم جعل يزيد المساحة بين محطة الارسال ومحطة الالتقاط في بضع السنوات التي تلت ٠ ومما يؤثر في هذا الصدد ان لورد كلفن أمير علماء الانكليز في أواخر القرن التاسع عشر كان أول من أرسل رسالة لاسلكية ودفع اجرتها

عند ذلك انتبه الناس إلى هذه الطريقة العجيبة الجديدة في المخاطبات وكان أشد الناس انتباها لها أقطاب وزارة البحرية البريطانية لأنهم رأوا فائدة استعمالها في السفن الحربية وكان مركوني لا يني عن التصريح بثقته بأنه سوف يرسل الاشارات اللاسلكية عبر المحيط الاطلنطي فسخر منه بعض علماء الطبيعة قائلين ان الامواج اللاسلكية من قبيل أمواج الضوء تسير في خطوط مستقيمة ولا تنحني مع انحناء الأرض الكروية فنقل الرسالة بها بين شاطئ المحيط الاطلنطي متعذر تعذر ارسال شعاعة من الضوء بينهما

ولكن مركوني لم يحفل بالقول النظري فأعد التجربة العملية لامتحان ذلك القول ولعل إقدامه على ذلك من أخلد المآثر التي كتبها في سفر العلم الحديث لأن التجربة التي جربها أثبتت أمرين أحدهما عملي وهو امكان ارسال الرسائل اللاسلكية على مسافة بعيدة والثاني نظري وهو ان الامواج اللاسلكية تنحني بانحناء الأرض ولا تعترض كروية الأرض سبيل هذه الامواج ٠ ولسيرها على هذا النمط تعليل طبيعي استنبطه علماء كبار

مثل هيفسيد و كنلي وابلتون وغيرهم

أما حديث ارتقاء المخاطبات اللاسلكية بعد تجربة مركوني الحاسمة فحديث زيادة القوة المولدة في الأجهزة المرسلة واتقان الاجهزة اللاقطة حتى يدق شعورها بالأمواج وبعد المسافات التي تطويها الرسائل اللاسلكية بين المذيع واللاقط فلما استنبط دي فرست الانبوب المفرغ أصبحت المخاطبات التليفونية اللاسلكية والتلفزة ونقل الصور السلكي واللاسلكي من الامور العادية التي نسمع بها كل يوم فلا ندهش لأننا ألفناها مع انها لو عرضت على عالم من علماء سنة ١٩٠٠ فقط لما صدق حسه فيما يرى ويسمع

وبعد ما بلغت المخاطبات اللاسلكية والتلغرافية والتليفونية الشأو العظيم الذي بلغته بعيد الحرب الكبرى قال مركوني في نفسه ليس من الطبيعي ان تنفق هذه الطاقة الكهربائية الهائلة في توليد الأمواج اللاسلكية التي تعبر المحيطات . ان الطبيعة في صميمها تميل إلى الاقتصاد في الجهد أفلا نستطيع أن نستعمل أمواجاً لاسلكية أقصر من الأمواج اللاسلكية المستعملة الآن . فإذا كان ذلك ممكناً فعندئذٍ نستغني عن المولدات والأجهزة الكهربائية الضخمة التي لا بدّ منها لتوليد الأمواج الطويلة وارسالها في الفضاء ونكتفي بمولدات صغيرة تولد الأمواج القصيرة . وماخطر له هذا الخاطر حتى عاودته حماسته الاولى فشرع يجرب التجارب من جديد ومعمله الرئيسي يختته « اليترا » يجوب عليه البحار ويتلقى الرسائل بالامواج القصيرة ترسل اليه من محطات مذيعة معينة فجمع الحقائق قبل الإقدام على الحكم فلما استتب له الأمر أخرج نظام « البيم » الذي تعتمد عليه الامبراطورية في مواصلاتها . والرسائل التي ترسل بهذه الطريقة أقل نفقة لأن الطاقة المولدة للأمواج القصيرة أقل من الطاقة المولدة للامواج الطويلة ، وأوضح لأنها لا تتفرق في كل الجهات بسبب العواكس التي تعكسها وهي لذلك ممكن كتمانها بعض الكتمان لأن المحطات اللاسلكية لا تستطيع التقاط الرسالة إلا إذا كانت في ممر الشعاعة

وبعد ما جرب تجاربه بالامواج القصيرة وبعد انشاء نظام عملي للمخاطبة بها عمد إلى الامواج المتناهية في القِصَر وهو ما يعرف بالانكليزية (ultra-short wavcs) ومن احدث نتائجها هذه الطريقة التي استنبطها لإرشاد السفن والطائرات في جو ملبد بالضباب إلى الموانئ والمطارات

وقد منح مركوني جائزة نوبل العلمية سنة ١٩١٩ وطائفة كبيرة من المداليات والاوسمة العلمية ومنحته حكومة ايطاليا لقب مركيز وعينته رئيسا لاكادمية العلوم ولكن هذا قليل ازاء ارتباط اسمه بعجائب العصر اللاسلكي

التجربة الحاسمة

كان مستقبل المخاطبات اللاسلكية في سنة ١٩٠١ معلقاً في الميزان وكان بعض الكتاب من اصحاب الخيال الوثاب ، قد تنبأوا بحلول يوم يستطيع فيه رجل مقيم في ضيعة من ضياع جبال الاندس أن يتكلم بصوت كهربائي مغناطيسي فيسمعه في اي بقعة من بقاع الارض ، كل من

يملك اذنا كهربائية مغناطيسية . أما المهندسون وعلماء الطبيعة الذين كانوا يتناولون حقائق الاذاعة والالتقاط تناولا عملياً ، فكانوا أضعف إيمانا بتحقيق هذا من الكتاب الخياليين . كان علماء الطبيعة قد قالوا ان الامواج اللاسلكية هي أمواج ضوئية لا ترى . وانها كامواج الضوء تسير في خطوط مستقيمة ، وان نقل الرسائل بها بين شاطئ المحيط الاتلنتيكي متعذر تعذر ارسال شعاعة من الضوء بينهما . وذلك لشدة تحدب الارض فيرتفع حاجز علوه نحو مائة ميل بين اوربا واميركا لا تستطيع الاشعة أن تنحني حوله

على ان العالم يسلم بالنظرية — مهما تكن معقولة — بشيء من التحفظ . لانها قد تمكنه من تعليل ظاهرات غريبة تعليلا مقنعاً ، ولكنها يجب ان تخضع للامتحان العملي . هذا هو مصير جميع النظريات العلمية من نظرية نيوتن إلى هذا القول الخاص بالامواج اللاسلكية . فإذا صح ما يقال عن الامواج اللاسلكية وانها تنبعث من مصدرها في خطوط مستقيمة ، لا تنحني ، فهذه نهاية حلم جميل قوامه المخاطبات اللاسلكية الدولية العامة ! وقد كان من نصيب مركوني أن يبدع التجربة العملية لامتحان هذا القول النظري

المشهد في جزيرة نيوفوندلند والتاريخ يوم ١٢ دسمبر سنة ١٩٠١ . هوذا مركوني جالس في غرفة قائمة جافية على اكمة تدعى اكمة سِغْنَلْ وعلى اذنيه سماعة تلفونيـة شديدة الاحساس ، ووجهه يفيض بشراً وبشاشة على مساعديه . وكان أحدهما — كمب — متقلداً سماعة تليفونية كرئيسه

تِكْ . تكْ . تكْ

فقال مركوني لكمب — هل سمعتَ ؟

فقال كمبْ — نعم سمعت

ما اروع وقع هذه النبضات في أذنيهما ؟ ثلاث نبضات لا اكثر ولا أقل ! . .

وماذا تعني هذه النبضات ؟ انها تمثل حرف «S» المتفق عليه مع رجال محطة الإرسال في انكلترا ليبعثوا به فوق ١٨٠٠ ميل من المحيط الاتلنتيكي . هنا رغما عن تحدب الأرض ، سمع مركوني ومساعده ، النبضات الثلاث المتفق عليها ، المرسلة من انكلترا ، فثبت لهم ان الامواج اللاسلكية تنحني فتجاري بانحنائها تحدُّب الارض

كان مركوني قد أرهق نفسه قبل هذا ، سنين طوالا ، للوصول إلى هذه النتيجة . فيوم ١٢ دسمبر سنة ١٩٠١ ، يوم خالد في تاريخه ، لأنه يوم النصر . اعطه الطاقة اللازمة بعد الآن وثق ان لا شيء يصده عن أن يرسل رسائل مفهومة فوق القارات والمحيطات إلى أقصى البلدان ! أمواج تسير حول الأرض بسرعة الضوء ، تحمل في طياتها ، أو تنقل على أجنحتها ، ما تشاء ، وتمر خلال التلال والمباني كما تخترق أشعة الشمس ألواح الزجاج — ما هذه الرؤيا العجيبة

ولا يفوز في مثل هذه الأحوال المثبطة للهمم إلا من كان مدفوعاً بشعلة القديسين المستشهدين : فالفصل فصل الشتاء . وبولدهو — المحطة الانكليزية — تكتسحها عاصفة لا تقل عنها العاصفة التي تكتسح « سغْنَلْ هِلْ » — المحطة في نيوفوندلنـد . والأمواج يجب ان تذيعها

وتلتقطها اسلاك قائمة على اعمدة مرتفعة · فأقام مركوني في بولدهو أعمدة علوها ١٣٠ قدماً · فبلغت نفقة كل منها ٢٤٠ جنيها وهو في حاجة إلى نحو عشرين عموداً منها ولكن الرياح العاتية تهدم ما يبني · فمن العبث بذل الجهد والمال · على ان مركوني مضى في عمله ، فبنى اعمدة نقالة في بولدهو وأقام عليها الاسلاك الهوائية وامتحنها في التقاط رسائل مرسلة من مكان قريب ، ففاز بالتقاط إشارات شديدة الوضوح فأسرع في سفره إلى نيوفوندلند

ان اقامة الأعمدة هنا متعذر لقلة المال والصعوبات الفنية التي لا بد من تذليلها · ولكن الذكاء يفتق الحيلة ، ولا بد من رفع الاسلاك في الجو · فاستعمل مركوني الطيارات والبلونات التي يطيرها الاولاد · ولكن الرياح كانت عنيدة في مقاومته ، فكانت تمزق الطيارات او تقطع أوصالها ، فظل يطير واحدة اثر اخرى ، حتى ثبتت إحداها لمحة في الجو تمكنت في اثنائها من التقاط النبضات الثلاث ، وفي اللمحة التالية مزقتها الريح وقطعت حبلها · ولكن مركوني احس بشيء من الفتور والكآبة في ساعة انتصاره اي دليل عنده يقدمه على نجاح تجربته · فليس ثمة اية وثيقة تبرهن عليه · ليس هناك إلا ثلاث نبضات اثيرية طرقت سمعه وسمع صديقه · أيصدقه العالم ؟ فتردد قبل ان اذاع النبأ ولكن لما صدرت صفحة الصباح ، حاملة في صفحاتها المقدمة انباء التقاط الإشارات اللاسلكية الاولى المرسلة من اوربا إلى اميركا ، سرت هزة كهربائية في شعوب اوربا واميركا · ويقال ان اديصن بلغه هذا النبأ فلم يصدقه ، فلما رأى بيانا مذيلا بتوقيع مركوني قال : أصدق الآن فإن مركوني مجرب ذكي ألمعي ، وجدير بالثقة والاحترام

لم يكن مركوني ، قد فاز ، قبل ذلك بإرسال الاشارات اللاسلكية مسافة تزيد على اربعمائة ميل ، ومع ذلك بعث نجاحه في ارسالها هذه المسافة (٤٠٠ ميل) الدهشة في نفوس الناس على ان نجاحه في ارسال الاشارة اللاسلكية فوق المحيط الاتلنتيكي لا يرجع إلى اقدامه وثقته بنفسه الفنية فقط ، بل يرجع إلى نظرية كانت عنده بمثابة العقيدة · فقد كان يعتقد اعتقاداً راسخا ان الامواج اللاسلكية تتحدب حول الأرض ولو خطأه في ذلك جمهور العلماء · وهذه تجربة نيوفوندلند ، تثبت انه على صواب · فهي من اعظم التجارب في تاريخ العلم ، دع عنك مقامها واثرها في المخاطبات الكهربائية ، ولعلها الباعث على منحه جائزة نوبل الطبيعية

ولم يبطئ العلماء في استخراج النتائج من النبضات الكهربائية الثلاث التي تلقاها مركوني في نيوفوندلند ، فعني بها لورد راليه ثم اكمل هيفيسيد النظرية العلمية الخاصة بتعليل سيرها من الوجهة الرياضية · فقال ان فوق سطح الارض ، على ارتفاع معين ، طبقة من الهواء المكهرب · تبعث الشمس بأشعتها ، فتنزع بعض الالكترونات من ذرات الغازات في الهواء — فتتكهرب الذرات وتصبح ايونات · وهذه الطبقة المؤينة (ionized) تفعل كعاكس · فبدلا من ان تنطلق الامواج

اللاسلكية وتتبعثر في الفضاء تردها هذه الطبقة إلى سطح البحر وهذا يردها إلى طبقة هيفيسيد وهكذا تروح وتجيء الامواج اللاسلكية بين طبقة هيفيسيد وسطح البحر وهي تتقدم دائماً إلى الأمام حتى تصل إلى حيث تلتقطها سماعة حساسة وعليه فطبقة هيفيسيد — وقد اصبحت الآن حقيقة علمية مسلماً بها وتلتها طبقات اخرى — نتيجة مباشرة لتجربة مركوني المذكورة

٢ ﴿ اللغة العربية وفضل اللبنانيين عليها ﴾

[بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف]

وضع القدماء ألفاظاً كثيرة لمسميات مختلفة بعضها من اللغات الأعجمية والآخر من اللغة العربية على انهم لما لم يجدوا لفظاً عربياً يقوم مقام الأعجمي أخذوا ذلك الأعجمي وعربوه أي وضعوه على الأوزان العربية غالباً · ومن راجع الكتب القديمة على اختلاف بحوثها من علمية وأدبية وطبية ورياضية وفلسفية وغيرها رأى انهم قالوا جغرافيا وفلسفة وكيميا واصطبل وبيض نيمرشت (أي نصف مشوي وعامتنا تقول الآن بيض برشت) والمساريقي والبنقراس (البنكرياس) والارطماطبقي والجيومطري والصينية (بمعنى الطبق ونحوه) والآجر والقرميد والصابون والبوليس والخارطة والمارستان والنيشان والطربوش والبابوج والكيلوس والكيموس والقولون

ولما جاءت الصحافة وشاع التأليف والتعريب واضطر الكاتب إلى النقل عن اللغات العصرية الأعجمية التي فشت ألفاظها بيننا انتبه النقلة والكتّاب إلى وضع ألفاظ لما حدث من المخترعات والمكشوفات ، فمما وضعه المرحوم أحمد فارس الشدياق في كتبه ومقالاته بجريدته الجوائب : الموحي والموصل البرقي أو السلك البرقي للتلغراف والحافلة لعجلة الاومنيبوس والمنطاد للبالون والجريدة للغازته والمطعم لمحل الاكل في الفنادق

ووضع المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلاته الطبيب والبيان والضياء وجريدة التقدم وغيرها : الحاكي للفونغراف والمضخة للطلمباء والشعرية للفرشاة والطلاء للفرنيش والرونق للسترو والمحبب للكرانيت « اوالغرانيت» والصرد لا على الجبل المعروف عند العامة بالجرد والجرم لما كان على شاطئ البحر مما يعرف عندنا بالساحل والقَبَل للحول الانسي والخزرة لوجع الظهر · وقال مثلا في اطوار مرض الجدري الاربعة (١) هجوم المرض (٢) النفاط (٣) التقيح (٤) التقشقش · وقال في اشكال النقاعيات (١) النقاعيات للانفوزوريا (٢) المتمعجات للويبريون (٣) الراجيات للبكتيريا (٤) « الانبوبيات » للباشلس والذريرات للمكروككس والنغيفات لنوع من الانبوبيات · والحسر لقصر النظر · والمجلة للصحيفة المعروفة

ووضع المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني: المجهر للمكرسكوب والمرقب للتلسكوب والحوصلة للكبسول · والبخيري للمدخنة والفوّارة للنوفرة والوطيس للستوف · والهواء الغيلي للملاريا · والمضلع للاباجور

والمرحوم احمد زكي باشا المصري : السيارة للأتوموبيل والجوالة للبيسكل والجزازة للنيش والشطيرة للسندويش

والمرحوم الدكتور يعقوب صروف : المِصَحّ للسناتوريوم والصُلْب للفولاذ والفسائل للمشاتل أي الشجر الصغير الذي يزرع لينمو كبيراً) والموقت للخرونوغراف والهجوري للفطور والخزَر لقصر البصر

والمرحوم الشيخ سعيد الشرتوني : العاديات للأنتيكات والقطار لعجلات السكة الحديدية والقاطرة للوكوموتيف

والمرحوم الدكتور بشاره زلزل : البطريق للبنكوين (اي الطير السمين) · والأمرط لما لا ريش ولا زغب له من الطير · والاشرع القرد الطويل الأنف · والقاعية للحيوانات التي تعيش في قاع البحر · واللبونة من الحيوانات الولودة التي تغذي صغارها بلبنها · وذوات العمرين للحيوانات التي تعيش في الماء وفي اليابسة معاً (امفيبيا)

والمرحوم احمد تيمور باشا المصري : غطة القلم للمدة · والدريئة لنيشان التعليم (اي الحلقة التي يتعلم الرامي عليها) · والردب للزاروب (اي الطريق الذي لا ينفذ) · والصير للسردين · والطبطابة والميجار للصولجان الذي تضرب به الكرة في الألعاب الرياضية · والندُل لخدام المائدة

والمرحوم الشيخ عبد الله البستاني : العقيلة للمدام والآنسة للمدموازيل والمصَّاص للورق النشاش (النشاف) والندي للتليفون · والمفوض للقومسير

ووضعت بعض المجامع اللغوية في مصر والشام بعض ألفاظ منها ما وضعه مجمع مصر اللغوي سنة ١٩١٠م (١٣١٠هـ)? : المدره للافوكاتو · والمسرَّة للتليفون · والبهو للصالون · والامرة للارمواري · والحرّاقة لمركب الطوربيد · والمربأ للكاوب (اي مجتمع القوم ومتحدثهم) · والمعطف للبالطو أو البالردوسو · والشرطي للبوليس

ثم وضع بعد ذلك نادي دار العلوم في مصر ألفاظا أخرى مثل الملف للدوسيه · والخيالة للسينماتوغراف · والكاتبة للتيب ريتر · والنزال للبريمة (وهي حديدة تفتح بها القناني ونحوها)

وجاء بعد الحرب الكبرى دور مجمعنا العلمي الدمشقي فوضع ألفاظاً مثل التمليك للطابو · والخلال للدبوس الذي تربط به الاوراق · والمقصورة للوج في المسرح · والوشاح للكوردون · والكمة للقلبق والسوقاء للجزمة · والهاتف للتليفون

وكانت خطة مجمعنا في دمشق اننا نطلب من الدوائر أن ترسل الينا الألفاظ التي تستعملها مستعارة من لغات اجنبية فنضع لها ما يقابلها وننشرها على صفحات الجرائد وعلى صفحات مجلتنا التي لا تزال تصدر من المجمع حتى الساعة

ثم جاء مجمعنا العلمي الملكي المصري وهو يشتغل الآن بالأوضاع ليرتبها على شكل معجم يكون ذيلا للمعاجم يشتمل على المصطلحات الحديثة التي غزَت جيوشها الجرّارة اللغة بهجومها عليها ولا يزال يعالج الوضع فيجد صعوبات كثيرة يساعده التمرين والممارسة على تذليلها ولو تساهل زملاؤنا المصريون ببعض الفاظ وحشية وتقوها ولو

اضطروا إلى استعمال الاعجمي كما استعمله من سبقهم لساروا شوطاً بعيداً في الوضع وجمعوا كثيراً من المصطلحات التي ينشرونها ليرى القراء رأيهم فيها وبكل حال نحن سائرون في هذا المضمار آملين من ادبائنا — في جميع البلاد العربية — إرشادنا إلى ما فيه غرابة أو خطأ وما العصمة إلا لله وحده.

وضع بعضهم للتليفون الندي والمسرة والمطار ولكن الهاتف التي وضعها مجمعنا الدمشقي تلقتها الصحف بالقبول وشاعت فالافضل إبقاؤها لمناسبتها للأصل ووضع الملف للدوسيه ولكن العرب استعملت لها من الالفاظ المولدة كلمة «المخزومة» وهي نوع من الدفاتر يخرق . قال ابن نباتة المصري :

لفلان في الديوان صورة حاضر
فكأنه من جملة الغياب
لم يدرِ ما «مخزومة» و «جريدة»
سبحان رازقه بغير حساب

فالمخزومة تناسب الدوسية لخزمها . والجريدة الصحيفة يكتب عليها مولدة . والاضبار الاوراق التي يوضع بعضها فوق بعض في درج ونحوه لحفظها . والربيدة قمطر المحاضر وهي السجلات تناسب كلمة الارشيف

ووضع بعضهم الكاتبة للتيب ريتر والأولى أن تسمى «بالمنسخة» لأنها تؤخذ منها نسخ كثيرة والناسخ والناسخة المشتغل بها

ويقول الكتّاب الآن فلان منضد الحروف وصنعته تنضيد الحروف والأولى أن يُقال راصف الحروف وصنعته الرصف والآلة المعروفة المرصفة «اللينوتيب» لأن التنضيد وضع الشيء فوق الشيء والرصف وضع الشيء إلى جنب الآخر فالثانية تناسب المعنى المقصود اكثر من الاولى

ومن طالع في كتب اللغة وجد كثيراً من الالفاظ المناسبة للمصطلحات الاجنبية ففي «ذيل فصيح ثعلب» لعبد اللطيف البغدادي قوله : «والعوام يسمون ما يستصبح به على أبواب الملوك «منيار» والقياس «منوار» لأنه من النور أو النار» اه . فهي مما يناسب كلمة «اللمبا» اليونانية فتحل محلها

و «المنامة» الثوب الذي ينام فيه الإنسان فهو يناسب «البيجاما» . والممطر الثوب الذي يتقي به المطر وهو ما يعرف عندنا بالمشمع إلى غير ذلك مما لا يحصى

٣ أدب الكتاب

دفعة : يقال أعطيته الشيء دفعة . اشتهرت بفتح الدال والصواب ضمها . قال في التاج الدفعة بالضم مثل الدفقة من المطر وغيره والدفعة بالفتح انتهاء جماعة إلى موضع بمرة

نصب : وضع الشيء نصب عيني بضم النون والفتح لحن . عن القتيبي جعلته نصب عيني بالضم؟ ولا تقل نصب عيني بالفتح

اللعبة : يقال لعبة الشطرنج بالكسر والصحيح ضم اللام قال في التاج بضم فسكون ولعبة كهمزة وفرق بينهما الصاغاني فقال : كهمزة كثير اللعب ولعبة يلعب به

(٣) الحضارة « النجف الاشرف » العدد ١

الظفر : قال التاج الظفر بضم فسكون وقيل بضمتين وهو افصح اللغات للإنسان وغيره وقيل الظفر لما لا يصيد والمخلب لما يصيد وكله مذكر قاله اللحياني

يوشك : بالفتح والصواب كسر الشين

الترقوة : مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقى فيه التنفس وصوابه فتح التاء لا ضمها

قبول الشيء : صوابه فتح القاف وعلى فلان قبول حسن إذا قبلته النفس بالفتح ايضاً

خصوصية ولصوصية قال ابن قتيبة الصواب فتح الخاء واللام

(تخوم) الارض : الصواب فتح التاء

طلاوة : اشتهرت بالفتح والصواب ضم الطاء

جدد : الصواب ضم الدال الاولى ولا يقال جدد بفتحها والجدد الطرائق قال تعالى ومن الجبال جدد بيض أي طرائق

الضفة : بالفتح والصواب الضفة بكسر الضاد

المخدة : بالفتح والصواب كسر الميم وهي مأخوذة من الخد لأنها توضع تحته

---

٤ ﴿ النجاح في الحياة ﴾

ما نوعه ؟ ما معناه ؟ ما وسائله ؟

[بقلم المحامي محمد لطفي جمعه]

كان المسيو هنري باربوس زعيما اشترا كيا وبالغ بعض ناقديه وحاسديه فوصفوه با كثر من ذلك تطرفاً ولكن في الحق كان أقل تطرفاً من الفيلسوف الانجليزي المعاصر برتران روسل مؤلف « المثل العليا في السياسة » و « الطرق إلى الحرية » وقد أنشأ الكاتب الفرنسي مجلة «اوربا» وجريدة « موند » وعالج معاني شتى من معاني الحياة وكان في غاية الاعتدال . فحاولت بالرجوع إلى كتاب اللورد بيفربروك الذي ألف كتاباً شهيراً جدا في « النجاح » وبناه كله على الحصول على الشهرة من طريق المال — حتى النوابغ فرض عليهم ان يكونوا اغنياء وإلى بعض كتب روسل لأجمع فكرة واضحة عن النجاح

قد يقف المرء حائراً مبهوتاً كلما علم ان انساناً كان بالأمس فقيراً معدما فأصبح اليوم يعد من الأغنياء ومن ثم يسأل عن أسباب نجاحه المالي ويسره أن يقف على سر ثروته لعله يقتفي خطواته . وكما ان نجاح الفرد يستنهض الهمم ويستثير العزائم من مكامنها ويدفع ببعض الرغاب إلى تحدي الناجحين في ما يظنونه سر نجاحهم هكذا يجب على الأمم والجماعات أن تقتدي بمن سبقها من امثالها في سبيل الارتقاء

قلت النجاح المالي . وأنا أقصد إلى ضرورة تحديد النجاح . فهل يقصد به إلى النجاح المالي أم المعنوي وهو العلمي والاخلاقي والسياسي وقد يكون النجاح في العلم او الأخلاق او السياسة سبباً للنجاح المالي . كالنجاح الذي يصيب الكتاب والمصورين ، و كبار الاطباء وقد يكون النجاح باهراً ولكن ثمرته المادية محدودة بل معدومة كما هي حال معظم الناجحين في الفلسفة والحكمة في العصور القديمة والحديثة فقد كان سقراط معدماً و كذلك كان زينوفون وهيراقليط وفي العصور

(٤) الرابطة العربية : القاهرة . الجزء ٧٣

الوسطى سبينوزا وديكارت وفي العصر الحديث هربرت سبنسر وأوجست كونت وبرجسون لا يملكون عشر معشار ما يملكه تاجر سيارات أو بائع اقمشة أو قصاب غني(١) ولكنهم يحسبون على كل حال ناجحين

ولكن النجاح الصحيح اتخذ في العصر الحديث شكلا خاصاً . وهو أن يكون مصحوبا بالكثير من اليسر المالي . وقد أصبح المخترع أو المكتشف أو المؤلف أو العبقري المقلوك اوالذي يتضور جوعاً أسطورة من اساطير الماضي وخرافة مللنا سماعها . بل لقد نزعت الشفقة على هذا النوع من الخائبين من قلوب ابناء هذا العصر وحل الازدراء لدى النظر اليهم محل العطف القديم فإن الذي يخيب مسؤول عن خيبته، وصدق من قال «لأم المخطئ الهبل» إذن وجب ان نعتبر النجاح هو الحالة المعنوية والمادية المزهرة التي يصل اليها الرجل باجتهاد مستثمراً مواهبه على حقيقتها أو باكثر مما تستحق تبعاً لفطنته وقدرته على الانتفاع بعطف أهل عصره وبيئته وما يستخرجه من عطفهم عليه أو ما يظهره من حاجتهم اليه أو تقديرهم لشخصيته

وقد حاول لفيف من الكتاب في كل انحاء العالم منذ بزوغ الحضارة أن يرشدوا الشبان إلى الوسائل التي تكفل النجاح فوضع بعضهم تراجم العظماء الذين نبغوا في المال والأعمال والفنون والحروب ليكون من تفاصيل تراجمهم حافز للطامعين الطامحين وقدوة حسنة تقود خطواتهم في سبيل ممهدة للفوز والغلبة . وقد افادت هذه المؤلفات فوائد جمة . ولم يذهب المداد الذي سال فوق قراطيسها عبثاً

ولكن فات جميع المؤلفين أمر واحد هو أهم الأمور وهو ان يكون الرجل المتطلع النجاح مستعداً بالفطرة . أي حائزاً للصفات والمؤهلات والمواهب التي تكفل النجاح . يقول الانجليز «الشاعر لا يصنع ولكنه يطبع» وكذلك الناجح مخلوق مفطور على سلوك سبل النجاح بغير دليل او مرشد إلا في الندرى . وإذاً يكون الاستعداد الفطري هو الشرط الاول

الشرط الثاني — صحة البدن وملاك القوة — فإنه وان يكن اختراع الآلات في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن غير حال العالم تغييراً كلياً فصار النجاح حليف المهارة في استعمالها وحسن ادارتها ولم تعد قوة الأبدان تغني فتيلا حتى في الحروب التي حلت فيها المدافع والطائرات والدبابات والاسلحة النارية محل شجاعة القلوب وقوة البدن

ولكن على الرغم من كل هذه الاعتبارات فإن الرجال الاشداء الابدان لا يزالون يحرزون قصب السبق في مضمار الحياة فإن عدداً من مشاهير الرجال كغلادستون وفيكتورهيجو وداروين وروزفلت وبريان ودودان، وباستور واديسون وفورد كانوا من اقوياء الأبدان وان لم يكونوا في ممارسة اعمالهم السياسية أو الأدبية أو الشعرية في حاجة

(١) نشرتم في الرابطة العربية في شهر اغسطس سنة ٣٧ في وصف حياة المذبح (السلخانة) ان قصابا معينا يملك ٢٠٠ الف جنيه !!

إلى قوة العضل المفتول والصحة البدنية قرينة القوة العضلية . وان لم يصدق المثل القديم القائل بأن العقل السليم في الجسم السليم الصدق كله ، فإن الرجل يشعر بالسعادة ويتلذذ بها إذا كان قويا صحيحاً معافى بريئاً من العلل اكثر مما لو كان مريضاً ضعيفاً ضئيلا ذاويا ممعوداً ممروراً .

الشرط الثالث — أن يكون الرجل مثقفاً ثقافة حديثة صالحة لفهم الحياة وهي ثقافة علمية عملية . فالرجل الذي يرجى له العيش والنجاح في هذا القرن يجب عليه أن يدرك قيمة الثقافة العلمية الحديثة (١) وفي ثقافة الحاضر والمستقبل فالعلم بادق معانيه Science هو الذي خلق هذا القرن ومهد له سبل الحياة والعلم هو الذي اعان الإنسان على العيش والسعادة وتفهم العوامل المجهولة ومكافحة الموت والامراض والعلل الاجتماعية والاستبداد والظلم الفردي والجماعي . والعلم هو الذي غير وجه العالم ونقل الثروات الضخمة من اناس إلى غيرهم وهو الذي خلق ارستوقراطية من العمال ورؤساء الاعمال وقضى على امارات الالتزام والاحتكار . وإذن وجب أن يكون الرجل الطامح للنجاح مثقفاً ثقافة علمية . صناعية . متجها نحو مستقبل الميكانيكا والكهرباء ، فالصناعات بأسرها تستهويه والطائرات والسيارات والغواصات والدبابات سوف تلعب الدور المهم في حياته والراديو والتليفزيون والعلاج بالكهرباء والاشعة والقضاء على نظرية الزمان والمكان وتطبيق نظرية اينشتين سوف يكون لها المكان الاول في فكره وعقله . فقد ودع الطبيعة الجرداء التي تبدو في عناصرها الاولية إلا فيما يحتاج اليه من غذائه وشرابه ورياضته وتدريب نظره في بعض معاني الجمال .

الشرط الرابع — مكارم الاخلاق — ان الاخلاق ترتقي بارتقاء العلوم . وفي الغالب لا يفوز في مضمار الحياة إلا الرجل ذو الاخلاق الدمثة والمعاملة الهينة اللينة ، والذي يعرف اقدار الرجال ويظهر الاحترام للسيدات ويشفق على الاطفال . لا يعلم الفلاسفة وعلماء الاجتماع بالدقة ماذا يصيب المعتقدات الدينية في العصر القريب منا وهل يكتفي الناس بآدابهم أم يعملون على تكوين آداب مستقله عن الأديان ولا تقل عن آدابها . وقد يظنون هذا مرجحاً ، لأن العصر الحديث يقتضي إزالة الفوارق في المعاملات الاجتماعية وإذن لا بد من الاتفاق على نظام أدبي يلائم كل فرد دون أن يجرح عواطف الآخرين (١)

وما دمنا في بحث أخلاق الناجح فعلينا أن ننصح له بوضع نظام خاص لحياته المادية من حيث المأكل والمشرب والمسكن . فيجب عليه أن يتجاهل وجود المخدرات والمسكرات والمنبهات بأنواعها من تدخين الحشيش إلى شرب القهوة أو الاقراط منها . فقد أثبت العلم الحديث ضررها جميعاً . والرجل الطامح للنجاح يجب أن يكون صاحياً متيقظاً بعيداً عن الغيبوبة والضعف والتخدير

(١) راجع في الرابطة العربية استفتاء عن الثقافة العربية

(١) أن دين الإسلام الحنيف كفيل بملء هذا الفراغ لأنه مؤسس على مكارم الاخلاق

ليتمكن من القبض على ناصية الحالة في بيئته وبيته ومجتمعه فلا طباق ولا تنباك ولا دخان ، ولا كيف ولا شاي اسود ولا ابيض فإن هذه السموم لا تزيد المواهب العقلية ولا تنشط الذهن ولا تشحذ الفكر ولا تقتل الهموم والرجل الذي يغرق همومه في كأس الخمر يغرق حياته وحظه ومستقبله قبل اغراق همه وقد جاء في بحث مهم عن هتلر انه شديد الحيطة في غذائه وشرابه فلا يأكل اللحوم ولا يشرب الخمر ولا ينغمس في الشهوات · أما الأمانة والوفاء والصدق وحب الإنسانية وفعل الخير فهي من البديهيات التي لا يصح ان تلفت النظر اليها لأنها من المؤهلات الطبيعية للنجاح

الشرط الخامس — سعة الاطلاع — إذا اجتمعنا بشاب اوروبي في العشرين من عمره تدهشنا سعة اطلاعه · فقد وضع علماء كثيرون من الانجليز والفرنسيين والألمان جداول فياضة بأسماء الكتب سواء أكانت مائة أو أقل أو اكثر وهي التي يجب على كل شاب مهذب أن يقرأها وأهم ما وصل إلى علمي بيان لورد آفبوري و كتاب هنري مازيل و كتاب بروكمان الالماني ، ولم نجد للأسف كتابا عربيا أو بحثا قيما في هذا الموضوع · فوجب إذن على الرجل الذي يريد أن يستتم هذا الشرط أن يستعين بما هو مطبوع في كتب الافرنج إلى ان يتاح له جدول عربي · ونذكر بهذه المناسبة أن الاستاذ ادوارفانديك نجل المأسوف عليه كرنوليوس فانديك ألف كتابا جليلا اسمه « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » ولا عيب فيه إلا انه مضى عليه اكثر من خمسين عاماً · وقد ألم بطائفة عظيمة من الكتب القديمة القيمة وخليق بالمجمع العلمي بدمشق والمجمع اللغوي الملكي بمصر وبلجنة النشر والترجمة وبإدارة دار الكتب المصرية أن يتعاونوا معاً على وضع مثل هذا البيان لينتفع به الشباب العربي

الشرط السادس — الرياضة البدنية ولا سيما ما يتصل منها بحسن الرماية وركوب الخيل والسباحة كالصيد والطراد والسباق (١) فإن هذه الرياضات فضلا عن انها تقوي البدن فإنها تربي عاطفة الشجاعة في النفس وتقضي على الخوف من الموت — وليس في صدور الناس عاطفة مهما صغر شأنها وضعف فعلها إلا وتستخف بالموت وتكسر شوكته وتزيل رهبته من النفوس · والرجل المؤمل بالنجاح أحوج ما يكون لاحتقار الموت · وإذا نظرنا إلى الموت الذي يرهبه كل الناس لوجدنا الانتقام ينتصر عليه والمحنة تحتقره والشرف يتمناه والحزن يجرئ اليه والخوف يسابق عليه · وأي عمل من الاعمال في حياة الرجل الناجح لا يعرض للموت وأي امر يعطل نجاحه سوى الجبن وحب الحياة

الشرط السابع — ومن عدة النجاح السعادة الداخلية وهي تنطوي على تأسيس بيت وامرة وشعور بمسؤولية العناية الاهلية نحو الصغار والكبار · وتذوق مرارة الحياة وحلاوتها ·

(١) من نتائج التطور الحديث اعتماد الرجل على الميكانيكا في الدراجة البخارية والسيارة والطائرة حتى يخيل للبعض ان الفروسية والرماية والسباحة والمنازلة لا قيمة لها . ولكن امم اوربا لا تزال تعلمها لأنجب أولادها · وهي وحدها التي تكونهم

ولكن يجب على الرجل الذي يريد النجاح أن يسعى جهده في تحسين غرائز النسل وترقية مزاياه الفطرية فيهتم بدرس النواميس الثابتة المختصة بالوراثة والتعمق في درسها وان يبحث بحثاً تاريخياً في قيمة الخدمة التي خدمت بها طبقات الهيآت الاجتماعية أوطانها وعائلاتها وذريتها . ليطبق ذلك على طبقته وان يبحث بحثاً مطرداً في الاحوال التي نشأت العائلات الكبيرة فيها وأثرت ، وان يحقق حالته عند زواجه ليتبين الاسباب في اثراء الاولاد وأن لا يخضع دائماً لعاطفة الحب التي تتغلب على غيرها من العواطف حتى يظن انه من الحمق تحويلها عن مجراها ولكن الحقائق المعروفة لا تؤيد هذا الظن لأن مابعد انحطاطاً في بعض الافراد ليس انحطاطاً في قواهم العقلية ولكنه نقص في تفهم القواعد الاجتماعية

الشرط الثامن — الحذر من الاستغواء بما يراه ويسمعه ويقرأ عنه من أن النجاح رهين بالحذق المجرد عن الخير والشرف والابتعاد عن النبل ، وانه موقوف على أهل السلاطة والوقاحة الذين رفعوا عن وجوههم براقع الحياء واتخذوا من الجرأة المذمومة وسيلة لاقتحام المجالس وغشيان الاماكن واظهار الكبرياء ومحاولة التساوي بالعظماء والاستخفاف بأقدار الرجال وظن الخجل البريء في كل الأحوال سبباً من أسباب الفشل

الحذر الحذر من الاعتقاد بصحة المبدأ القائل بأن الغاية تبرر الواسطة . فهذا نوع من التعاليم الإباحية الفاسدة الإجرامية التي تخرب النفوس والعقول وتقضي على الكرامة وعلو الهمة وتجعل صاحبها مبتذلا مذموماً

ان الفضيلة التي تعلمناها في الكتب وسمعناها من الشيوخ هي نفسها التي سادت وستسود . وقد يعتورها ضعف أو فتور ولكنها لن تموت ولن تزول

وانني أكتب هذا الفاصل الأخير وقلمي يتعثر فإنني أرى وأسمع من حولي ومن جميع الناحيات اصواتاً تؤيد العكس وتزعم ان جميع التعاليم الفاضلة والآداب الكريمة كالقناعة والعفة والطاعة والصبر والخضوع والانحناء ان هي إلا قواعد وضعها الاقوياء بمهارة وحذق لإخضاع نفوس الضعفاء واستغلالهم إلى آخر الدهر ليكونوا سادة والآخرين رقيقاً ليناً هيناً مطيعاً .. وحتى برتران روسل السكسوني المادي يؤيد ذلك ويؤكده ويطبقه على الدين والتعليم والسياسة . ويرتكن إلى مؤلفات « وستمارك » في تاريخ نشوء الحضارة ولكن الإنسان يشعر في نفسه بعاطفة الخير فيغلبها على الشر ويميل إلى حسن الظن إلى أن تنجلي الغياهب .

تحيه فيرديك

لا تحمد الدهر إن صافاك مبتسما
فربما بعد هذا الصفو يبكيك

ولا تذمّ زمانا ساء طالعه
لعله بعد أن اشقى يصافيك

ولا تخف مرهفات البطل ان شهرت
عليك ما دام صوت الحق في فيك

وجامل الناس مهما كنت مقتدرا
لعلك احتجت ان تقضي امانيك

وكن من البعض مطبوعا على حذرٍ
فكم من الناس تحيه فيرديك

سعيد اليازجي

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظر لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ✻ في تاريخ العراق السياسي ✻

أشار الأستاذ السيد عبدالرزاق الحسني في الصفحة الـ ٧٥ من كتابه (أسرار الانقلاب) إلى استقالة معالي الأستاذ محمد رضا الشبيبي من وزارة المعارف في الوزارة الهاشمية الثانية فقال انه قد «اختلف وزير المعارف (الشيخ رضا الشبيبي) مع مدير المعارف العام (فهمي المدرس) على بعض أمور التي تمس حياة المعارف فآل الخلاف إلى انقطاع المدير عن العمل فتولى رئيس الوزراء اصلاح ذات البين وعادت الأمور إلى مجاريها الطبيعية ولكن لم تمض مدة من الزمن تذكر حتى عاد الخلاف إلى سابق عهده فقدم الوزير استقالته من منصبه في ١٦ ايلول ١٩٣٥ وبدلا من ان يسعى الرئيس إلى إزالة سوء التفاهم فإنه استصدر ارادة ملكية في اليوم المذكور بقبول استقالة العلامة الشبيبي من منصب الوزارة وتعيين المحامي محمد صادق البصام وزيراً للمعارف بدلا عنه فحرمت البلاد من حنكة الشبيبي المعروفة» اه.

وفي هذه الفقرة نقطتان بارزتان فلتت فيهما الحقيقة من يد الاستاذ المؤلف أولاهما انه ظهر أن معاليه استقال قبل أن يستقيل سعادة الاستاذ المدرس مدير المعارف العام وثانيهما ان استقالة معاليه كانت بسبب ما وقع من خلاف بينه وبين المدير العام وها اني الآن أصحح ما وقع فيه المؤلف من خطأ في هذين النقطتين معتمداً فيما سأذكره على ما جاء من رسائل نشرت في العدد (٤٢٤٦) من جريدة (الف باء) الدمشقية الغراء الصادرة في صباح السبت ٢٣ جمادى الاخرة ١٣٥٤ و ٢١ ايلول ١٩٣٥

قال محرر الف باء: «يرى القراء في الصفحة السادسة من هذا العدد في اخبار البلاد العراقية ما ذكره مراسلنا من استقالة معالي وزير المعارف الاستاذ الشبيبي في العراق

وقد وصلتنا في آخر ساعة مع البريد الجوي رسالة مطولة من احد العارفين بكنه القضية أخذنا منها ما لم يرد في رسالة مكاتبنا قال:

بعد التحية: ان من جملة موظفي المعارف مميز شعبة الأمور الذاتية في وزارة المعارف التي كان يشغلها عند ما كانت (ملاحظية) ملاحظ يسمى عبد الكريم وجدي فلما ان تقلد سعادة الاستاذ فهمي بك المدرس زمام المعارف العامة وفد عليه المهنئون كان أكثرهم من امثال فخامة رئيس الوزراء وسعادة طه باشا الهاشمي رئيس أركان الجيش العراقي ووكيل مدير المعارف العام الحالي ومعالي رشيد بك الخوجة وغيرهم

يطلبون اليه أن يبقي هذا الملاحظ في هذه المميزة ويوصونه به خيراً ، فلما ان انعقد أول مجلس للمعارف حضره سعادته ومعالي الوزير كان معاليه لا يرى في ابقاء هذا الموظف مصلحة فتعارض رأيه مع رأي المدير العام مما أدى إلى استقالته من منصب المديرية العامة فعين معالي الوزير مدير معارف لواء ديالي سابقاً الاستاذ حسن بك الصباغ مميزاً لشعبة الأمور الذاتية وحول الاستاذ عبد الكريم وجدي إلى ملاك التعليم الثانوي» فيلاحظ الاستاذ الحسني في هذه الفقرة ان مدير المعارف العام قد استقال قبل ان يستقيل معالي الوزير وان معاليه أجرى التغييرات بعد قبول استقالة المدير العام

وذكرت الجريدة المذكورة في العدد نفسه ما قاله مراسلها — حول اسباب استقالة معالي الوزير ننقله بنصه : « على اثر تولي معاليه منصب وزارة المعارف وضع خططاً اصلاحية لضبط الادارة واصلاح الخطط والمناهج التعليمية والعناية بالتربية وتوسيع نطاق التعليم على اسس قويمة تخرج المعارف من محنتها التي وقعت فيها منذ باشر العمل وبالرغم من كثرة الدعايات الباطلة التي لفقها المغرضون وبعض الصحف الطائشة ظهر كثير من نتائج أعماله وصار للجمهور العراقي أمل كبير بحلول عهد الإصلاح فصدر نظام المعارف الجديد على اساس تقسيم الأعمال في هذه الوزارة وبينما كان ينتظر تطبيق أحكام هذا النظام وإملاء ملاك هذه الوزارة على أساسه فوجئ الناس بالاستقالة . . . والذي تأكدناه من اوثق المصادر هو ان خلافاً في الرأي والاجتهاد قد حصل بشأن تطبيق الخطط المذكورة وتعيين كبار الموظفين في مراكز الوزارة والألوية مثل مدير المعارف العام ورئيس الهيئة التفتيشية ومدراء المناطق ومن الواضح ان هذه القضايا حق من حقوق الوزير المختص بصفته مسؤولا عن شؤون وزارته ولما أن حصل الجدال بينه وبين بعض زملائه ولم يجد فائدة من الاستمرار على المذاكرة في هذا الباب وكانت السنة المدرسية على وشك الابتداء والقضايا بحاجة إلى اسراع في العمل والعراقيل واقفة في طريقه لم ير معاليه بداً من تقديم الاستقالة وهكذا فعل»

وفي هذه الفقرة تصحيح للخطأ الذي وقع فيه الأستاذ المؤلف ومنها يلاحظ حضرته ان اسباب الاستقالة لم تكن بسبب ما حصل بين معالي الوزير وبين سعادة المدير العام وانما هناك أسباب عديدة مردها المراسل ونقلناها للمؤلف اعلاه فعسى ان يتدارك ما فات في الطبعة الثانية من هذا الكتاب

مطالع — نزيل دمشق

٢ ✻ حول ردّ على ردّ ✻

قرأت منذ أيام في الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين من هذه المجلة ، رداً على ما كنت ذكرته في الجزء التاسع بصدد مقال كان السيد نزار رضا قد نشره في الجزء السابع من المجلد نفسه بعنوان : (كيف تستطيع الشبيبة المساعدة على تحقيق فكرة ديانة عمومية) ، وما كنت أحسبني قد كتبت ما يثير حفيظة الكاتب ليعيد الكتابة فيما ظنه رداً وما هو برد ، وان كان سرني

منه تبرؤه مما أخذته على مقاله وتأكيده حسن نيته التي تراءت لي قبل ان اكتب عن مقاله ما كتبت ولا أدري هل اصبح من العيب أن يسمع المرء الصواب فيتبعه ويرجع عن خطأ كان يسير خلفه أم اصبح من العيب أن يتخلص المرء من عمل بدت آفاته إلا باتهام غيره (بقلة اجهاد الفكر في التفهم وعدم الامعان، والعاطفة الجامحة، واستحواذ الوهم والجموح) كما ذكر الكاتب فيما زعمه رداً وما هو إلا مجموعة مغالطات لا تمت إلى المنطق الصحيح بصلة، وقد وعد في فاتحة (رده) أن يحييني بأحسن مما قلت لأني راعيت في ردي على ما كتب آداب المناظرة، فكان وفاؤه كما ذكرت لك ايها القارئ الكريم من حسن الادب ولطف التعبير.

انني عند قولي في المقال الاول نفسه، ولذلك فإني سأناقش السيد نزار ما كتبه في رده، وما أخذه على مقالي مما هو منه بريء:

قال في الصفحة ٦٦: وإذا راجع الكاتب تاريخ الاديان من منشأها إلى يومنا هذا لرأى كثيراً من العلماء يدخلون في الدين ما ليس منه تبعاً لأهوائهم ومن هنا كان علماء السوء. وهذا التاريخ كاف في ذكر من اتخذوا دينهم حبالة لصيد دنياهم من المشائخ والكهنوت فأولئك هم علماء السوء الذين وصفهم ابن المبارك الخ... (واخذ يذكر لنا عن سيآتهم)

من انكر عليك ذلك حتى (ترشدني ارشدك الله) إلى تاريخ الأديان من منشأها إلى يومنا هذا لأعلم من اتخذوا دينهم حبالة لصيد دنياهم؟ ولماذا تأخذ بعضاً من مقالي وتكتم بعضاً لتتهمني بما ليس مني؟ ألم أقل (ص٦٩٧): ولئن مني الإسلام بنفر من المسلمين جهال أخذوا يفتون الناس بغير علم ويعملون اعمالا يبرأ الإسلام منها. فليس معنى ذلك أن كل شيخ حول مساجد الله للتدجيل فلم يعد للدين من يسأل عن احكامه فيجتنب. وهنا نحن اولاء نجد من علماء الدين في الإسلام من يفاخر بهم الإسلام وتفاخر بهم الإنسانية لعلم راسخ، وسيرة عادلة ودعوة حكيمة إلى سبيل الله وما يوصل اليه من محبة وسلام؟

فما معنى قولك وارشادك لي إذن؟!

وأخذت تبحث في اسباب تقهقر المسلمين واندراس معالم مدنيتهم، إلى أن وقفت عند قولك فكيف تنطمس هذه المعالم وتندرس هذه العادات والمصدر باق ما دامت ذكاء تشرق وتغيب

ومن ينازعك في ان علماء المسلمين مقصرون وان المسلمين جميعاً مقصرون، لأنهم لم يأخذوا بالأسباب التي تجعل لهم من أنفسهم علماء يهدونهم إلى سواء السبيل؟ ولئن قلت لك: فدع يا اخي الكاتب، الشيخ والقس وابحث في الدين الذي يكفل للإنسانية ما أحببت فهل معنى ذلك أن العامي الغر يجب أن يعمل عملك فيبحث وهو لا يجيد البحث فيتعثر بأذياله؟ وهل معنى البحث الاجتهاد في الدين، وهل المجتهدون الذين بحثوا بعض مصادر الإسلام — مجتهدون أو فقهاء...؟ وإذا كان من الأمة من هم بحاجة للرجوع إلى علماء يعلمونهم ما جهلوه، فهل خالفتك في ذلك؟ ألم أقل في عبارتي المتقدمة: وها نحن اولاء،

نجد من علماء الدين في الإسلام من يفاخر بهم الإسلام وتفاخر بهم الإنسانية الخ ولماذا يفاخر بهم الإسلام والإنسانية ألأنهم أصبحوا من (الآثار القديمة) ؟ أم لأنهم ينفعون بما ورثوه من الأنبياء ، يعملون به ويعلمونه ؟

وتقول : أما استهجانك قولي (من المعروف لدى علماء الاجتماع ...) بقولك يا سبحان الله كأن أقوال علماء الاجتماع حقيقة ثابتة) فهذا ما لا اقرك عليه ...

وإذا كنت تفهم ذلك على ماذكرت في ردك هذا ، فكيف كتبت مقالك المخالف له كل المخالفة بفكرته ؟ وحسبك عنوانه : .. فكرة ديانة عمومية .

ان بعض المعاني يتفاوت إدراك الناس لها ، لأن لكل فرد منهم غير ما للآخر من وسائل فهمها وتصورها وحفظها والعمل بها ، وليس ذلك في بعض المعاني الدينية فحسب بل في غيرها ايضاً ، ولكن يجب ألا يكون ذلك إلا لمصلحة ترقي الأفكار ودنوها من المعاني الحقيقية ، كما يجب أن ندعو للحق دون أن ننظر لتوقع بعض الفشل في الدعوة ، وان للأكثر حكم الكل — كما يقول الأصوليون — والفكرة الصالحة للناس كافة لا يضيرها عدم أخذ بعض الناس بها ، ولا يمنعها ذلك عن ان تكون صالحة للناس وأن تكون عامة عالمية ، يؤمن بها غداً عن علم من لا يؤمن بها اليوم جهلا

وبعد فإني ليسرني ان اكون مخطئاً في جميع ما أخذته على السيد الكاتب ان كان لم يرده .

الهمنا الله سبحانه حسن الخطاب ، وأدب الجواب والسلام على من استمع القول فاتبع احسنه

دمشق المحامي

ا م ع

٣ ملاحظات

حسب العرفان شهادة لها ما طبع على صفحتها الاولى كلمة المجلد الـ ٢٧ وكل من عرف هذه المجلة السامية وسبر تلك السنين الطوال التي تمشت معها العرفان يعلم مبلغ العناء والصعوبات التي مرت على صاحبها الاستاذ الكبير الشيخ احمد عارف الزين ، فهو الذي رفع لواء العرب على عاتقه وجعله شعاره الوحيد والهدف الذي يسير اليه ولم يبال في تكسير الأدمغة الجوفاء وتحطيم اعلام النفاق وسحق روح المتمردين على المبدء العربي ، وليس غريباً إذا كان جزاء هذا البطل المغوار والعامل المخلص ان يزج في غياهب السجون وأن يعاقب على ذلك المبدء العربي المجيد فهل الأمة العربية تقدر لهذه الشخصية البارزة مكانتها السامية وهل تستمع لندائها الصارخ من وراء السجون حين يهتف صاحبها مناديا أمته العربية

افيقي أفيقي أمة العرب وانهضي
ففارسك المغوار آن له السبق

وأخيراً وبعد أن قمت بواجبي من نشر ما احمله من الشكر والاخلاص لصاحب العرفان الأغر وددت أن اعلق على بعض ما جاء في الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين من العرفان الزاهر .

فقد قرأت كلمة الاستاذ عبد اللطيف شراره

بشوق وتقدير حول (المواضيع الادبية والأدب العاملي) ولكن رأيته يقول في آخرها (أما المجددون كنزار الأمين وابناء شرف الدين السيد محمد رضا والسيد صدر — وموسى الزين شراره والشيخ حسين مروه فإنهم لم يتح لهم الاطلاع على النظرات الحديثة في الأدب والفن الخ) وليسمح لي الأخ شراره ان حكمه هذا كان على غير روية في أدب هؤلاء ولا أريد أن اخطأه فيما وصفهم بقله التثقف العصري وفيما نعت أدبهم بالسقم من ناحية العمق فقد أوافقه ببعض واخالفه ببعض أما الاخوان أبناء شرف الدين وشراره ونزار فربما اصاب بحكمه وبما استدركه من قوة الديباجة فيما كتبوه واظنه يوافقني حين نترك من بين هؤلاء الأخ محمد رضا كما ترك غيره من الاحتفاظ بكرامة أخلاقه ووفائه مع الاخوان وحسن سلوكه ولكن الأخ عبد اللطيف كان شاذاً في حكمه على الاخ مروه وكان ذلك هفوة منه لا تغتفر فإن الاستاذ الشيخ حسين مروه له من الآثار الأدبية التي تمثل صور الحياة تمثيلا يقوم على الفكرة العميقة وقوة الموضوع وما قرأت له اخيراً في الرسالة المصرية مقالا عن الاستاذ الرافعي كانت نقلته عن الهاتف النجفية لما فيه من تحليل ادبي دقيق وكل ما نشر له في جريدة (الهاتف) الزاهرة وفي مجلة الرسالة مجلة الشرق العربي وفي غيرهما من سائر الصحف يكفي هذا أو بعضه لتبرير دعواي في هذا الاديب الناضج والبحاثة المتعمق فضلا عما يحمله من العلوم الدينية وعما يلم به من فلسفة الحياة واخيراً فلا بد وأن اجعل للاستاذ شراره بعض الحق حين كتب عن مروه ما كتب ذلك لو حولت نقده ورجعت به إلى الدور الاول من ادب الاستاذ مروه يوم كان اديباً انشائياً صرفاً أما الآن فلا اغتفر له هذا الحكم لما قدمت وأآخذ على الاخ عبد اللطيف عده الاستاذ الكبير محمد علي الحوماني مع رضا ظاهر (?) ولم لا يجعله عنوانا للطبقة المتجددة وربما سمحت لي الظروف بعد هذا فأكتب كلمة عن السيد الحوماني فأكون بذلك مدعماً دعواي بدليل صريح

ثم قرأت في نفس العدد كلمة للحر بحث فيها عن (عصبة الادب العاملي) وما أدري كيف أوجه تلك البرودة التي يأتينا بها السيد الحر بين حين وآخر فقد قرأت له سؤاله القديم وقرأت ما كتبه الاستاذ الشيخ علي الزين حين بحث عن هذه العصبة بحثاً ضافياً ذكر فيها كل شيء فلم يعد بعد مجال لكل من عرف ان يقرأ لأن يسأل عن العصبة وعن مركزها ، ومن التفاهة جداً تلك الأرقام التي سطرها هذا الحر وجعل لها مقدمة ومؤخرة فملأ من العرفان الاغر أربعة أعمدة لا تغني ولا تسمن من جوع وفيها يقول فعلام إذا قام ركن الخ أجل يا حضرة الحراجيبك وأنا غريب وبعيد عن عاملة ان حضرة الاستاذ الزين لم يكن ما كتبه جوابا لسؤالك وإنما كان تعريفاً عاماً بهذه العصبة العاملية الموفقة أما قياسك حفظك الله فيما قلته (نرى ان الله سبحانه لم يغتظ ولم يتوعد عندما قال له ابراهيم الخ وقولك والله سبحانه ايضاً سأل عبده موسى الخ فشتان يا أخي بينكما تلك حكمة لا تدركها انت وهذه

ثرثرة نعرفها انا وأنت والناس فاترك يا عزيزي هذا واشتغل في شعرك ولا تنس أن تحفظه من الخطأ كقولك (ولا أرى غير السهد للجفن كاحلا) وصوابه ولم أرَ وان تصونه من الاسفاف في الاسلوب والابتذال في المعنى لكي تستحق بعد ذلك ان تتوج توقيعك باسم (عصبة الادب العاملي) بدلا عن هذا الاطار الأنيق الذي يتفضل به صاحب العرفان على مقطوعاتك وقرأت في باب بريد القراء من هذا العدد الرابع مجلد ٢٧ (كلمة الفقيه) التي لا تخلو من انانية وعجرفة ظاهرة وفي آخرها يقول (والغاية تبرر الواسطة عقلا وشرعاً) وهو خطأ صريح ذلك ان الغاية كيف لها ان تبرر الواسطة إذا كانت الواسطة جناية على أحد او غدر لحقوق أو مفسدة صريحة وإذا صح هذا التبرر جاز لكل احد إذاً أن يرتكب أي جريمة كانت بحجة انها واسطة لغاية شريفة وهذه القاعدة هي من جملة القواعد التي تقوم عليها سياسة القوة الغاشمة كما رأينا في سحق شعب عريق في الاستقلال والحرية كالحبشة مثلا لأجل الترفيه على الشعب الإيطالي وتمدين الشعب الحبشي وهي غاية شريفة كما ترى فهل هذه الغاية تبرر هذه الواسطة القاسية وهذه القاعدة (الغاية تبرر الواسطة) هي التي كان يستند اليها رجال الكنيسة في القرون الوسطى لتبرير اعمال ملوكهم الوحشية ولاسيما مأساة الاندلس الإسلامية يوم كان رجال الدين يحملون المسلمين على التنصر بشتى الوسائل الفظيعة من حرق وصلب لأن الغاية تبرر الواسطة ولا معنى لقوله الغاية تبرر الواسطه إذا أريد بالواسطة واسطة خير لأن واسطة الخير لا تحتاج إلى مبرر

فإذاً قاعدته التي أرسلها وجعلها موافقة للعقل والشرع هي مخالفة لها بالبداهة ، واخيراً تقبل يا سيدي العارف تحية طيبة من مخلصك ومقدرك حقاً

ملاحظ

٤ ﴿ لا تروقني العروبة ﴾

أيها المشترك الكريم والمهاجر الحر

« هل تروقك العروبة بثوبها الجديد !
وهل انت راض عن خدماتها !
وهل تعترف بأن صاحبها قد قام بواجبه تجاه شعبه وبلاده !
فإن لم تكن راضيا عن خطتها فتفضل بملاحظاتك لننزل على حكمك إن كنت محقا ، وان كنت راضيا عنها وحريصا عليها فاعلم الخ »

إلى الاستاذ الحوماني

ان الاجابة على هذه الأسئلة تحتاج إلى بحث طويل ولما كان ما لا يدرك كله لا يترك كله فإني اجيب حضرة الاستاذ بكل صراحة وببعض ما يجب لا بكل ما يجب

ان العروبة لا تروقني في ثوبها الجديد ولا انا راضيا عن خدماتها ، ولا اعترف لصاحبها بأنه قام بواجبه تجاه شعبه وبلاده لأمور عديدة واليك بعضها

١ حيادها عن جادة الصواب بمحاربتها رجال الدين ، وتهجمها المشين (؟) ، على أجل الشخصيات البارزة في جبل عامل من العلماء المجتهدين لاسيما السادة الاشراف منهم ممن يجب اجلالهم وإكبارهم كما فعل بمناسبة نقده لكتاب المراجعات

٢ خلوها من المواضيع السياسية والمقالات الوطنية ما عدا القليل النادر الذي لا يقاس عليه

٣ مغالاتها في المديح والاطراء لشخصية صاحبها حتى كادت تجعله في مصاف الأنبياء والمصلح الأعظم في جبل عامل

٤ ما ينشر على صفحاتها من الروايات المجونية الخلاعية وعدم تعرضها للوحدة السورية كمجلة العرفان — مثلا —

٥ مجاراتها الحكومة بتسميتها جبل عامل في الجنوب وعدم سعيها باتحاد كلمة الطائفة وفقا لدعوتها وعملا بقوله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما الخ . انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم لعلكم ترحمون)

٦ عدم اعتنائك يا صاحب العروبة بأمر الفلاح المسكين واهمالك الدفاع عنه مع عدم تعرضك إلى ما يتقاضاه الدائن من المدبون من الربا الفاحش وقدره ٤٠ بالمائة — فائضاً سنويا — وقد يدفعه الفلاح صاغراً حتى كاد يفقد معظم أملاكه ، وازاء ذلك فلا حكومته تسمع له شكوى ولا ترحمه بتحسين حاله حتى كأنه لم يكن من رعاياها ولماذا ! لأنه عاملي ، ولا من يمثلونه في مجلس نواب الامة يسعون بتخفيف بعض ويلاته وبهذه المناسبة نسأل حضرة الاستاذ الحوماني هل نام بواجبه ولفت أنظار الحكومة إلى سوء حالة هذا البائس المنكود وابان لها مايتأتى لهذا المسكين من الاضرار والخسائر ان بقيت الحكومة على سكوتها وغير عابئة بأمر الربا الفاحش الذي يتقاضاه الدائن الجشع كما تقدم ذكره أعلاه ! قل لنا بربك ، أم هل قمت برحلة بطول البلاد وعرضها كصحافي حر يهمه أمر شعبه وبلاده ، ووقفت على أماني الشعب ومطاليبه وعلى الأخص الفلاح العاملي المظلوم والمهضومة حقوقه من قبل حكامه وزعمائه حتى ومن وجهاء القرى ، لنعترف بفضلك وننادي بأن الحوماني قد اصبح نصير الفلاح المظلوم ومغيث البائس الفقير لا ، لا يا سيدي إنك لم تفعل ولن تفعل شيئاً من ذلك بل إنما قد زرت ثلاث أو أربع قرى لغاية بنفسك فقط لا غير إذن بماذا نعترف لك وما هي خدماتك التي أديتها لشعبك وبلادك منذ أنشأت العروبة إلى يومنا هذا ابالمدارس أم بتعبيد الطرق ام بكثير من الاصلاحات التي حصل عليها الجبل بفضل سعيك وجهادك ام بماذا !

يا أباة الوطن واحراره افتونا مأجورين وقولوا لنا برب العالمين هلا يكون الرجل — رجلا وحراً وطنياً إلا متى كان لاهم له إلا حب التشهير برؤساء مذهبه مع اختلاق الافتراءات الباطلة والمزاعم الفاسدة على علماء طائفته المشهورين ومن لهم الذكر الجميل بعالم التأليف والتصنيف مع الذب عن حياض الدين كما يفعل اليوم (سيد جبل عامل الاكبر ومصلحه الاشهر وعلامته الافضل) صاحب العروبة ، وها اعدادها تشهد عليه بذلك لا له

(وبعد) ان نصيحتي لحضرة الاستاذ — حوماني اليوم لا حوماني الأمس — بأن يقلع عن خطته المتطرفة تجاه رجال الدين والعلماء العاملين التي هي لا ترضي الله ولا رسوله ولا عباد الله الصالحين والتي لا تجدينا نفعاً ، وإذا كان من مجال للانتقاد فليكن ذلك بروية وعن حسن نية

ومجرداً عن كل غاية شخصية لا كما فعلت بتهجمك على كتاب المراجعات ومؤلفه العلامة المشهور وبهذه المناسبة حملت حملة شعواء لا مبرر لها على اعظم الشخصيات البارزة في جبل عامل كالعلامة الامثل والسيد النبيل السيد محسن الامين وزملائه الأجلاء الأماثل إذ بذلك العمل الممقوت تركت بقلوب اصدقائك الحميمين أسوء الاثر ، وقد أصبح جل المهاجرين العامليين ان لم أقل كلهم ناقمين عليك لذلك وانما كان لك من المنزلة السامية والمقام في قلوبهم انقلب إلى ضده ، وقد سمعت بعضهم يقول ان الحوماني قد عاد من رحلته الاخيرة ولم يبقَ في قلبه أثر للإسلام وإنه أصبح حكومياً من قمة رأسه إلى أخمص قدميه ولاعبرة بما كتبه بأعداد مجلته الاخيرة ، وإن كنت تشك بصحة هذا القول فما عليك إلا مطالعة الاعداد الاخيرة من جريدة العلم العربي لصاحبها الشيخ عبد اللطيف الحشن فيتضح لك صحة ما تقدم ذكره

والسلام على الحوماني بالامس ورحمة الله وبركاته

لاداسما — خوخوي (الارجنتين)

عبد الحسن حمود

---

٥ ✻ شهداء الفضيلة ✻

كتاب ينطوي على ترجمة ١٣٠ شهيدا من رجال العلم الامامية في مدى عشرة قرون اي من القرن الرابع إلى القرن الرابع عشر الهجري

وإذا احتوى هذا الكتاب النفيس على تراجم هذا العدد من الشهداء المعروفين وغير المعروفين فقد حوى من دعا الاستطراد إلى الالمام بتراجمهم من غيرهم اربعمائة وثمانية رجل من رجالات العلم والادب والشعر والوجاهة واثنتين وعشرين اسرة من اسر الشهداء من اعقب منهم ومن لم يعقب ولم يفته ذكر من ينتسب إلى بعض تلك الاسر إلى يومنا هذا من مختلف الامصار وشتى اللغات

وفاز قطر جبل عامل من عناية مؤلف هذا الكتاب بقسط وافر فقد ذكر من شهدائه اثني عشر شهيداً ومن اسره اثنتي عشرة اسرة ومن علمائه ووجهائه خمسة وتسعين

تضاف إلى ذلك فوائد أدبية وتاريخية قلما يعثر عليها مجتمعة في كتاب فهو في الحقيقة موسوعة تاريخية ومن يتصفحه يجد ما بذله مؤلفه من جهود وما صرفه من وقت ومن مال على طبعه

وكثير من مواد الكتابة مترجمة عن اللسان الفارسي قلما يعثر عليها عربي لا يشدو ذلك اللسان

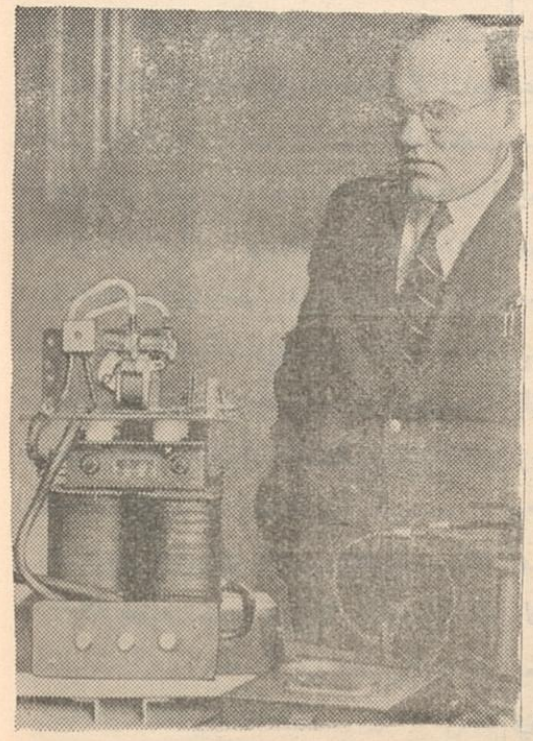
وبالجملة فالكتاب قيم ولغته عربية سهلة ممتعة ومن يعلم ان مؤلفه وهو العلامة المحقق المنقب الشيخ عبد الحسين الأميني تبريزي المولد والمحتد والتعليم الأولي وهو في السنة السادسة والثلاثين من عمره يعجب كيف استطاع ان يحصر كل ما صنفه وألفه في مختلف العلوم الشرعية وغير الشرعية باللغة العربية مع خلو ما يكتبه من اللكنة العجمية

قرظ هذا الكتاب غير واحد من اساطين العلماء وحسبنا شاهدا على قيمته ان يكون الإمام المجتهد الاكبر والمرجع الأعظم السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني من جملة مقرظيه

وإنا لنتمنى له الرواج الذي يستحقه والانتشار الذي يجدر به وان يقدره العامليون حق قدره فيزينون به مكاتبهم ويحفظون به سلسلة من تاريخ بلادهم العلمي جزى الله مؤلفه عن امته خير الجزاء س . ظ



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



١ ﴿ جهاز جديد لفحص القلب ﴾

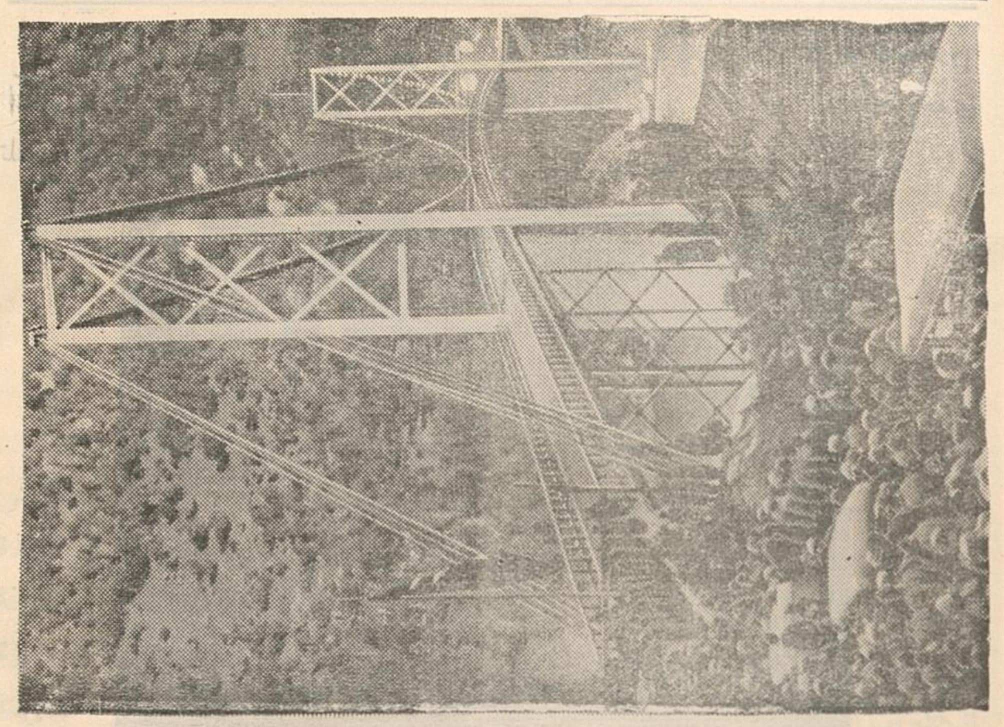
يصعب أحيانا تشخيص بعض أمراض القلب والرئتين ولذا اخترع احد الأطباء في اميركا جهازاً جديداً ليسهل على الطبيب سماع دقات القلب وتمييز كل صوت يصدر عن الصدر · يحتوي هذا الجهاز على غشاء مغناطيسي يوضح الأصوات التي تصدر عن صدر الإنسان وتنقل إلى اذن الطبيب وعلى آلة لقياس حجم الصوت وعلى ساعتين ليستعمل الجهاز طبيبين عند الحاجة وترى في الصورة الجهاز وبجانبه مخترعه المهندس الأميركاني

٢ ﴿ تحسين جديد في الراديو ﴾

صنع المهندس جامس لامب راديو جديد يحتوي على جهازين لالتقاط الاصوات · فإذا اتفق أن محطة تعرقل على محطة أخرى فأحد الجهازين يلتقط الصوت الأضعف ويعدمه قبل وصوله إلى جهاز التكلم والجهاز الثاني يلتقط الصوت الاقوى ويدفع به إلى جهاز التكلم فيسمع من الراديو جليا ولا يعرقل على السامعين سماع ما يريدون من البرنامج

٣ ﴿ مصفاة السيجاره ﴾ صنع احدهم ورقا مخصوصاً إذا وضع قطعة منه في عنق السيجارة فإنها تصفي الدخان الذي يدخل حلق الشارب

٤ ﴿ جسر جديد ﴾ دشنت اسوج في الاسبوع الماضي جسراً جديداً · وهو ثالث جسر في اوروبا بطوله وترى في الصورة مشهداً من حفلة التدشين



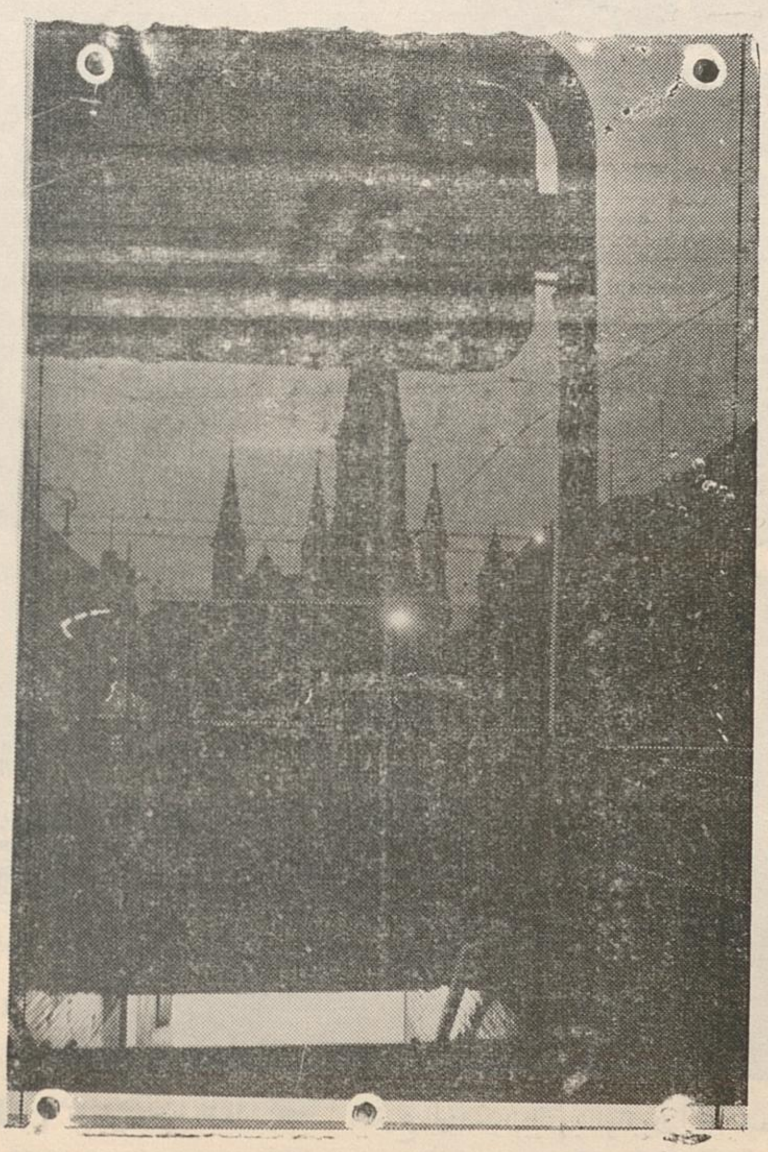
جسر جديد



آلة تقبض اجرة القطار

٥ ﴿ آلة تقبض اجرة القطار ﴾ اخترع المهندسون السويسرانيون آلة تقبض اجرة القطار في المحطة وتناول الراكب بطاقة السفر من تلقائها ، حتى إذا ألقى الراكب فيها قطعة من النقود تزيد عن الاجرة أرجعت اليه الباقي . ومما يؤثر عن هذه الآلة العجيبة انها لا تقبض النقود المزيفة بل تصفر صفيراً مزعجاً وتلتقط صورة ملقي هذه النقود

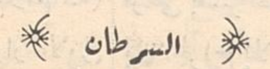
٦ ✲ برلين غارقة في الظلام ✲ بمناسبة تزايد اخطار الحرب تجري الآن في عواصم اوروبا الكبرى مناورات لمكافحة الغارات الجوية. وترى في الصورة برلين غارقة في الظلام أثناء احدى تلك المناورات



٧ ✲ اكبر حشرة ✲ اكتشف احد غواة جمع الحشرات في جزيرة غينيا من جزر الهند الشرقية حشرة طولها خمسة عشر (انشاً) وهى اطول حشرة اكتشفت حتى الآن في العالم وهي الآن في مكتب العلوم العام في جامعة نيويورك

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية ما تجزل فائدته ويعم نفعه



اعراضه وعلاجه والوقاية منه[1]

— ٣ —

سرطان الرحم

إن سرطان الرحم في النساء اكثر أنواع السرطان شيوعاً بعد سرطان المعدة وهو نوعان. نوع يدب في عنق الرحم ويحدث في النساء الكثيرات الولادة . ونوع يدب في جسم الرحم ويشاهد في العاقر والولود وهو أقل خطراً من النوع الأول لأنه اسلس انقياداً لمشراط الجراح هذا وان سرطان عنق الرحم هو اكثر النوعين شيوعاً . يعتدي متربعاً على الأمعاء والمثانة لقربهما منه . فيزيد في الطين بلة لأن المرض بذلك يزداد شدة ولعل هذا ما يقتضي ان تعرف السيدات الاعراض الأولية التي تدعو إلى الاهتمام بها . أول هذه الاعراض واهمها النزف او الافراز الدموي بين أوقات الحيض . وتحسب السيدة ان هذا العرض باعث لها على المبادرة باستشارة خبير وقد يكون هذا العرض عن اسباب اخرى غير السرطان كوجود ورم ليفي في الرحم أو كعدم انتظام الحيض مما يحدث غالبا أوان سن اليأس وأفضل طريقة للتثبت من الامر هو عرض السيدة نفسها للفحص فحصاً كاملا أي بالمنظار ومعاينة عنق الرحم . ولا بأس من استئصال قطعة صغيرة من الورم وعرضها للفحص بالمجهر وهذه الطريقة مما يسهل عملها بغير مخدر . فإذا تقدم المرض زاد النزف وصار الافراز برائحة منتنة . ولتعلم ان الافراز المنتن الرائحة يوجب السيدة أن تقوم بالاستشارة الطبية ولو لم يرافقه النزف أما الألم فمن الأعراض المتأخرة ويكون منعكساً في المثانة أو في المستقيم أو متشعباً في الساقين ووقتئذ يكون دليلا على ارتباك المثانة او المستقيم او على ضغط الاعصاب في القسم الحوضي وكل ذلك مما يدل على تقدم المرض وتأخر المريض وانقطاع الامل بالشفاء .

وقد نشرت مجلة اللانست الطبية مقالة في علاج النزف الرحمي بعد سن اليأس في عددها الصادر

(١) نقلا عن النشرة الصحية للطبيب محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

بتاريخ ١١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٤ جاء فيها ما يلي :— (ان اهم اسباب النزف الرحمي بعد اليأس هو سرطان الرحم او عنقه · وان من الضروري اتهام السيدة التي تشكو من هذا العرض بهذا المرض حتى تتحقق سلامتها منه) ان لعلاج سرطان الرحم في الادوار الاولى نتائج باهرة سواء كان بعملية جراحية او بأشعة الراديوم · لكن عدد المريضات اللاتي يسعين للعلاج في هذا الدور ضئيل جداً فقد دلت الاحصاءات في بعض جهات الولايات المتحدة ان عدد السيدات اللاتي يكون المرض عندهن في الدور الأول وقابلا للشفاء لا يتجاوز العشرة من السيدات اللاتي من الطبقة العالية · وقلما تشاهد سيدة من الطبقات الأخرى والمرض عندها في الدور الأول قابل للشفاء بعملية جراحية فإذا فات اوان العلاج الجراحي فليس امام المريضة إلا الاستعانة اما بأشعة الراديوم وإما بالأشعة المجهولة · ويقال ان العلاج بأشعة الراديوم له تأثيره النافع في بعض الاحوال التي لا يتيسر معالجتها بعملية

سرطان المعدة

لا شك ان سرطان المعدة آخذ بالانتشار ولعله من اشد انواع السرطان خطراً في الذكور وقد وجد منذ بضع سنين انه بمعدل ٣٠ في المائة من انواع السرطان فيهم فمن المهم جداً ان يعرف المرض وهو في دوره الاول اما الآن فلا يصل المصابون بسرطان في معدتهم إلى الجراحين إلا وقد استفحل المرض وصار غير قابل للشفاء بعملية جراحية · ويقال ان العلاج الجراحي لا يتيسر إلا في ثلث المرضى فقط ولعل السبب في وصول المرضى بسرطان المعدة إلى الجراحين متأخرين هو ان ٦٠ في المائة منهم يدل تاريخهم الطبي على انهم مرضى بعسر الهضم بضع سنين فلا يسعى المريض إلى الجراح إلا إذا شعر بأن نوبة عسر الهضم اطول من المعتاد او انها اشد وطأة من الدفعات السابقة · ووقتئذ يكون السرطان قد تفاقم · اما السبب الثاني فهو عدم تعلم طلبة الطب اوعدم تعليمهم اتهام المعدة بالسرطان قبل ظهور بعض الأعراض كالألم المستمر والقيء والهزال وورم في البطن · ولا ريب في ان هذه الاعراض هي من الاعراض الاخيرة التي (تنذ) عن الجراحة ومن الحقائق المعروفة أن سرطان المعدة يحدث في الرجال وفي النساء · لكنه اكثر في الرجال منه في النساء بنسبة ٣—١ فأكثر · هذا وانه اكثر حدوثا في الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين الخمسين والسبعين · وليس القوم على رأي في سببه · فمنهم من يعتقد انه من تناول المأكولات والمشروبات وهي ساخنة جداً وهم الذين ينسبون سرطان البلعوم إلى الصينيين إلى تناولهم الارز وهو ساخن جداً ومنهم من يعتقد أن عفونة الفم هي سبب سرطان المعدة · ولا ريب ان هذه العفونة تشاهد كثيراً في المرضى ومن الصعب اتهامها به كما انه من الصعب براءتها منه · ولعل الرأي الشائع هو ظهور السرطان في المعدة عقب تقرح فيها · وربما كان أغلب الجراحين على هذا الرأي ويمكن تقسيم المرضى بسرطان المعدة إلى قسمين ·

قسم منهم وهو نحو ٦٠ في المائة من مجموعهم بدل تاريخهم الطبي على اصابتهم باعراض عسر الهضم مدة عشرين أو ثلاثين سنة . وقسم وهو ٤٠ في المائة منهم لا يدل تاريخهم الطبي على اصابتهم بعسر الهضم وهم الذين يستشيرون الجراح بعد ظهور الأعراض بثلاثة اشهر على الأقل أو ستة أشهر على الاكثر . ولا يمكن ان تنسب اعراض الستين في المائة الذي يدل تاريخهم على اصابتهم بعسر هضم قديم إلى تقرح المعدة لأن اعراض عسر الهضم قد تكون من قرحة في المعدة أو من التهاب مزمن في الزائدة الدودية أو من قرحة في العفج (وهو المعى الذي يلي المعدة) أو من التهاب المرارة سواء كان مصحوباً بحصوات كبدية أم لا . أو من سقوط الاحشاء . فمن الصعب جداً على الجراح ان ينسب اعراض عسر الهضم إلى تقرح في المعدة علاوة عن عنايته الشديدة في الفحص عن المرض واستعانته بالأشعة المجهولة . وفحصه لمشمول المعدة فحصاً كيميائياً فقد وجد ان ١٠ في المائة من الاحوال التي شخصها الجراحون (قرحة في المعدة) تكون غير ذلك بعد فتح البطن لاجراء عملية جراحية . وهذا مما يقتضي أن يكون على رأي الازهريين وبين (اعراض عسر الهضم و (قرحة المعدة) عموم وخصوص أي ان كل (قرحة في المعدة) هي (عسر هضم) وليس كل (عسر هضم) قرحة في المعدة . ولتعلم ان عشر الاحوال التي تعمل فيها العملية لقرحة مزمنة في المعدة وتستأصل القرحة يتضح انها سرطانية بالفحص بالمجهر . وربما كان ذلك من أهم ما يستند عليه فريق الجراحين الذين يميلون إلى علاج القرحة المزمنة في المعدة باستئصالها بالوصل المعدي المعوي

الذباب والامراض التي ينقلها (*)

الذباب حيوان مزعج ومضر يوجد في المحلات التي تكثر فيها الاوساخ والقمامة والروث والمزابل ويندر في البلدان النظيفة الراقية التي تراعى فيها جميع القواعد الصحية العامة وعلى ذلك يمكننا القول بأن كثرة الذباب وقلته في بلد ما يدلان على درجته في النظافة والرقي ، تبيض الذبابة كل عشرة أيام مرة وتضع بيضها على الزبل والاوساخ المنزلية والاقذار واللحوم وماشا كل ذلك ، وتبيض في كل مرة نحوا من ١٥٠ بيضة صغيرة الحجم جدا ويخرج من هذه البييضات بعد مضي ٢٤ ساعة من وضعها سرفات أي دود صغير يتغذى بالاقذار الآنفة الذكر ، ثم يصبح في مدة ثمانية أيام ذبابا قادراً على التناسل والتفريخ ، فالذبابة الواحدة والحالة هذه تنتج في شهر واحد ما يربو على ثلاثة ملايين ذبابة والذباب عدا انه حيوان قذر مزعج سالب للراحة باعث للاشمئزاز فهو حيوان ضار ينقل للإنسان كثيراً من الامراض كالسل والحمى التيفوئيد والزحار والرمد وغيرها وذلك لأنه يعيش ويتغذى بالاقذار الملأى بالجراثيم المرضية فيحملها برجليه ووبره إلى اواني الأكل والشرب والأطعمة وإلى العيون والفم فيتناولها المرء من

(*) هذا البحث وما بعده منقول عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض دمشق القومي عام ١٩٣٦

حيث لا يشعر فيصاب بالأمراض الآنفة الذكر فمكافحة الذباب والحالة هذه واجبة ولا تكون ناجحة إلا إذا اشتركت بها الدوائر الصحية والبلديات والأهالي معاً ، فترش المزابل العامة بالمواد المطهرة المانعة لنقف بيض الذباب وقتله عندما يكون حشرة ويعنى بنظافة الطرقات والدور فلا تترك الاوساخ فيها زمناً طويلا بل تنقل منها كل يوم مرتين ، وترش براميل القمامة بالكلس أو المواد المطهرة عند تفريغها ، ومن الواجب ان تكون الاوعية مغطاة ، اما الوقاية الخاصة فتكون بإبادة الذباب بواسطة المحاليل الكيماوية القاتلة له ، وبصيانة المآكل والمشارب بوضعها ضمن خزانات شريطية وجعل نوافذ غرف الطعام مغشاة بالشريط المنخلي الرفيع ليمنع دخول ذلك الحيوان الطفيلي الضار

البعوض (او الناموس) والامراض التي ينقلها

البعوض حيوان منتشر في اكثر انحاء الارض كثير الازعاج والضرر وله انواع متعددة أشدها خطراً النوع المسمى (انوفل) وهو الذي ينقل الملاريا ويعيش ذكر البعوض ثلاثة اشهر أما الانثى فتعيش ثمانية أشهر ، وهي دموية تتغذى ليلا بدم الإنسان ولذلك فهي وحدها التي تنقل المرض ، والبعوضة بعد ان تتلقح من الذكر تفتش على دم تمتصه ليساعد بيضاتها على التكوين فتلسع الانسان ليلا فإذا كان الشخص الذي امتصت دمه مصاباً بالملاريا ينتقل طفيل هذا المرض إلى جوفها حيث يتم تكوينه ، ثم يتجمع في غدد لعابها فإذا لسعت حينئذ أشخاصاً آخرين تنتقل هذه الطفيليات إلى دمهم فيصابوا بالملاريا وهلم جرا ، وتبيض البعوضة مدة حياتها خمس مرات في كل مرة مائتين إلى اربعمائة بيضة تضعها على سطح الماء وتنقف هذه البييضات بعد يومين من وضعها أو اكثر حسبما يكون الطقس حاراً أو بارداً ثم يخرج منها سرفات أي دود صغير يشاهد بالعين وتكون سرفة (الانوفل) ذات وضع افقي متوازي مع سطح الماء أما سرفة (الكولكس) وهو البعوض العادي الذي لا ينقل المرض فتكون بوضعية مائلة رأسها إلى الاسفل ، وتستكمل السرفة نموها في اسبوع تصبح بعده شرنقة تخرج منها بعد زمن قصير البعوضة التامة ، ويتميز بعوض الملاريا أي (الانوفل) عن البعوض العادي بشكل وضعيته على السطح الذي يقف عليه ، فجسم الانوفل يكون مائلا بالنسبة للسطح رأسه قريب منه وقسمه الخلفي بعيد عنه ، اما الكولكس فيكون جسمه افقياً متوازيا على السطح ، فبعوضة واحدة والحالة هذه تنتج مليارات من البعوض تزعج البشر بلسعها وتؤذيهم بصحتهم بالامراض التي تنقلها اليهم والتي لا يقع على ضحاياها حصر

دمشق فتى الفيحاء

هل أنت مصاب بمرض السكر

اقرأ هذا المقال واتبع نصائحنا

لاحظ طعامك هو سبب كل علة

نشر أحد الاطباء مقالا عن مرض السكر قال فيه ان هذا الداء انتشر بين الناس انتشاراً أعظيما لإهمالهم طرق الوقاية منه . وقال هذا الطبيب ان الداء المذكور قد ينتج عن الاهمال أو الوراثة ويغلب وقوعه في بعض الاجناس كالاسرائيليين والهنود

ويقول ان اعراض هذا الداء تظهر تدريجياً لدى البالغين بنقص في الوزن ، وخمول وعطش وادرار في البول وحكاك في مواضع شتى مع تقشف في اللسان وسوء هضم وامساك عين ثم ذلك المضاعفات الكثيرة العدد في الاعصاب والاعضاء المختلفة كالعين والرئتين والدورة الدموية والجلد

ويعالج المريض بهذا الداء بالانسولين أما الغذاء الذي يصحب العلاج بهذه الطريقة فإليك قائمة تصلح لأكثر الناس :

اولا — حقنة عشرين وحدة على الانسولين في الساعة السابعة والنصف صباحا بمعرفة الطبيب

ثانيا — في الساعة الثامنة يعطى الفطور الآتي :

١ اوقيتان من الحليب ٢ ثلاث بيضات ٣ ربع رغيف عادة ٤ اوقية من الزبدة ٥ بعض الخس ممزوجاً بالزيت والخل ٦ تفاحة أو برتقالة أو ليمونة

ثالثاً — الغداء الساعة الواحدة ويحتوي على : بيضة واحدة . ربع رغيف . ربع فرخة . اوقية من الزبدة . أوقية جبنة بيضاء . طبق من الخضروات بدون طماطم او لحم

رابعاً — الساعة السادسة والنصف مساء عشرين وحدة من الانسولين

خامسا العشاء الساعة السابعة مساء وترتيبه كالآتي :

ثلاث اوقيات من السمك أو لحم الدجاج . اوقية من الزبدة . نصف اوقية من الزيت . طبق خضار ربع رغيف . نصف اوقية من الجبنة البيضاء

ويسمح للمريض بأخذ ما يشاء من الشاي او القهوة وشوربة اللحم البقري

الرياضي الفرنسي بوزان الذي انتخب في باريس نموذجا لجمال الجسم الرياضي في العالم

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ أحسن طريقة لنظم الشعر وتجويد الانشاء

سالم الحسون سوق الشيوخ

س أي طريقة أفضل لنظم الشعر وتجويد الإنشاء وهل ينبغ الشاعر أو الكاتب من غير أن يتلمذ على أستاذ

ج الشعر والنثر من المواهب التي لا تتسنى لكل أحد فقد رأينا بعض العلماء الذين لا يحسنون نظم بيت من الشعر ولا كتابة سطر من النثر لأنهم لم يكونوا أو لم يخلقوا من الشعراء أو الكتاب الموهوبين . وقد ترى طفلا لم يتجاوز الثانية عشرة من سنيه ينظم الشعر المنظوم المقبول ويكتب النثر الذي لا غبار عليه بيد ان مثل هؤلاء وأولئك لا يقاس عليهم وإنما سؤالكم عن قرض الشعر وإجادة النثر في الممارسة والتعلم وكونهما عاديان يدركان بأدنى ملابسة لكن الكلام على الشعر الجيد والنثر البديع وهذان يحتاجان لإتقان علوم العربية وحفظ الشعر العالي لفريق من كبار الشعراء الملهمين ، من قدماء ومحدثين ، ثم تناسيه ليثبت في الذهن اسلوبه ومعانيه وكذلك الكلام على النثر والأحسن الاطلاع على الآداب الاعجمية من شرقية وغربية ليتسنى للأديب اقتطاف محاسنها ويكون من الشعراء والكتاب المجيدين مجاراة لروح العصر الحاضر

وكلما اضطلع الاديب في العلوم والآداب والتاريخ كلما جادت صناعته ، وراجت بضاعته ، ومن هذا تعلمون انه قد ينبغ الشاعر او الكاتب من غير ان يتلمذ على استاذ إذا أوتي ذكاء حادا واجتهاداً فائقاً واستعداداً وراثيا أو اكتسابياً

وقلّ من جد في امر يحاوله
واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

٢ عدد سكان بعض الحواضر العربية

الحاج عبد الحسن حمود

نزيل لاداسما (الارجنتين)

س كم هو عدد سكان المدن الآتية : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الرياض (نجد) صنعاء (اليمن) الشام (سورية) وبيروت

ج مكة المكرمة كانت نفوسها قبل الحرب تبلغ ١٥٠ الفا وقد تدنت بعده إلى مائة ألف أما المدينة المنورة فكانت تعد ثمانين الفا فسقط عدد نفوسها إلى عشرين الفا لأن القسم الاكبر من سكانها شردوا ونفوا وقتلوا والرياض يبلغ عدد

نفوسها ٢٥ الفاً وصنعاء ٢٥ الفاً والشام ٢٥٠ الفاً وبيروت ١٢٠ الفاً وقد يزيد بعضها إذا حصل إحصاء جديد

٣ النبي منذر

منه

س في مركبه قرية السائل مقام ينسب إلى هذا النبي ولما كنا لا نعرف له كنية أو نسباً هل لكم أن تفيدونا عن ذلك وهل صحيح انه نبي كما يقال

ج في اكثر قرى جبل عامل مزارات عقد عليها قبر يقال للمدفون بها نبي مع ان اكثر هذه المقامات ترى محفوراً على بابها اسم المدفون بها وتاريخ وفاته ففي قرية شحور مثلا مقام يقولون له النبي وأوقاف باسم وقف النبي مع انه حفر فوق بابه : هذا مقام الشيخ محمد ابي العلاء توفي سنة ١٠٤٠ للهجرة أو ما يقرب منها وأقام عليه هذه القبة فلان من آل علي الصغير المدفون اكثرهم في باحة مقام هذا النبي المزعوم وكذلك نبيكم المزعوم منذر أو الشيخ منذر ولعله من آل علي الصغير أو من العلماء الاتقياء ولا يبعد ان يكون له تاريخ فمن أين جاءته النبوة وهل رويتم أو سمعتم أن بين الانبياء النبي منذر وهل طرق سمعكم أن المرحوم سعيد برغل دفن على قارعة الطريق قرب صور تحت مزرعته التي كانت تسمى محيليب وسميت بالبرغلية وعقد على قبره قبة فأصبح المارة يزورونه باسم النبي برغل فاضطر أبناؤه أن يهدموا القبة

٤ سكان الحولة

منه

س هل سكان الحولة هم عرب كما يقال أم لا ؟ وإذا لم يكونوا عربا فإلى أي أمة ينتسبون ولماذا يطلق عليهم كلمة (غوارني)

ج سكان الحولة عرب وأصلهم من العرب الرحل ومع تحضرهم لم يزل بعضهم يسكن بيوت الشعر وعادات المتحضرين أشبه بعادات البدو الرحل منها بعادات الحضر وأطلق عليهم كلمة غوراني وجمعها غوارنة لأنهم يسكنون في منخفض من الأرض وهي الحولة وهذه يقال لها غور فنسبوا لمحل سكناهم على ما يظهر

والحولة ذات اراض خصبة واسعة يكثر فيها زراعة الذرة الصفراء وفقراء جبل عامل في زمن الحرب كانوا يحملون صناديقهم وخزائنهم إلى الحولة ليبدلوا الخزانة او الصندوق بمد او بنصف مد ذرة

ومن المؤسف جداً أن تذهب تلك الاراضي الخصبة التي تحيط في بحيرة الحولة لليهود فيستغلوها وتصبح جنات تجري من تحتها الانهار

والصهيونيون اشتروا في فلسطين من سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٤ (١٥٥،٩٥٠ دونما) من العرب انفسهم وفي سنة ١٩٣٥ اشتروا أيضا من العرب (٧٢،٠٠٦ دونمات) فهل يمكن ان ندفع هذه الصهيونية الجامحة إلا بأن نعد لها القوة التي تحاربنا بها وهل يفل الحديد إلا الحديد ؟

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ بين القروي والعرفان

سان پاولو ٥ ايلول ١٩٣٧

سيدي الاستاذ احمد عارف الزين صاحب ومحرر مجلة العرفان الممتازة ايدهما الله

سلاماً وبعد أطلعني صديق على عدد العرفان الرابع من هذه السنة وفيه مقال للأديب الفاضل حسن محمد شراره يفضح به غزواحدى الاوانس قصيدتي الربيع الأخير — كما فعل غيرها اكثر من مرة — ويدافع بقلمه البليغ عن شعر هذا الداعي فأكبرت غيرة هذا الأديب على الأدب وشكرت له ما وجهه إليَّ خصوصاً من عبارات الاطراء . ولعلي لا اثقل على مروءتكم إذا أطلعتموه على كلمتي النابضة بعرفان الجميل

واني لا أنسى أيضاً اني قرأت في مجلتكم البارزة قصيدتي في المتنبي مصدرة من قلمكم الحر بكلمة تقريظ ممتازة نقشت لحضرتكم في لوح الصدر اجمل صنيع . وزادني اعجاباً انكم تلطفتم بنشر القصيدة بحذافيرها في حين ان المقتطف، شيخ مجلات العربية — بتر من مطلعها اجمل ابياتها مجاملة لمتعصبي المسلمين فخنق فكراً جميلا لئلا يخدش وجه التحرج فيما لا يضير الله و كتابه الكريم شيئاً

انكم يا سيدي الحر منصف ومثلكم عزيز نادر فلا زلتم بوقاً في فم الحق ولا زالت عرفانكم منبر الجرأة الادبية وجنة العرفان

صديقكم المخلص رشيد سليم خوري
الشاعر القروي

الجواب

صيدا ٢٩ رجب ٣٥٦ موافق ٤ ت ١ ٩٣٧

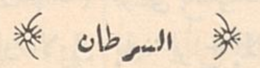
حضرة الاخ الوطني العبقري الشاعر الكبير الاستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) اعزه الله

تحيات صادقة وأشواق وافرة

وبعد فقد تلقيت الكتاب الكريم بل الدر النظيم بيد تهتز لجود حاتم ومعن وقرأته بلسان يلهج بذكر العرب وأمجادهم في أي قطر حلوا ولأي دين ذهبوا ، ولأية قبيلة انتسبوا منشداً قول القائل

إن تسل عني فهذا نسبي
عربي عربي عربي

وقد أحلك الله يا أخي من العروبة في الذروة العليا ، ومن هذه الأمة الكريمة في الصميم ، ولئن كانت ضربة علي بوم الخندق تعدل أعمال الثقلين فشعرك يعدل شعراء العرب جميعهم فقد أديت الأمانة ، وقمت بما يجب عليك نحو قومك أتم القيام



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية ما تجزل فائدته ويعم نفعه

السرطان

اعراضه وعلاجه والوقاية منه [1]

— ٣ —

سرطان الرحم

إن سرطان الرحم في النساء اكثر أنواع السرطان شيوعاً بعد سرطان المعدة وهو نوعان. نوع يدب في عنق الرحم ويحدث في النساء الكثيرات الولادة . ونوع يدب في جسم الرحم ويشاهد في العاقر والولود وهو أقل خطراً من النوع الأول لأنه اسلس انقياداً لمشراط الجراح هذا وان سرطان عنق الرحم هو اكثر النوعين شيوعاً . يعتدي سريعاً على الأمعاء والمثانة لقربهما منه . فيزيد في الطين بلة لأن المرض بذلك يزداد شدة ولعل هذا مايقتضي ان تعرف السيدات الاعراض الأولية التي تدعو إلى الاهتمام بها . أول هذه الاعراض واهمها النزف او الافراز الدموي بين أوقات الحيض . وتحسب السيدة ان هذا العرض باعث لها على المبادرة باستشارة خبير وقد يكون هذا العرض عن اسباب اخرى غير السرطان كوجود ورم ليفي في الرحم أو كعدم انتظام الحيض مما يحدث غالبا أوان سن اليأس وأفضل طريقة للتثبت من الامر هو عرض السيدة نفسها للفحص فحصاً كاملا أي بالمنظار ومعاينة عنق الرحم . ولا بأس من استئصال قطعة صغيرة من الورم وعرضها للفحص بالمجهر وهذه الطريقة مما يسهل عملها بغير مخدر . فإذا تقدم المرض زاد النزف وصار الافراز برائحة منتنة . ولتعلم ان الافراز المنتن الرائحة يوجب السيدة أن تقوم بالاستشارة الطبية ولو لم يرافقه النزف أما الألم فمن الأعراض المتأخرة ويكون منعكساً في المثانة أو في المستقيم أو متشععاً في الساقين ووقتئذ يكون دليلا على ارتباك المثانة او المستقيم او على ضغط الاعصاب في القسم الحوضي و كل ذلك مما يدل على تقدم المرض وتأخر المريض وانقطاع الامل بالشفاء .

وقد نشرت مجلة اللانست الطبية مقالة في علاج النزف الرحمي بعد سن اليأس في عددها الصادر

---

(١) نقلا عن النشرة الصحية للطبيب محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه في مدينة القاهرة — مصر

بتاريخ ١١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٤ جاء فيها ما يلي :— (ان اهم اسباب النزف الرحمي بعد اليأس هو سرطان الرحم او عنقه . وان من الضروري اتهام السيدة التي تشكو من هذا العرض بهذا المرض حتى تتحقق سلامتها منه) ان لعلاج سرطان الرحم في الادوار الاولى نتائج باهرة سواء كان بعملية جراحية او بأشعة الراديوم . لكن عدد المريضات اللاتي يسعين للعلاج في هذا الدور ضئيل جداً فقد دلت الاحصاءات في بعض جهات الولايات المتحدة ان عدد السيدات اللاتي يكون المرض عندهن في الدور الأول وقابلا للشفاء لا يتجاوز العشرة من السيدات اللاتي من الطبقة العالية . وقلما تشاهد سيدة من الطبقات الأخرى والمرض عندها في الدور الأول قابل للشفاء بعملية جراحية فإذا فات اوان العلاج الجراحي فليس امام المريضة إلا الاستعانة اما بأشعة الراديوم وإما بالأشعة المجهولة . ويقال ان العلاج بأشعة الراديوم له تأثيره النافع في بعض الاحوال التي لا يتيسر معالجتها بعملية

سرطان المعدة

لا شك ان سرطان المعدة آخذ بالانتشار ولعله من اشد انواع السرطان خطراً في الذكور وقد وجد منذ بضع سنين انه بمعدل ٣٠ في المائة من انواع السرطان فيهم فمن المهم جداً ان يعرف المرض وهو في دوره الاول اما الآن فلا يصل المصابون بسرطان في معدتهم إلى الجراحين إلا وقد استفحل المرض وصار غير قابل للشفاء بعملية جراحية . ويقال ان العلاج الجراحي لا يتيسر إلا في ثلث المرضى فقط ولعل السبب في وصول المرضى بسرطان المعدة إلى الجراحين متأخرين هو ان ٦٠ في المائة منهم يدل تاريخهم الطبي على انهم مرضى بعسر الهضم بضع سنين فلا يسعى المريض إلى الجراح إلا إذا شعر بأن نوبة عسر الهضم اطول من المعتاد او انها اشد وطأة من الدفعات السابقة . ووقتئذ يكون السرطان قد تفاقم . اما السبب الثاني فهو عدم تعلم طلبة الطب اوعدم تعليمهم اتهام المعدة بالسرطان قبل ظهور بعض الأعراض كالألم المستمر والقيء والهزال وورم في البطن . ولا ريب في ان هذه الاعراض هي من الاعراض الاخيرة التي (تند) عن الجراحة ومن الحقائق المعروفة أن سرطان المعدة يحدث في الرجال وفي النساء . لكنه اكثر في الرجال منه في النساء بنسبة ٣—١ فأكثر . هذا وانه اكثر حدوثا في الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين الخمسين والسبعين . وليس القوم على رأي في سببه . فمنهم من يعتقد انه من تناول المأكولات والمشروبات وهي ساخنة جداً وهم الذين ينسبون سرطان البلعوم إلى الصينيين إلى تناولهم الارز وهو ساخن جداً ومنهم من يعتقد أن عفونة الفم هي سبب سرطان المعدة . ولا ريب ان هذه العفونة تشاهد كثيراً في المرضى ومن الصعب اتهامها به كما انه من الصعب براءتها منه . ولعل الرأي الشائع هو ظهور السرطان في المعدة عقب تقرح فيها . وربما كان أغلب الجراحين على هذا الرأي ويمكن تقسيم المرضى بسرطان المعدة إلى قسمين .

قسم منهم وهو نحو ٦٠ في المائة من مجموعهم يدل تاريخهم الطبي على اصابتهم باعراض عسر الهضم مدة عشرين أو ثلاثين سنة ٠ وقسم وهو ٤٠ في المائة منهم لا يدل تاريخهم الطبي على اصابتهم بعسر الهضم وهم الذين يستشيرون الجراح بعد ظهور الأعراض بثلاثة اشهر على الأقل أو ستة أشهر على الاكثر ٠ ولا يمكن ان تنسب اعراض الستين في المائة الذي يدل تاريخهم على اصابتهم بعسر هضم قديم إلى تقرح المعدة لأن اعراض عسر الهضم قد تكون من قرحة في المعدة أو من التهاب مزمن في الزائدة الدودية أو من قرحة في العفج (وهو المعى الذي يلي المعدة) أو من التهاب المرارة سواء كان مصحوبا بحصوات كبدية أم لا ٠ أو من سقوط الاحشاء ٠ فمن الصعب جداً على الجراح ان ينسب اعراض عسر الهضم إلى تقرح في المعدة علاوة عن عنايته الشديدة في الفحص عن المرض واستعانته بالأشعة المجهولة ٠ وفحصه لمشمول المعدة فحصاً كيائياً فقد وجد ان ١٠ في المائة من الاحوال التي شخصها الجراحون (قرحة في المعدة) تكون غير ذلك بعد فتح البطن لاجراء عملية جراحية ٠ وهذا مما يقتضي أن يكون على رأي الازهربين وبين (اعراض عسر الهضم) و (قرحة المعدة) عموم وخصوص أي ان كل (قرحة في المعدة) هي (عسر هضم) وليس كل (عسر هضم) قرحة في المعدة ٠ ولتعلم ان عشر الاحوال التي تعمل فيها العملية لقرحة مزمنة في المعدة وتستأصل القرحة يتضح انها سرطانية بالفحص بالمجهر ٠ وربما كان ذلك من أهم ما يستند عليه فريق الجراحين الذين يميلون إلى علاج القرحة المزمنة في المعدة باستئصالها بالوصل المعدي المعوي

——————

الذباب والامراض التي ينقلها (*)

الذباب حيوان مزعج ومضر يوجد في المحلات التي تكثر فيها الاوساخ والقمامة والروث والمزابل ويندر في البلدان النظيفة الراقية التي تراعى فيها جميع القواعد الصحية العامة وعلى ذلك يمكننا القول بأن كثرة الذباب وقلته في بلد ما يدلان على درجته في النظافة والرقي ، تبيض الذبابة كل عشرة أيام مرة وتضع بيضها على الزبل والاوساخ المنزلية والاقذار واللحوم وماشا كل ذلك، وتبيض في كل مرة نحوا من ١٥٠ بيضة صغيرة الحجم جدا ويخرج من هذه البييضات بعد مضي ٢٤ ساعة من وضعها سرفات أي دود صغير يتغذى بالاقذار الآنفة الذكر ، ثم يصبح في مدة ثمانية أيام ذبابا قادراً على التناسل والتفريخ ، فالذبابة الواحدة والحالة هذه تنتج في شهر واحد ما يربو على ثلاثة ملايين ذبابة والذباب عدا انه حيوان قذر مزعج سالب للراحة باعث للاشمئزاز فهو حيوان ضار ينقل للإنسان كثيراً من الامراض كالسل والحمى التيفوئيد والزحار والرمد وغيرها وذلك لأنه يعيش ويتغذى بالاقذار الملأى بالجراثيم المرضية فيحملها برجليه ووبره إلى اواني الأكل والشرب والأطعمة وإلى العيون والفم فيتناولها المرء من

(*) هذا البحث وما بعده منقول عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض دمشق القومي عام ١٩٣٦

حيث لا يشعر فيصاب بالأمراض الآنفة الذكر فمكافحة الذباب والحالة هذه واجبة ولا تكون ناجحة إلا إذا اشتركت بها الدوائر الصحية والبلديات والأهالي معاً ، فترش المزابل العامة بالمواد المطهرة المانعة لنقف بيض الذباب وقتله عندما يكون حشرة ويعنى بنظافة الطرقات والدور فلا تترك الاوساخ فيها زمناً طويلا بل تنقل منها كل يوم مرتين ، وترش براميل القمامة بالكلس أو المواد المطهرة عند تفريغها ، ومن الواجب ان تكون الاوعية مغطاة ، اما الوقاية الخاصة فتكون بإبادة الذباب بواسطة المحاليل الكيماوية القاتلة له ، وبصيانة المآكل والمشارب بوضعها ضمن خزانات شريطية وجعل نوافذ غرف الطعام مغشاة بالشريط المنخلي الرفيع ليمنع دخول ذلك الحيوان الطفيلي الضار

البعوض (او الناموس) والامراض التي ينقلها

البعوض حيوان منتشر في اكثر انحاء الارض كثير الازعاج والضرر وله انواع متعددة أشدها خطراً النوع المسمى (انوفل) وهو الذي ينقل الملاريا ويعيش ذكر البعوض ثلاثة اشهر أما الانثى فتعيش ثمانية أشهر ، وهي دموية تتغذى ليلا بدم الإنسان ولذلك فهي وحدها التي تنقل المرض ، والبعوضة بعد ان تتلقح من الذكر تفتش على دم تمتصه ليساعد بيضاتها على التكوين فتلسع الانسان ليلا فإذا كان الشخص الذي امتصت دمه مصاباً بالملاريا ينتقل طفيل هذا المرض إلى جوفها حيث يتم تكوينه ، ثم يتجمع في غدد لعابها فإذا لسعت حينئذ أشخاصاً آخرين تنتقل هذه الطفيليات إلى دمهم فيصابوا بالملاريا وهلم جرا ، وتبيض البعوضة مدة حياتها خمس مرات في كل مرة مائتين إلى اربعمائة بيضة تضعها على سطح الماء وتنقف هذه البييضات بعد يومين من وضعها أو اكثر حسبما يكون الطقس حاراً أو بارداً ثم يخرج منها سرفات أي دود صغير يشاهد بالعين وتكون سرفة (الانوفل) ذات وضع افقي متوازي مع سطح الماء أما سرفة (الكولكس) وهو البعوض العادي الذي لا ينقل المرض فتكون بوضعية مائلة رأسها إلى الاسفل ، وتستكمل السرفة نموها في اسبوع تصبح بعده شرنقة تخرج منها بعد زمن قصير البعوضة التامة ، ويتميز بعوض الملاريا أي (الانوفل) عن البعوض العادي بشكل وضعيته على السطح الذي يقف عليه ، فجسم الانوفل يكون مائلا بالنسبة للسطح رأسه قريب منه وقسمه الخلفي بعيد عنه ، اما الكولكس فيكون جسمه افقياً متوازيا على السطح ، فبعوضة واحدة والحالة هذه تنتج مليارات من البعوض تزعج البشر بلسعها وتؤذيهم بصحتهم بالامراض التي تنقلها اليهم والتي لا يقع على ضحاياها حصر

دمشق فتى الفيحاء

هل أنت مصاب بمرض السكر

اقرأ هذا المقال واتبع نصائحنا

لاحظ طعامك هو سبب كل علة

نشر أحد الاطباء مقالا عن مرض السكر قال فيه ان هذا الداء انتشر بين الناس انتشاراً أعظيما لإهمالهم طرق الوقاية منه · وقال هذا الطبيب ان الداء المذكور قد ينتج عن الاهمال أو الوراثة ويغلب وقوعه في بعض الاجناس كالاسرائيليين والهنود

ويقول ان اعراض هذا الداء تظهر تدريجيا لدى البالغين بنقص في الوزن ، وخمول وعطش وادرار في البول وحكاك في مواضع شتى مع تقشف في اللسان وسوء هضم وامساك عين ثم ذلك المضاعفات الكثيرة العدد في الاعصاب والاعضاء المختلفة كالعين والرئتين والدورة الدموية والجلد

ويعالج المريض بهذا الداء بالانسولين أما الغذاء الذي يصحب العلاج بهذه الطريقة فإليك قائمة تصلح لأكثر الناس :

اولا — حقنة عشرين وحدة على الانسولين في الساعة السابعة والنصف صباحا بمعرفة الطبيب

ثانيا — في الساعة الثامنة يعطى الفطور الآتي :

١ اوقيتان من الحليب ٢ ثلاث بيضات ٣ ربع رغيف عادة ٤ اوقية من الزبدة ٥ بعض الخس ممزوجاً بالزيت والخل ٦ تفاحة أو برتقالة أو ليمونة

ثالثاً — الغداء الساعة الواحدة ويحتوي على : بيضة واحدة · ربع رغيف · ربع فرخة · اوقية من الزبدة · أوقية جبنة بيضاء · طبق من الخضروات بدون طماطم او لحم

رابعاً — الساعة السادسة والنصف مساء عشرين وحدة من الانسولين

خامسا - العشاء الساعة السابعة مساء وترتيبه كالآتي :

ثلاث اوقيات من السمك أو لحم الدجاج · اوقية من الزبدة · نصف اوقية من الزيت · طبق خضار ربع رغيف · نصف اوقية من الجبنة البيضاء

ويسمح للمريض بأخذ ما يشاء من الشاي او القهوة وشوربة اللحم البقري



الرياضي الفرنسي بوزان الذي انتخب في باريس نموذجا لجمال الجسم الرياضي في العالم

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ أحسن طريقة لنظم الشعر وتجويد الانشاء

سالم الحسون سوق الشيوخ .

س أي طريقة أفضل لنظم الشعر وتجويد الإنشاء وهل ينبغ الشاعر أو الكاتب من غير أن يتلمذ على أستاذ

ج الشعر والنثر من المواهب التي لا تتسنى لكل أحد فقد رأينا بعض العلماء الذين لا يحسنون نظم بيت من الشعر ولا كتابة سطر من النثر لأنهم لم يكونوا أو لم يخلقوا من الشعراء أو الكتاب الموهوبين · وقد ترى طفلا لم يتجاوز الثانية عشرة من سنيه ينظم الشعر المنظوم المقبول ويكتب النثر الذي لا غبار عليه بيد ان مثل هؤلاء وأولئك لا يقاس عليهم وإنما سوءالكم عن قرض الشعر وإجادة النثر في الممارسة والتعلم وكونهما عاديان بدر كان بأدنى ملابسة لكن الكلام على الشعر الجيد والنثر البديع وهذان يحتاجان لإتقان علوم العربية وحفظ الشعر العالي لفريق من كبار الشعراء الملهمين ، من قدماء ومحدثين ، ثم تناسيه ليثبت في الذهن اسلوبه ومعانيه وكذلك الكلام على النثر والأحسن الاطلاع على الآداب الاعجمية من شرقية وغربية ليتسنى للأديب اقتطاف محاسنها ويكون من الشعراء والكتاب المجيدين مجاراة لروح العصر الحاضر

وكلما اضطلع الاديب في العلوم والآداب والتاريخ كلما جادت صناعته ، وراجت بضاعته ، ومن هذا تعلمون انه قد ينبغ الشاعر او الكاتب من غير ان يتلمذ على استاذ إذا أوتي ذكاء حادا واجتهاداً فائقاً واستعداداً وراثيا أو اكتسابياً

وقل من جد في امر يحاوله
واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

٢ عدد سكان بعض الحواضر العربية

الحاج عبد الحسن حمود

نزيل لاداسا (الارجنتين)

س كم هو عدد سكان المدن الآتية : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الرياض (نجد) صنعاء (اليمن) الشام (سورية) وبيروت

ج مكة المكرمة كانت نفوسها قبل الحرب تبلغ ١٥٠ الفاً وقد تدنت بعده إلى مائة ألف أما المدينة المنورة فكانت تعد ثمانين الفاً فسقط عدد نفوسها إلى عشرين الفاً لأن القسم الاكبر من سكانها شردوا ونفوا وقتلوا والرياض يبلغ عدد

نفوسها ٢٥ الفاً وصنعاء ٢٥ الفاً والشام ٢٥٠ الفاً وبيروت ١٢٠ الفاً وقد يزيد بعضها إذا حصل إحصاء جديد

٣ النبي منذر

منه

س في مركبه قرية السائل مقام ينسب إلى هذا النبي ولما كنا لا نعرف له كنية أو نسباً هل لكم أن تفيدونا عن ذلك وهل صحيح انه نبي كما يقال

ج في اكثر قرى جبل عامل مزارات عقد عليها قبر يقال للمدفون بها نبي مع ان اكثر هذه المقامات ترى محفوراً على بابها اسم المدفون بها وتاريخ وفاته ففي قرية شحور مثلا مقام يقولون له النبي وأوقاف باسم وقف النبي مع انه حفر فوق بابه : هذا مقام الشيخ محمد ابي العلاء توفي سنة ١٠٤٠ للهجرة أو ما يقرب منها وأقام عليه هذه القبة فلان من آل علي الصغير المدفون اكثرهم في باحة مقام هذا النبي المزعوم وكذلك نبيكم المزعوم منذر أو الشيخ منذر ولعله من آل علي الصغير أو من العلماء الاتقياء ولا يبعد ان يكون له تاريخ فمن أين جاءته النبوة وهل رويتم أو سمعتم أن بين الانبياء النبي منذر وهل طرق سمعكم أن المرحوم سعيد برغل دفن على قارعة الطريق قرب صور تحت مزرعته التي كانت تسمى محيليب وسميت بالبرغلية وعقد على قبره قبة فأصبح المارة يزورونه باسم النبي برغل فاضطر أبناؤه أن يهدموا القبة

٤ سكان الحولة

منه

س هل سكان الحولة هم عرب كما يقال أم لا ؟ وإذا لم يكونوا عربا فإلى أي أمة ينتسبون ولماذا يطلق عليهم كلمة (غوارني)

ج سكان الحولة عرب وأصلهم من العرب الرحل ومع تحضرهم لم يزل بعضهم يسكن بيوت الشعر وعادات المتحضرين أشبه بعادات البدو الرحل منها بعادات الحضر وأطلق عليهم كلمة غوراني وجمعها غوارنة لأنهم يسكنون في منخفض من الأرض وهي الحولة وهذه يقال لها غور فنسبوا لمحل سكناهم على ما يظهر

والحولة ذات اراض خصبة واسعة يكثر فيها زراعة الذرة الصفراء وفقراء جبل عامل في زمن الحرب كانوا يحملون صناديقهم وخزائنهم إلى الحولة ليبدلوا الخزانة او الصندوق بمد او بنصف مد ذرة

ومن المؤسف جداً أن تذهب تلك الاراضي الخصبة التي تحيط في بحيرة الحولة لليهود فيستغلوها وتصبح جنات تجري من تحتها الانهار

والصهيونيون اشتروا في فلسطين من سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٤ (١٥٥،٩٥٠ دونما) من العرب انفسهم وفي سنة ١٩٣٥ اشتروا أيضا من العرب (٧٢،٠٠٦ دونمات) فهل يمكن ان ندفع هذه الصهيونية الجامحة إلا بأن نعدلها القوة التي تحاربنا بها وهل يفل الحديد إلا الحديد ؟

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ بين القروي والعرفان

سان پاولو ٥ ايلول ١٩٣٧

سيدي الاستاذ احمد عارف الزين صاحب ومحرر مجلة العرفان الممتازة ايدهما الله

سلاماً وبعد أطلعني صديق على عدد العرفان الرابع من هذه السنة وفيه مقال للأديب الفاضل حسن محمد شراره يفضح به غزواحدى الاوانس قصيدتي الربيع الأخير — كما فعل غيرها اكثر من مرة — ويدافع بقلمه البليغ عن شعر هذا الداعي فأكبرت غيرة هذا الأديب على الأدب وشكرت له ما وجهه إليّ خصوصاً من عبارات الاطراء . ولعلي لا اثقل على مروءتكم إذا أطلعتموه على كلمتي النابضة بعرفان الجميل

واني لا أنسى أيضاً اني قرأت في مجلتكم البارزة قصيدتي في المتنبي مصدرة من قلمكم الحر بكلمة تقريظ ممتازة نقشت لحضرتكم في لوح الصدر اجمل صنيع . وزادني اعجاباً انكم تلطفتم بنشر القصيدة بحذافيرها في حين ان المقتطف، شيخ مجلات العربية — بتر من مطلعها اجمل ابياتها مجاملة لمتعصبي المسلمين فخنق فكراً جميلا لئلا يخدش وجه التحرج فيما لا يضير الله وكتابه الكريم شيئاً

انكم يا سيدي الحر منصف ومثلكم عزيز نادر فلا زلتم بوقاً في فم الحق ولا زالت عرفانكم منبر الجرأة الادبية وجنة العرفان

صديقكم المخلص رشيد سليم خوري
الشاعر القروي

الجواب

صيدا ٢٩ رجب ٣٥٦ موافق ٤ ت ١ ٩٣٧

حضرة الاخ الوطني العبقري الشاعر الكبير الاستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) اعزه الله

تحيات صادقة وأشواق وافرة

وبعد فقد تلقيت الكتاب الكريم بل الدر النظيم بيد تهتز لجود حاتم ومعن وقرأته بلسان يلهج بذكر العرب وأمجادهم في أي قطر حلوا ولأي دين ذهبوا ، ولأية قبيلة انتسبوا منشداً قول القائل

إن تسل عني فهذا نسبي
عربي عربي عربي

وقد أحلك الله يا أخي من العروبة في الذروة العليا ، ومن هذه الأمة الكريمة في الصميم ، ولئن كانت ضربة علي يوم الخندق تعدل أعمال الثقلين فشعرك بعدل شعراء العرب جميعهم فقد أديت الأمانة ، وقمت بما يجب عليك نحو قومك أتم القيام

إذا عدت رجال الفضل يوماً

فإنك واحد بمقام الف

ولئن كان الأطرش أسمعنا جميعاً حين الدعوة للأخذ بالثار ، فقد كنت أشعرنا جميعاً عند استرداد الكرامة العربية ورحض العار ، فهنيئاً لك بما أحرزته من مكانة سامية في نفوس بني جلدتك الأحرار

. . .

لئن شكرت الأخ حسن محمد شراره مرة فأنا أشكره الف مرة لأنه كان واسطة للكتابة التي يجب ان تكون من عهد بعيد لأن الأرواح مجتمعة منذ الأزل وقد أربت كتابكم لنسيبه الشاعر السيد موسى الزين شراره ليبلغه ما حواه وما شكره وشكرنا إلا من قبيل المجاملة لأن لك في عنق هذه الامة عهداً وثيقاً لا تفيه حقه هذه الكلمات ، وتلك الجمل والعبارات ، أحسن الله جزاءك وأطال بقاءك ، والسلام عليك وعلى اخوانك الغر الميامين ورحمة الله وبركاته

احمد عارف الزين

صاحب العرفان

٣ ✻ صوت مهاجر في افريقيا الانكليزية ✻

الوطني المجاهد والصحافي الحر الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

سلام عليكم والف تحية ورحمة الله وبركاته لنضرب صفحاً عن كيف ولماذا قطعت عنكم رسائلي وأخباري طيلة هذه المدة حيث المجال لا يتسع لشرح مثل ذلك في هذه العجالة ولنبدأ فيما نحن بصدده الآن وهو

كم كان سروري عظيما وكم أفعم قلبي حبوراً لدن احطت علما في الافراج عنكم وبعودتكم إلى حلبة الجهاد المقدس وباطلاق سراح مجلتكم العزيزة بعد اعتقال طال أمده ولا ليل المستهام وبعد ما حاق بكم وبها من تعذيب وسجن وتعطيل ما الله به عليم . لا لسبب ما غير الاخلاص في العمل والتضحية الحقة في سبيل الوطن والوطنية والمصلحة العامة . ففي ذمة العدل والتاريخ مالقيتم ويلقاه الغُير أمثالكم من المصلحين في كل زمان ومكان من ممثلي الظلم والاستبداد أمثال «نيرون» قرن العشرين وبقايا عصابات «محاكم التفتيش» ممن قصدهم إقامة «باستيل» ثاني في بلادنا السورية بعد أن قضت العدالة والحرية على الاول ..

فلا يصعب عليكم ما حل بكم ولا يفت في عضدكم مانالكم من اضطهاد في سبيل اشهار سيف الحق واعادته إلى نصابه وفي سبيل المبدء القويم الذي جعلتم انفسكم وقفاً على تطبيقه وبذا عرفتم منذ شببتم عن الطوق فهكذا كان ولايزال ولن يزال شأن العظماء من الرجال العاملين على تحطيم قيود الذل والاستعباد الباذلين النفس والنفيس في الذب عن حياض وطنهم ورفع نير الاستعمار عن عنق امتهم والرافعين رأسها عالياً بين الامم بتحريكها بعد سكون طويل دون سكون الموتى . ليكن لكم اسوة حسنة في مصطفى كامل والزغلولين فتحي وسعد والافغاني ومحمد عبده والكواكبي والزهراوي والاميرين الارسلانيين والعظمة والجابري والشهبندر وفوأدو نكدومربود

والقروي والغزي والخوري والقطامي والمغاوير من آل الاطرش والبكري والقاوقجي وخلافهم . ألم يلق هؤلاء البهاليل الذين أتينا على ذكرهم في هذه الكلمة الموجزة وكثير ممن لم نأت على ذكرهم اضعاف ما لقيتم من صنوف التعذيب والتشريد والنقل والقتل والخ . . مما لا يقع تحت حصر ؟

حسبكم ان تكونوا احد هؤلاء وسوف تضطر هذه الأمة التي « فت في ساعدها بغضها الأهل وحب الغربا » للاعتراف بحقوقكم كاملة دون ما نقصان وستجبر على تقدير جهادكم واخلاصكم وتضحيتكم في سبيلها بكل ما اوتيتم كما اضطرت وأجبرت على الاعتراف بحقوق من ذكرنا آنفاً من أحرار الامة السورية العربية وخلافها ولا بد لرأسك ان يتوج نظيرهم بأكاليل الغار رغماً عن أنوف ضعيفي الاحلام من حاسديك ومنافسيك ممن ينظرون لرجال الوطن وللعاملين على شاكلتهم في حقل الوطنية بهمة لا يتسرب اليها كلل ولا ملل نظر العين الرمداء لنور الشمس . حسب هؤلاء حياة هي للمات أقرب وحسبكم السمعة الحسنة وحسن الاحدوثة والذكر الخالد

كل الامور تبيد عنك وتنقضي

إلا الثناء فإنه لك باقي

لا بأس بما تجشمتم من صعاب وبما قطعتم من عقبات كؤود أقامها لكم افراد لا خلاق لهم ولا رادع يردعهم عن غيهم من ضمير أو ذمة

سيدي ان طريق العلياء كما لا يخفى على أمثالكم محفوف بشوك لا بورد « ولا بد دون الشهد من ابر النحل » وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « الجنة الجنة تحت ظلال الاسنة » وطرق كهذه لا يسلكها إلا عالي الهمة صادق العزيمة ماضي الرأي نظير كم ممن يجعل من نفسه صداقا للحسناء « ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر »

اجل من تتبع سيرة حياتكم وراجع صفحاتها منذ برزتم لميدان الجد والعمل وبرزتم على مسرح الجهاد والذود عن امتكم وبلادكم يجد الشهود على ما اقول وا كتب عنكم كثيرة و « متى احتاج النهار إلى دليل » بل

وهبني قلت ان الصبح ليل

ايعمى المبصرون عن الضياء

سيدي العارف من من الامة العاملية خاصة والعربية عامة يجهل انك منا بمقام القطب من الرحى ؟

من منا يجهل ان الاستاذ العارف وصاحب « العرفان » هو دماغنا المفكر وقلبنا النابض الذي به نحس ونشعر ونفكر ونرى

سيدي الاستاذ اسمح لي بأن اقول بدون ما مغالاة ان وجودك لنا اصبح ضروريا كضرورة الهواء والماء والنور وان لا حياة لنا بدونك البتة

ان مجلة « العرفان » المحبوبة كوجدها من كل قارئ وقارئة لهي الكوة الوحيدة التي تسرب منها النور نور العلم والمعرفة لأعين المهاجرين من أبناء « جبل عامل » المقيمين منهم والمتشردين في انحاء المعمورة فأضاء نفوسهم المظلمة التائهة في بيداء الجهل وديجوره وبعث بها حب الحياة وحبب اليها حياة العمل

ان « العرفان » لهي الدعامة الوحيدة التي دعمت كياننا الأدبي فأقامته وجعلت منه كيانا

ثابتا لا تزعزعه العواصف والانواء وقد كان على وشك الانهيار

من يقدر ان يجهل او يتجاهل هذه الحقيقة الراهنة وهي أوضح من الشمس في رابعة النهار ؟

ان الواجب يفرض على أبناء « عامل » وعلى كل وطني غيور من أبناء الأمة العربية في كل قطر وسبسب ان يؤازروا « العرفان » بكل ما يقدرون عليه ماديا وأدبيا وان يعملوا ما استطاعوا على نشره بين مواطنيهم ومعارفهم انى حلوا وارتحلوا (والله لا يضيع أجر المحسنين)

سيرالبون حسن محمد ابراهيم الحسيني

٤ ✻ في عاصمة الجمهورية الفضية ✻

عن بونس ايرس إلى صيدا

الاستاذ احمد عارف الزين

هذه الكلمة التي أتيت بها إلى جمعية التعاضد الاسلامي عندما حضرت الوفود من جميع الجمعيات الداخل والخارج في بونس ايرس

سادتي وقرة عيني وعين كل عربي حضرة الوفود الكرام من جمعيات وأفراد . اقف موقفي هذا وانا لم اكن خطيباً اداء لبعض واجبكم وشكراً لجليل فضلكم . اصالة عن نفسي ونيابة عن لجنة التكريم إلى العلامة الاستاذ احمد عارف الزين وايم العروبة لقد شاركتموه و كنتم الكفة الراجحة فقمتم بما تقتضي غيرتكم العربية من الحق ، ومن الانصاف ان نوفي العلامة الجليل الاستاذ احمد عارف الزين حقه من الاجلال والاكبار إذا ذكر ومن الحق والانصاف ان نكبره اكباراً مافوقه اكبار ، ومن الخير لنا وللادب أن نعلن انه اعظم ركن من اركان الادب ، ومن الانصاف والانصاف البعيد إلى آخر حدوده ان نعترف بأنه إمام من ائمة التجدد ، وان نقدر ما كابد هذا الإمام من التفكير ، إذا قلنا ان الاستاذ احمد عارف الزين امة وحده باسلوبه إذا قلنا انه زعيم باسلوبه زعيم بأبحاثه ، زعيم بفنه زعيم بروحه ، سادتي اشكركم من صميم فؤادي على عواطفكم النبيلة واحسب نفسي سعيداً جداً إذا قمتم حق القيام من الواجب نحو فاضل من أمثاله يجب على كل وطني ذي غيرة وحرص على سمعة بلاده ان يسعى لإعلائها او كسر نير الذل عنها وان يقوم بكل ما يستطيعه من الدفاع عن الذي دافع عن الوطن العربي كل جهده فيكون قد قام بما عليه من الواجب والحق نحو الوطن العزيز الذي اوجبت الانسانية والكرامة والدين له حقاً مقدساً على ابنائه ، وهذه الحياة هي التي يجب على كل وطني حر أن يضحي في سبيلها حياته ، وهي التي خلق الإنسان لاجلها ، هذا هو الحب المفروض وجوبه على كل من ينتسب لوطن ، وهو حق على كل فرد يؤديه ، ولهذا حكم الناموس الإنساني بوجوب تحابب الناس وخدمة بعضها بعضاً لمنفعتهم واحراز السعادة والهناء ، وتشييد دعائم العز لابناء الوطن ذلك هو العدل الذي يسبب زيادة الخيرات برعايته حق المساواة إذا ذقنا حلاوة السعي واجتنينا ثمرة العمل وعرفنا العلم واهل العلم وقدرنا ذوي الفضائل حق تقديرهم وأنزلنا كل واحد منا منزلته التي يستحق النزول فيها ، و كافينا أرباب المعروف منا بتقدير معروفهم

وذوي المحامد على محامدهم ، يا رجال التعاضد يا رجال الحلف يا رجال الجهاد كل من نطق بلغة الضاد لغة القرآن الشريف احييكم من قلب عربي مملوء بحب العرب وبمجد العرب الذي اعد نفسي حقيراً تجاهكم ، ارجو ورجائي لكم ان تثابروا على الجهاد فيكون لنا الفخر والشرف ، وما هو فخر الانسان هو من يخدم وطنه ، وما هو الشرف هو من يموت وهو في خدمة وطنه والسلام عليكم جميعاً

وكيل العرفان عبد الحميد جعفر الحسيني

٥ ❋ كلمة آنسة في المهجر ❋



الآنسة نبيهة هاشم عباس واخوها السيد احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

من بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي الشيخ عارف الزين

استلمت أول عدد من العرفان الذي هو عامود الإسلام بفضل الله وفضلكم هو الذي انطوى عليه كل قلب مسلم ومؤمن، استاذي وهذا الاشتراك واصلكم من والدي ومني ، استاذي وها انا بخدمتكم انا نبيهة الذي عندي من العمر ١٥ سنة الذي كتبت لكم سنة ١٣٥٥ على العرفان الذي لي فيه مآرب اخرى الذي هو على فكري ألذ من عسل مصفي

وصلني الذي هو منيتي منكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

〃 〃 〃

استاذي أمانة اهدي سلامي وسلام اخي احمد إلى جدي السيد قاسم عباس وإلى عمومتي السيد محمد وسلمان ونجيب عباس على صفحات العرفان حتى يطمئن قلبهم مني ومن والدي الذي ورثنا البحر المحيط .

استاذي هل سمعت في مدينة في العلم يوجد فيهم ما ينوف عن ٧٠٠ نسمة من إسلام ونصارى لم يوجد من اولادهم أحد غير داعيتكم نبيهة هاشم قاسم عباس واخي احمد هاشم قاسم عباس يقرأ في هذه اللغة الشريفة ووالدي هاشم قاسم عباس الذي اول ما نصب العلم السوري على باب داره في « دلورس » واول ما سعى في تأسيس الجمعية الخيرية واول من عاون والدي هم السادة ياسين مربود الرئيس وابن عمه موسى حيدر مربود الكاتب هم أولاد أخي البطل الحر احمد بك مربود رحمة الله عليه آمين ومفضي (?) الكنعان الخازن من قرية كفرشيما ودمتم والسلام

الداعية لكم في طول العمر نبيهة هاشم قاسم عباس

٦ كلمة مهاجر اديب

سيدي الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين اعز الله به العروبة والإسلام آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بدافع من السرور وبقلب يتاوج فرحا وفؤاد ملؤه الابتهاج اتقدم لدى الاستاذ الجليل مهنئا ومبشرا بآن مهنئا اياه بفوزه الباهر وظفره المحمود وتغلبه على السياسة السياسة التي حاربها لوحده فمجم عودها اخيرا وآب بعد نضال وحراب وضاء الجبين مرفوع الرأس فأهلا وسهلا به فالوطن محتاج لبنيه ولمن هو مثله يدافع عنه ويحميه فلاحرمنا الله ثمرة مساعيه اللهم آمين

واما بشارتي اليه فاجتماع الحفائظ وتضامن القلوب واتحاد كلمة المجموع من ابناء هذه الامة العربية المجاهدة على تكريمه وتأييد مواقفه في كافة الظروف وهل من بشارة اسمى واشرف وهناء اعظم وأعم وألطف من اكتساب رضى الجمهور وعطف العشيرة بل الامة كاملة على مثال هذا التكريم وغرار هذا التقدير الجليل لا شيء اظن اداك الله ذخرا بالنبي وآله

روساريو يوسف كمال

٧ نداء عام

ايها المواطن الكريم

لقد كثر البحث في هذه الآونة بمناسبة استقلال اكثر الاقطار العربية وطرحها عن عاتقها كابوس الاستعمار والاستعباد ، في الوحدة العربية الكبرى — هذه الوحدة التي تربط الاقطار العربية بعضها ببعض (؟) وتجمع بين شعوبها فتجعل منها وطناً واحداً وأمة واحدة . وكان الكثير من الناس حتى الحقبة الأخيرة من الزمن يعتقدون باستحالة تحقيق هذه الامنية ، وكانوا يعدونها حلما من الأحلام أووهما من الاوهام . على ان ذلك العهد قد مضى وجاء عهد اصبح الكثيرون منا يحسبون ما كنا نعده حلما إن هو إلا حقيقة واقعة . لذلك وجدنا من المناسب خصوصاً بعد قرار لجنة التحقيق الملكية بتقسيم الجزء الجنوبي من سوريا العربية (فلسطين) استطلاع رأي رجالات العرب وزعمائها ومفكريها في مختلف الأقطار العربية للإدلاء برأيهم في هذا الموضوع الحي الخطير وطرح هذه الاسئلة على كل منهم للإجابة عليها بالتفصيل :

اولا : ما هو رأيكم في الوحدة العربية وهل تحبذونها ام لا وإذا كنتم تحبذونها فكيف تتصورون هذه الوحدة وعلى أي بلاد ستشتمل ؟

ثانياً : ما هي العثرات التي تعترض هذه الوحدة أوتقف في سبيلها ؟

ثالثاً : هل من الممكن ازالة هذه العثرات وتحقيق هذه الوحدة وكيف السبيل إلى ذلك وما هي الطرق العملية لإنقاذ فلسطين من براثن الصهيونية ؟

رابعاً : إذا تمت هذه الوحدة فما هي الفوائد التي سيجنيها العرب منها ؟

هذا وقد عزمنا على نشر ما يجتمع لدينا من أجوبة على هذه الأسئلة في كتاب خاص نزفه إلى الشباب العربي ليطلع عليه المجموع ويعملون إلى ما فيه الخير لبلادهم وبذلك تتم الفائدة ونصل إلى الغاية

وختاماً نرجوكم أن لا تبخلوا علينا مع الجواب برسمكم الكريم لنزين به صفحات هذا الكتاب وإنا لكم لمن الشاكرين

ملحوظة الرجاء الاسراع في الرد وليكن ذلك باسم رفيق حنينه . صيدا — سوريا

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما اذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بامعان وانا نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

١ أعيان الشيعة

ما برح العلامة الجليل السيد محسن الأمين جاداً في انجاز تأليف هذا الكتاب وطبعه فهو مع شيخوخته له همة الشباب تلك الهمة القعساء التي لا تعرف الكلل والملل وقد شرق وغرب وتكبد المشقة في سبيل هذا الكتاب وهو وإن لم يخلُ من مستدركات وخطيئات فله حسنات وأي حسنات والحسنات يذهبن السيئات

فقد أصدر أولا الجزء الأول وهو بمثابة مقدمة للكتاب وقد تكلمنا عنه في حينه ثم أصدر الجزء الثاني وهو كلمة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والزهراء وقد نفدت نسخه على ما بلغنا

وأصدر الجزء الثالث وهو يتضمن سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

وأصدر القسم الثاني من الجزء الرابع وهو يتضمن سيرة الإمام موسى الكاظم وباقي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وكأن القسم الأول من الجزء الرابع يتضمن سيرة الأئمة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق سلام الله عليهم أجمعين (طبع لكنه لم يصلنا)

وهذا كله خارج عن موضوع الكتاب واصدر الجزء الخامس وهو أول أجزاء الكتاب ابتدأ فيه في أبي. وانتهى من اسم ابراهيم وقد ترجم به ٣٦٥ رجلا من رجال الشيعة وقد أطال في ترجمة الشيخ ابراهيم يحيى العاملي لأنه ذكر قسما كبيراً من شعره

ومما يلفت النظر كثرة الاغلاط التي أرصدها في كل جزء عدة صفحات مع ان السيد حفظه الله يصحح المسودات بنفسه مع الضبط التام

وهذا الداء في مطابعنا من العسر جدا زواله طالما لا يتيسر للمطابع عمال يحسنون قراءة الخطوط ويفقهون العربية ومصححون متقنون متخصصون في التصحيح كما هي الحال في مطابع مصر الذي قلَّ فيها الغلط على ان السيد يبدو له احيانا تغيير بعض الكلمات فيدخلها في الجدول

فنحن نكبر همة السيد العالية سائلين المولى سبحانه أن يمدَّ في حياته ليتمكن من إخراج هذا السفر النفيس بكامله للناس ليكون مرجعاً مغنياً عن جل كتب التراجم الشيعية مطبوعها ومخطوطها والله يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب

(١) طبع في مطبعة ابن زيدون بدمشق فجاء في ٥٤٠ صفحة وثمنه ٧٥ غرشا سوريا وطبع الجزء الثالث في مطبعة الفيحاء بدمشق سنة ١٣٥٤ ه فجاء في ٦٩٠ وطبع القسم الثاني من الجزء الرابع في مطبعة ابن زيدون سنة ١٣٥٦ ه فجاء في ٥٧٣ صفحة وطبع الجزء الخامس في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٥٤ ه فجاء في ٤٤٨ صفحة وكلها بقطع قريب من قطع العرفان

٢ نفسية الرسول العربي

أشرنا إلى الكتاب الأول أو الجزء الأول من هذا الكتاب الجليل وقد اصدر مؤلفه الاستاذ المنصف السيد لبيب الرياشي الكتاب الثاني وصدره بكتب استحسان وشهادات قيمة للعلامتين الكبيرين الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي والشيخ مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر وللأستاذين الكبيرين الشيخ أحمد رضا والسيد أمين تقي الدين وهناك كلمة قيمة للدكتور نقولا فياض الأديب المعروف وختمها بمقال للأستاذ طه المدور يستحسن به ما جاء في خطاب صاحب الكتاب من اقتراح إيجاد متحف نبوي في دمشق والذي كتبه هو ١ فن الكشافة ٢ الكشافة ٣ الطلائع ٤ رسالة الأديب العالم في هذا العالم ٥ الرسول العربي العالمي والعرب ٦ رسالة الازهر في القرن العشرين ٧ محاضرة فلسفية عن التشريع ٨ الشخصية المقدسة . وفي كل منها أقام الشواهد والأمثال على تفوق السوپرمن الأول العالمي محمد بن عبدالله على جميع النابغين من شرقيين وغربيين وضرب الأمثال ولله المثل الأعلى واليك مثلاً من هذه الامثال «في واقعة بدر الكبرى الانتصافية الدفاعية كان الرسول الأمين والقائد العام يعدل صفوف اصحابه وفي يده قدح ينظم به القوم — مر بسواد ابن غزية — حليف بني النجار وهو مستنقل (خارج من الصف) فطعنه الرسول في بطنه بالقدح وقال — استو يا سواد . قال سواد: يارسول الله، اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني « مكني فأنتصف منك »

يا لجلال الموقف والجندي يسأل القائد العام المساواة والعدل وفي مثل هذه الساعة الرهيبة في ميدان القتال ما غضب الرسول القائد . ما امتهن الجندي . ما فرض عليه القصاص وكبله بالقيود بل ، بل انصفه من نفسه ايها الناس . انصفه من نفسه نعم وفي تلك الساعة الرهيبة . وأمام الجيش الناظر، المتبصر، المعتبر كشف رسول الله عن بطنه وقال استقد يا سواد « انتصف ... » فاعتنقه سواد فقبل بطنه

قال النبي — ما حملك على هذا يا سواد ؟

قال سواد — حضر ما ترى فأردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك»

ومع أن المؤلف وضع جدولاً للخطأ والصواب فقد أغفل تصحيح بعض الأخطاء كما جاء في الصفحة الـ٥٩ السطر الـ١٦ شيئاً أم أبينا والصواب شئنا أم أبينا وقد يلفي غيرها بعد التدقيق لكن هذه عثرنا عليها صدفة بدون تعمل

وكرر المؤلف كلمة استكفت والأصح اكتفت وقال ينبل بنبلها ولعلها غير صحيحة

على أن هذه الملاحظات الطفيفة تتضاءل لدى الغرض النبيل والكتاب الذي جسّم به مؤلفه فضائل محمد وأخلاق محمد وعبقرية محمد وسيرة محمد مع أن محمداً لا يقول بالتجسيم

لا تجل في صفات أحمد فكرا

فهي الصورة التي لن تراها

---

(٢) طبع بمطبعة الكشاف في بيروت الطبعة الأولى كما أعاد طبع الجزء الأول وهو في ١٠٦ صفحات بقطع العرفان ويطلب من مؤلفه وعنوانه زوق ميكايل — لبنان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ هزل وجد

عرفنا السيد احمد الصافي النجفي شاعراً مجيداً سواء في جده أو في هزله وعرفناه في كتابه هذا كاتباً متفنناً يخلط الجد بالهزل فيحسن الخلط والمزج ويجيد الهرج والمرج ومن قرأ كتابه هذا عرف كيف يطرق كل ناحية من نواحي الكتابة فيجوّد اسلوبها ووضعها ، ويراقب مراقبة القابلة القانونية مخاضها ووضعها ، كما فعل في رثاء مجلة وحبذا لو جوّد طبع الكتاب وورقه كما جودت مواضيعه

٢ محنة العرب

مؤلف هذا الكتاب المحامي الاستاذ محمد عبد الحسين وهو مع صغر حجمه ألمّ بمواضيع كثيرة تهم العرب بل كأنه معجم مختصر القضية العربية من ألفها إلى يائها فقد اتى به على معاهدة سايكس بيكو والوطن الصهيوني والقضية السورية والقضية الفلسطينية التي وفى موضوعها حقه وبعض فصول الكتاب نشر أولا في الصحف والحق يقال أنه من أحسن ما كتب في بابه فلمؤلفه الشكر الجزيل

٣ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

هذا الكتاب الجليل تأليف العلامة الحافظ محيي الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ ﻫ وهو من أنفس ما كتب في هذا الموضوع فقد ذكر فضل القرابة وفضل قريش وفضل بني هاشم وفضل الهاشميين واحداً واحداً وزاد في قيمة الكتاب أن ناشره جزاه الله خير الجزاء جود طبعه وورقه وتجليده فجاء فريداً في بابه

٤ فاجعة ميسلون

فاجعة ميسلون تؤلف شطراً كبيراً من القضية السورية والعربية وبطلها المرحوم يوسف العظمه من أخلص من عرفناهم من السوريين والعرب الاقحاح لذلك يجدر ان تؤلف الكتب في هذه الفاجعة والذلك احسن كل الاحسان السيد محيي الدين السفرجلاني الدمشقي بوضع هذا الكتاب الذي ألمّ به في القضية العربية أتم المام وشرحها أحسن شرح وزاده رونقاً إهداءه للملكين الشابين فاروق وغازي مليك النيل ومليك الرافدين ووضع مقدمة له بقلم الزعيم الجليل

---

(١) طبع بالمطبعة العربية في بغداد سنة ١٣٥٥ ﻫ وثمنه خمسون فلسا أو ٣٥ غرشا سوريا

(٢) طبع بمطبعة الرشيد في بغداد سنة ١٣٥٥ ﻫ فجاء في ١٠٤ صفحات بقطع العرفان

(٣) طبع في مصر سنة ١٣٥٦ ﻫ فجاء في ٢٧١ صفحة بقطع العرفان ويطلب من ناشره السيد حسام الدين القدسي صاحب مكتبة القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة

(٤) طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٥٦ ﻫ فجاء في ٣٥٢ صفحة بقطع أصغر قليلا من قطع العرفان وثمنه ليرة سورية ويطلب من مؤلفه وعنوانه دمشق – المهاجرين

الدكتور عبد الرحمن شهبندر وقد زينه بصور كثير من مشاهير الرجال الذين استفتاهم في واقعة ميسلون وشرح شرحاً كافياً حياة البطل الشهيد وصوره في ادوار حياته فأحسن بذلك صنعا

٥ المتعة

كثر المؤلفون والمتعرضون لهذا البحث الذي لم يستحق تلك الضجة حوله لولا ما كتبه مؤخراً الأستاذ احمد امين في فجر الإسلام وضحى الإسلام (والضد يظهر حسنه الضد) إلى أن جاء مؤلف هذه الرسالة الاستاذ توفيق الفكيكي حاكم صلح النجف فألفها بأسلوب عصري ودرسها دراسة قائمة على البحث والتحقيق وجعل ريعها للفقراء من طلاب مدرسة الغري الاهلية في النجف وقد أحاط بالموضوع إحاطة تامة واعتمد على عدة كتب موثوقة وكتب لها العلامة الاكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء مقدمة بليغة ومع ثنائنا على جهود المؤلف نود لو جعلنا وجهتنا في مؤلفاتنا أرقى من هذه الأبحاث والمجادلات التي لا تجدي نفعاً ، بل قد تحدث في الوحدة الإسلامية خرقاً وصدعاً والله من وراء القصد

٦ النجعة في الرجعة

تعريب رسالة فارسية للشيخ محمد رضا الطبسي الخراساني بقلم الاستاذ محسن نواب الرضوي اللكهنوي خريج الجامعة السلطانية في لكهنو ونزيل النجف وقد استدل بها مؤلفها على امكان رجوع الأموات بعد موتهم للدار الدنيا لحكمة تقتضيها الإرادة الإلاهية واستدل على ذلك بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية وماوقع في الامم الغابرة

٧ رسالة مهد الإسلام

كتب على هذه الرسالة ما نصه « مبادئ المذهب الأخلاقي السلمي ، وأصول الجهاد الأعظم الداخلي بقلم الداعي : لحزب الله الحق بشير كمال المتقاعد من ضباط لواء حرس سلطان حيدر اباد دكن — الهند سنة ١٣٠٦ ثمن النشرة المودة — العنوان سوريا دمشق مأذنة الشحم الحذر الحذر من معاشرة شياطين الانس الاشرار والفجار . والظاهر ان المؤلف من جماعة القاديانية

٨ دروس الطريقة الجديدة

صدر الجزء الأول للسنة الأولى من القسم الاعدادي من هذه الطريقة لواضعيها الاستاذين سليم الخوري ومحمود باشو وهي من أحسن ما ألف في هذا الموضوع وقد قررت وزارة التربية الوطنية في لبنان تدريسها

٩ الدروس الجغرافية الاولى بالقصص والتصوير

برع الاستاذ سعيد الصباغ في تأليف الكتب

(٥) طبع بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٥٦ هـ وثمن النسخة ثلاثون فلسا او ربع ليرة سورية وعدد صفحاتها ١٢٠ صفحة بالقطع الصغير

(٦) طبعت بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٥٥ فجاءت في اربعين صفحة وتطلب من عبد الحسين الرحيم الكتبي في النجف

(٧) طبعت بمطبعة ابن زيدون في دمشق في ثماني صفحات

(٨) طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩٣٧ ويطلب من المكتبة العصرية في صيدا وثمنه ثلاثون قرشا سوريا وعدد صفحاته ١٧٦ صفحة متوسطة

(٩) طبع بمطبعة العرفان في صيدا فجاء في زهاء سبعين صفحة بقطع العرفان ويطلب من المكتبة العصرية وثمنه ربع ليرة سورية وكلا الكتابين جيد طبعهما وورقهما ورسومهما غاية التجويد

المدرسية لا سيما الجغرافية منها وآخر ما أصدره هذا الجزء الأول من هذه السلسلة الجغرافية وزينه بالصور والخرائط فأصبح قريب المتناول لأحداث التلامذة ولا شك أن الإقبال عليه يكون حسنا وقد عقد به بحثاً خاصاً عن الجمهورية اللبنانية وما جاورها

١٠ الحرية الحمراء

رواية صغيرة مؤلفها السيد ساطع البهراوي صدرها في بيتي شوقي

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق
ولا يبني الممالك كالضحايا
ولا يدني الحقوق ولا يحق

واهداها للسيدين جميل مردم وسعد الله الجابري الوزيرين السوريين المشهورين

١١ بخش أول

وهي من مذكرات ميرزا طاهر نصر آبادي في الفارسية حوت نوادر واشعاراً كثيرة وقد أهدتها مجلة ارمغان التي تصدر في طهران لقرائها

١٢ الحياة الزراعية

مجلة زراعية مفيدة تصدرها الجمعية الزراعية في سورية ويتولى ادارتها وإنشاءها المهندس الزراعي السيد طلعة الخربوطلي

١٣ الحضارة

صحيفة اسبوعية تخدم الأخلاق العامة انشأها الشيخ محمد حسن الصوري وهو من طلاب العلم العامليين في النجف الاشرف المتفوقين في علمهم وعملهم . جاءنا العدد الأول منها فإذا به طائفة صالحة من المقالات لحجة الإسلام كاشف الغطاء وللعلامة الزنجاني والأستاذ الخليلي وغيرهم فمرحباً بالرصيفة الحصيفة التي نتمنى لها ثباتا واقبالا ورقياً وازدهارا

١٤ النهضة

صدرت هذه المجلة الجديدة الشهرية في طرطوس لصاحبها ومحررها المسؤول الدكتور وجيه محيي الدين ومدير ادارتها حامد حسن جاءنا الجزء الاول منها فإذا به قد حوى طائفة حسنة من المواضيع الطريفة وقد تعهدت في القيام بإظهار نبوغ الشعب العلوي الإسلامي فنرجو للرصيفة الحصيفة ثباتا وازدهاراً

١٥ النهضة

صدرت جريدة يومية بهذا الاسم لصاحبها السيد احمد دمشقية من كتاب جريدة صوت الاحرار وهي حسنة التبويب والتنسيق وأنشئت لتكون لسان حال الحزب القومي السوري

١٦ صدى بيروت

صدرت بهذا الإسم هذه الجريدة لصاحبها

---

(١٠) طبعت بمطبعة الاعتدال في دمشق فجاءت في ٣٢ صفحة صغيرة

(١١) طبع بمطبعة ارمغان سنة ١٣١٦ ايرانية فجاء في مائتي صفحة

(١٢) قيمة اشتراكها ليرتان سوريتان

(١٣) قيمة اشتراكها نصف دينار

(١٤) قيمة اشتراكها ثلاث ليرات سورية

(١٥) قيمة اشتراكها أربع ليرات سورية

(١٦) قيمة اشتراكها 〃 〃 〃

الاستاذ شبل خوري من أدباء لبنان المعروفين وهي تعنى عناية خاصة في اخبار واحوال جبل عامل

١٧ ❋ رسائل وبيانات ومذكرات ونشرات ❋

أهدي الينا كثير من النشرات المنوعة منها مشكاة اليقين وذكرى العاملين المخلصين وهو الجزء الثاني الذي أصدره مكتب الصحافة العربية السوري وذكر به ما للشيخ محمد الاشمر العالم الدمشقي من اعمال جليلة في الكفاح والجهاد

وجاءنا بيان أعمال الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية في بيروت لسنتها الثانية عشرة وهي على ما عهدها القراء تسير من حسن إلى أحسن بفضل القائمين بها جزاهم الله أحسن الجزاء

وجاءنا كتاب مدرسة الفنون الاميركية الداخلية في صيدا للعلم والعمل للسنة السادسة والخمسين يتضمن ترتيبات السنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨ ومدارس الأميركان كما هو معروف عنها تغرس في نفوس تلامذتها الطموح والكرامة والاعتماد على النفس والوطنية الصحيحية

وجاءنا بيان كلية التربية والتعليم الوطنية في طرابلس وهي من مدارسنا الوطنية التي سارت شوطاً بعيداً في التقدم والرقي وأقبل الوطنيون عليها أيما إقبال كما أقبلوا على كلية المقاصد الصيداوية

وجاءتنا مذكرة اللجنة العليا في القدس المقدمة إلى لجنة الانتدابات الدائمة ووزارة المستعمرات بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٧ وجاءنا مذكرات كثيرة واحتجاجات لا يمكن تعدادها في هذا العدد

كما جاءتنا نشرات الوكالة اليهودية وآخرها قضية مينائي يافا وتل ابيب

وجاءتنا نشرة عن الشيوعية الإلحادية وهي رسالة عامة لقداسة البابا بيوس الحادي عشر عربها الأب شارل ابيلا اليسوعي

وجاءتنا قوائم كتب كثيرة منها قائمة مكتبة التوفيق لسنتها التاسعة والعشرين في بيروت وهي بأثمانها المخفضة وقائمة مكتبة العجان في حلب وأسعارها لا تزاحم

وقائمة مكتبة سركيس في مصر إلى غير ذلك

وما زالت نشرات واحتجاجات اللجنة الفلسطينية السورية وجمعية الشبان المسلمين في مصر — تترى مشجبة محتجة على ما حصل ويحصل في فلسطين من الإرهاق والإعنات

ولدينا نشرة مرفوعة لدولة رئيس المجلس النيابي السوري وللنواب السوريين الكرام من امين السر العام للجبهة الوطنية المتحدة الاستاذ زكي الخطيب يلفت نظرهم فيها إلى قضية ارتباط النقد السوري بالفرنك مما ادى لتدهور ثروة البلاد كما لفت نظرهم لقضايا البترول والبنك السوري والجزيرة ولواء اسكندرونة الخ

وجاءنا كراس عنوانه (العصبة والفكرة القومية) بقلم الاستاذ علي ناصر الدين وهي صادرة عن عصبة العمل القومي فرع حمص وهو في ١٩ صفحة صغيرة ثمنه خمسة غروش سورية ويرصد ريعه لمشروع تعليم الاميين

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ﴿ قمر الدين يا قمر الدنيا ﴾

كان المرحوم الشيخ طاهر الجزائري زاهداً في حياته وقد عاش اعزبا لم يتزوج قط فكان يضع بعض الأطعمة الناشفة في (عبه) وعند الحاجة يأكل واتفق أنه كان يأكل قطعة من قمر الدين وطلعت عليه غادة حسناء وكأنها تعرفه فأرادت مداعبته فقالت له ما يأكل الشيخ؟ فقال: قمر الدين يا قمر الدنيا

٢ ﴿ المرأة تطلق الرجل ﴾

للفرنجة اليوم عادات يظنون أنهم تفردوا بها إذ بلغوا الشأو الرفيع من المدنية والحضارة ومن ذلك طلاق المرأة الرجل مع ان هذه العادة كانت لدى عرب الجاهلية وكان طلاقهن أن يغيرن أبواب البيوت من المشرق إلى المغرب فيروى أن ابن عم لامرأة حاتم قال لها طلقي حاتما فإنه يترك أولادك عالة فقراء فغيرت باب الخباء ولما أتى حاتم عرف انها طلقته فأخذ ابنه وهبط بطن الوادي وجاء ضيفانه فنزلوا على باب الخباء كما هي عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضاقت بهم امرأة حاتم وقالت لجارتها اذهبي إلى ابن عمي الذي يريد أن يتزوج بي فقولي إن أضيافاً لحاتم نزلوا بنا فأرسل إلينا بشيء نقريهم ولبن نسقيهم فلما قالت له لطم رأسه بيده وقال: هذا الذي امرتك أن تطلقي حاتماً لأجله فرجعت الجارية واخبرتها فقالت اذهبي إلى حاتم وأعلميه بالاضياف فأرسل اليها ناقتين ولبنا للاضياف ونحر الناقتين عندها

٣ ﴿ ذهب عقله والاجرة ﴾

كانت امرأة جميلة اسرائيلية تدعى ريكا أسوسكي تعالج إحدى عينيها عند الدكتور شاكر الخوري وكانت العين الثانية صحيحة فقال فيها

لها مقلة مرضى واخرى سليمة
أعالج إحداها تعالجني الأخرى
فبين علاجي في الهوى وعلاجها
لقد ذهب الاثنان عقلي والاجره

٤ ﴿ أوصل كتابه بنفسه ﴾

كان في قزوين رجل وأهله في بغداد فأراد أن يرسل لزوجته كتابا يشرح فيه أحواله ولما كتبه فكر في أن الامين على إيصال الكتاب عزيز الوجود ولا ينبغي أن يوصله إلى منزلي إلا أنا فحمله ولما وصل بغداد طرق باب داره فخرج أولاده فرحين بقدومه وأرادوا منه الدخول للبيت فقال لهم إنما أتيت لإيصال الكتاب وإلا فليس هذا وقت مجيئي ثم رجع إلى قزوين

٥ ﴿ بين الجندي ومحمد علي ﴾

زار الشيخ امين الجندي الشاعر الحمصي المعروف محمد علي باشا الكبير فأرسل له القهوة

مع عبد اسود فلم يشربها وقال إني صائم فصبر قليلا وارسل القهوة له مع فتى جميل فشربها ولما عاتبه وقال له ألم تقل إني صائم أنشد

أصوم وقد شهدت هلال عيد
وكيف يصوم من شهد الهلالا

٦ ﴿ خصب اللحى وجدبها ﴾

مرّ رجل من قيس ومعه ابنه بأبي علقمة المعتوه فقال الغلام يا أبا علقمة ما بال لحى قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحى اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا مثل لحية أبيك فجذب القيسي يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس خجلا وحياء

٧ ﴿ المفتاح معي ﴾

قيل إن رجلا اشترى قفلا وبابا وذهب إلى قريته قاصداً بيته فأمسى المساء عليه في منتصف الطريق فرسم بعصاه غرفة ونافذة ووضع الباب وقفله ونام آمناً مطمئناً ومر لص فسرق له دراهمه ولما استيقظ تفقد الباب وعجب كيف استطاع اللص فتحه وأخذ الدراهم مع أن المفتاح معه

وحصل مثل ذلك لحاج صيداوي إذ سرق (خرجه) بين مكة والمدينة مع انه مقفل ومفتاح القفل معه فجاء (العكام) وقال له إن خرجك قد سرق قال له المفتاح معي فمن أين يفتحونه ؟ !

٨ ﴿ دا كان من زمان ﴾

للحشاشين نوادر غريبة جداً لا سيما في مصر حيث يكثر الحشاشون ويروى أنه سار هناك في يوم من الأيام حشاشان يتحدثان ويتمايلان فقال أحدهما للآخر لمن هذا القصر قال له للملك الفلاني وهذه الوكالة للباشا الفلاني وهذا السوق للكونت الفلاني وهذا البستان للأمير الفلاني فقال السائل الله الله كيف يقولون لله ملك السموات والأرض والأملاك كلها للبشر من باشاوات وبكوات وكونتية وأمراء فأجابه صاحبه (دا كان من زمان) أما اليوم فلم يبق لله إلا قبضة من النجوم يذريها في الليل ويجمعها في النهار

٩ ﴿ ديك ينط من حيط لحيط ﴾

قيل إنه كان دركي في احدى قرى بعلبك نزل ضيفا على مختار احدى القرى وكان الوقت عصراً فقال له لا تصنع شيئاً اصنع شيئاً خفيفاً فتبادر لذهن الرجل أن الشيء الخفيف هو المجدرة لأن الفلاحين كانوا يسمونها (ست البيت) ولما جاء وقت العشاء أحضر المختار المجدرة فقام الدركي له بسوطه وأخذ يضربه قائلا عدس وبرغل خفيف اما ديك ينط من حيط لحيط مش خفيف

١٠ ﴿ ظننتك ساهراً علينا ﴾

جاءت عجوز يوماً للسلطان سليمان القانوني تشكو له سرقة جنوده لماشيتها فقال لمَ لم تسهري عليها بدلا من ان تنامي فأجابته ظننتك ساهراً علينا يامولاي لذلك نمت نوماً هادئاً مطمئناً فخجل السلطان من جوابها الجريء المحق وعوض عليها أضعاف ما سرقه الجنود

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

رجاء بعد يأس

الآنسة كونستنتينوسكي قوقازية الأصل، فرنسية الجنسية والنشأة ارستقراطية النزعة جاورت الروس وعاشت بينهم أيام كانوا ارستقراطيين متطرفين بينما هم الآن ديموقراطيون متطرفون. وهكذا يصح المثل : كل شيء زاد عن حده انقلب إلى ضده .

قصيرة جسمها « مدعبل » لكن وجهها جميل وهي ذكية إلى حد بعيد تتقن اللغات الروسية والفرنسية والالمانية والانكليزية اتقاناً تاماً

غادر والدها القوقاز إلى روسيا . وكان عمرها أربع سنوات ثم هاجر إلى باريس عاصمة فرنسا ولما تبلغ الثامنة من سنيها . تجنسوا بالجنسية الافرنسية وكانت هينة يومئذ . أعلنت الحرب فحارب والدها في صفوف الفرنسيين وأبلى بلاء حسناً وبعد أن وضعت الحرب اوزارها بقليل عين الوالد في وزارة الخارجية الفرنسية مكافأة له . نشأت الفتاة إذاً في باريس مدينة اللهو والطرب، مدينة الجمال والجلال ، مدينة العلوم والفنون وسرت بسكناها وتعودتها . مضت سنوات على هذه الحالة وهي على اقصى ما يرام من الحياة الهنيئة السعيدة الخالية من كل هم وغم حتى فوجئت بنقل والدها سكرتيراً للسفارة الافرنسية في المانيا وبولين عاصمة هتلر اليوم لا تخلو من جاذبية وجمال ولكن رغماً عن ذلك لم تسكن فيها الفتاة مدة وجيزة حتى ضجرت واشتاقت لباريس ومن يسكن باريس ولا يتمنى العودة اليها ؟ إنه لسر من الأسرار كأن في هذه المدينة مغناطيس جذاب .

وكانت وحيدة أهلها لا يردون لها طلباً فبينما كانوا ذات يوم جالسين على المائدة لتناول طعام الغداء أسرت الفتاة لوالديها رغبتها في العودة إلى باريس للدخول في جامعة السوربون والحصول على شهادة الليسانس في الآداب منها فحاولا أن يقنعاها بالعدول عن فكرتها فلم تقتنع فقبلا . وفي اليوم الثاني بدأت تستعد وتتأهب للسفر . جاء اليوم المعين فحزمت اغراضها وودعت ابويها واستقلت القطار إنها بين امرين ألم الفراق ولذة لقاء باريس الحسناء لكن السرور غلب الحزن . مشى القطار ، وداعاً ايها الربن وداعاً عاصمة بسمارك ومرحى للقاء عاصمة نابليون سبحت في عالم الخيال لم تحس إلا على حركة حولها تطلعت فإذا الشبان يتزينون وإذا الحسان يتجملن لقد أصبح القطار على قاب قوسين أو أدنى من الوصول إلى زينة

الدنيا ومجمع الخلان فاستعدت وما وصل القطار إلى المحطة حتى اسرعت بالنزول و كانت الساعة العاشرة ليلا ٠ أمضت تلك الليلة في فندق يشرف على نهر السين ، وقفت على النافذة قبل النوم تخاطب النهر قائلة :

« إيه نهر السين ما احلى الأيام التي نقضيها بقربك واجمل الليالي التي نحييها على ضفتيك وسقياً لنزهاتنا فيك بالمراكب الشراعية مع شباب السوربون ورعياً لهذه المدينة التي تقسمها إلى قسمين والحي انت بقربه حوى الآمال والأحلام ابن منك نهر الرين إنه بعيد عن ان يكون له صفاؤك ونقاؤك انت وحيد بين الأنهار كما ان المدينة التي حوتك فريدة بين المدن »

استيقظت في اليوم الثاني باكراً ، حملتها سيارة مع أغراضها إلى البولفار الكبير بقرب الاوبرا حيث استأجرت هناك غرفة جميلة في بيت لأحد أصدقاء والدها ٠ كانت تنام في غرفتها فقط وتقضي بقية أوقاتها في الحي اللاتيني بين السوربون واللكسمبورج والمقاهي

جمعني الصدف بها مرة في مكتبة السوربون وكانت معي جريدة القبس فاستأذنت وسألتني ما هذه اللغة فأجبتها العربية ولما خرجت من المكتبة لحقت بي وهمست في اذني انها تود أن تتعلم اللغة العربية وتعلمني لغة مكانها فقلت أعلمك ساعة العربية وتعلميني ساعة الألمانية وهكذا اتفقنا على أن أوافيها في الغد الساعة الرابعة بعد الظهر لغرفتها وحضرت في الوقت المعين وأنا أتشوق لأن اتزود من اللغة الألمانية لأن الشاب الذي كنت أدرس عليه هذه اللغة كان قد ترك باريس ولكن آمالي ضاعت سدى فما وصلت ودققت الباب حتى فتحت وقادتني إلى غرفتها وجلست على التخت وأجلستني بجانبها فطلبت منها بلطف أن أجلس على مقعد بقربها فسمحت ٠ أردت أن يكون درسنا كله جد وأرادت أن يكون خليطاً بين اللهو والجد ولذلك كان أول وآخر درس ولكن الصداقة بقيت بيننا وصارت تلقبني بأستاذها وألقبها بمعلمتي ونلتقي بين حين وآخر فتحدثني عن أحوالها وما يجري معها ويحدث لها ٠ صادفتها يوماً و كانت عليها علامات الكآبة فعلمت انها التقت أحد الأيام في مقهى الهوجار بشاب قوقازي مثلها أحبته و كانا كلما التقيا كلما ازداد حبها له ٠ هو مسلم يدعي احمد وهي كاثوليكية ولكن الحب لا يعرف ديناً عدا أننا في باريس مدينة اللاطائفية بكل معنى الكلمة ومع انه كان متوسطا لا بالجميل ولا بالقبيح قليل الثقافة وهي متوسطة الجمال عالية الثقافة كما قدمنا فقد عشقته ولم يهوها ٠ وبقيا يلتقيان مدة ثم ضجر منها فكان يعطيها مواعيد عرقوبية فتنتظره عبثاً ، وكانت في هذه المدة تخرج وتلهو مع غيره لتتسلى عنه فلم تتمكن فحزنت لما وصلت اليه وعملت جميع الوسائط لتسترضيه فاصطلحا وأرادت أن تقنعه بأن يقترنا وهي تشتغل وتقدم له ما يريد فأبى الزواج بها وكان يجتمع بها يوماً ويتركها أياماً فساءها ذلك وشربت مادة سامة لم تود بحياتها فأدخلت المستشفى وشفيت وجاء والدها إلى باريس وأخذها معه إلى برلين ٠

ومع انها لاقت ما لاقت على ضفاف السين فقد

ودعت هذه المرة مدينة النور وبؤرة الفساد بحسرة ولوعة اكثر من كل مرة فهي لا تتأمل ان تعود إلى مهبط الجمال، ولكن إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون قنعت بالسكنى ببرلين . وكانت قد تعودت في باريس الحديث الطلي والمجاملات والرسميات فأعجب بها من هذه الوجهة ابن سفير فرنسا في برلين وصارا صديقين حميمين فغمرها بعطفه ولطفه وكاد ينسيها حبيبها القوقازي ثم خطبها إلى اهلها وتعين سكرتيراً في وزارة الداخلية في باريس واقترنا فصحبته إلى مركز عمله وقد نسيت كل شيء ولم تعد تفكر إلا بالسعادة تنتظرها كيف لا وكانت قد قطعت رجاءها من العودة إلى باريس ثانية وهاهي تعود اليها فتجدها اكثر نشاطا واجد شبابا واوفر جمالا وانتقل والدها إلى باريس فعاشت العائلة كلها على ضفاف السين برغد وهناء ورزقت الفتاة ولدا اسمته « رجاء »

نزار

تصويب أخطاء

وقعت في هذا الجزء بعض أخطاء ومن جملتها

صفحة	خطأ	صواب
٥٠٤	التفكر	الفكر
٥٠٥	جرس للزمن	جرس الزمن
٥٠٥	مضمرا	مصراً
٥٠٥	وعند ما جرت	وعند ما خبرته
٥١٢	والاداب	والآراب
٥١٢	لتنجو منها نفسك	لتنجو بنفسك
٥١٢	لقد شق	ولقد شق
٥١٣	فلا يقضي	فلا يقصي

« شيرين قد نافست بوران فيك »

هي شيرين زوجة أبرويز بن هرمز من ولد كسرى أنو شروان وكانت يتيمة في حجر رجل من اشراف المدائن وكان ابرويز صغيراً يدخل منزل ذلك الرجل فيلاعب شيرين وتلاعبه فأخذت من قلبه موضعاً فنهاها عنه ذلك الرجل فلم تنته فرآها وقد أخذت في بعض الأيام من أبرويز خاتما فقال لبعض خواصه اذهب بها إلى الدجلة فغرقها فأخذها ومضى فقالت له وما الذي ينفعك من تغريقي فقال قد حلفت لمولاي فقالت اقذفني في مكان رقيق فإن نجوت لم أظهر وبرت يمينك ففعل وتوارت في الماء حتى غاب وصعدت إلى دير فترهبت فيه وأحسن اليها الرهبان فلما تقرر الملك لأبرويز بعد أبيه هرمز مر بذلك الدير رسل قيصر إلى ابرويز فدفعت الخاتم إلى رئيسهم وقالت ابعث به إلى أبرويز لتحظى عنده فأرسله وعرفه مكان شيرين فسر سروراً عظيما فأرسل اليها فأحضرها وكانت من أجمل النساء وأظرفهن ففوض اليها أمره وهجر نساءه وجواريه وعاهدها أن لا تمكن منها أحداً بعده وبنى لها القصر المعروف بقصر شيرين بالعراق فلما قتل شيرويه أباه أبرويز راودها عن نفسها فامتنعت فضيق عليها واستأصلها ورماها بالزنى وتهددها بالقتل ان لم تفعل فقالت افعل على ثلاث شرائط قال ما هي قالت تسلم إلي قتلة زوجي اقتلهم وتصعد المنبر وتبرئني مما قذفتني به وتفتح لي ناوس ابيك فإن له عندي وديعة عاهدني إن تزوجت بعده رددتها اليه فدفع اليها قتلة ابيه فقتلتهم وبرأها مما قال وفتح لها ناوس ابيه وبعث الخادم معها فجاءت إلى ابرويز فعانقته ومصت فصا مسموما كان معها فماتت من وقتها وابطأت على الخدم فصاحوا فلم تتكلم فدخلوا فوجدوها معانقة لابرويز ميتة

أهم الأخبار والآراء

نفسر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ صوموا تصحوا

قرر الشرع الإسلامي قواعد مع انه مضى عليها زهاء اربعة عشر قرنا ما زالت في جدتها يؤيدها العلم ويحبذها الطب الحديث ولا غرو فإن الإسلام خاتمة الأديان تكفل في السعادتين الدنيوية والأخروية (ليس منا من ترك آخرته لدنياه ولا من ترك دنياه لآخرته) والصوم مع وجوده في الديانات الأخرى فقد كان وسطا في الشرع الإسلامي فلا إفراط ولا تفريط لكن هل عرف المسلمون شرائع دينهم وهل عملوا بها هذا سؤال يحتاج الجواب عليه إلى تأمل ونظر وقد يفضي إلى ما قاله ذاك العالم الألماني (الإسلام شيء والمسلمون شيء آخر) أجل بدء بعض الطاعنين على هذا الدين والخارجين من حظيرته يعودون اليه مقرين بما فيه من مزايا معلنين حسناته على رؤوس الأشهاد لكن لم يزل العاملون به قليلين وقليلين جداً فهل إلى مرد من سبيل

يصدر العرفان في الخامس من شهر رمضان وقد أقبل المتدينون على صيام أيام هذا الشهر الشريف وعلى قيام لياليه وامتلأت المساجد بالمصلين بعد ما فرغت طول السنة إلا لماما كأن الصلاة لم تجب إلا في رمضان ! ! ؟

وأصبح من تحصيل الحاصل التدليل على فوائد الصيام والأمراض التي تعالج به هذا من الوجهة الجسدية أما من الوجهة الروحانية فله منافع لا تقدر ويكفي منها أن يحس الصائم بالجوع فيذكر إن كان من المثرين جوع الفقير فلا يبخل بما فرضه الله في ماله من إعطاء السائل والمحروم ولكن قل لي هل كثيرون من المثرين الذين يصومون وما أحسن كلمة جلالة ملك مصر الفتى التي أذاعها في المذياع عن رمضان فكان لها الوقع الحسن في النفوس لما حوته من الحث على الصيام فهل يحافظ المسلمون على صيامهم ليكون وسيلة للمحافظة على سائر شعائر دينهم التي لو عملوا بها لكانت من اقوى الروابط الاجتماعية ولما رأيناهم يشكون هذا التفسخ والتفكك ولأقاموا الجامعات والكليات والمستشفيات والمآوي للعجزة ولما بقي بينهم من يشكو الفقر والخصاصة فهل يسمعون أم في آذانهم وقر

جعل الله أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وهدانا إلى الصراط المستقيم

٢ الائتلاف النيابي فالوزاري في لبنان

قامت ضجة شديدة حوالي انتخاب النواب في لبنان فنشل كل من الحكوميين والمعارضين كنانتهم في هذا السبيل وابتدأت الخلافات والحزبيات تذر قرونها وحصل في بعض المناطق إخلال بالأمن وما لبثت المفوضية الفرنسية أن أحست بالشر فجمعت الخصمين إذ اجتمع الشيخ بشاره

الخوري رئيس المعارضة والاستاذ خير الدين الأحدب رئيس الوزارة واتفقا على ان يكون للحكومة ٣٦ نائباً وللمعارضة ٢٧ وهكذا كان فوحدوا القوائم وأوحوا بمعاضدتها ولم يستفد الناقمون على فرض هذا الائتلاف فرضاً إذ لم تنجح قوائمهم مع معاضدة القسم الكبير من الشعب لها وهاك نتيجة انتخاب ٢٤ — ٢٥ تشرين الأول سنة ١٩٣٧

محافظة بيروت

السادة : ١ جورج ثابت (ماروني حكومي) ٢ حبيب ابو شهلا (ارثوذكسي حكومي) ٣ الدكتور في الحقوق عبد الله اليافي (سني حكومي) ٤ الدكتور سليم اللبابيدي (سني حكومي) ٥ شفيق ناصيف (عن الاقليات حكومي) ٦ خسروف توتونجيان (ارمني حكومي)

محافظة الجنوب (جبل عامل)

السادة : ٧ الامير خالد شهاب (سني معارض) ٨ نجيب عسيران (شيعي حكومي) ٩ يوسف الزين (شيعي معارض) ١٠ أحمد الاسعد (شيعي حكومي) ١١ كاظم خليل (شيعي حكومي) رشيد بيضون (شيعي معارض) ١٣ مارون كنعان (ماروني حكومي) ١٤ يوسف سالم (كاثوليكي معارض)

محافظة جبل لبنان

١٥ السيد احمد الحسيني (شيعي متحايد) ١٦ احمد يونس الخطيب (سني حكومي) ١٧ سليم تقلا (كاثوليكي معارض) ١٨ كميل شمعون (ماروني معارض) ١٩ الشيخ ابراهيم المنذر (ارثوذكسي معارض) ٢٠ الامير مجيد ارسلان (درزي معارض) ٢١ حكمة جنبلاط (درزي حكومي) ٢٢ الشيخ فريد الخازن (ماروني معارض) ٢٣ خليل ابو جوده (ماروني معارض) ٢٤ زخيا طوبيا (ماروني معارض) ٢٥ اسكندر البستاني (ماروني حكومي) ٢٦ المحامي روكز ابو ناضر (ماروني حكومي)

محافظة البقاع

٢٧ موسى نمور (ماروني معارض) ٢٨ الياس السكاف (كاثوليكي معارض) ٢٩ صبري حماده (شيعي معارض) ٣٠ ابراهيم حيدر (شيعي حكومي) ٣١ الدكتور محمد امين قزعون (سني معارض) ٣٢ نجيب نكد (ارثوذكسي معارض) ٣٣ نسيب داود (درزي حكومي)

محافظة الشمال

٣٤ راشد المقدم (سني حكومي) ٣٥ شفيق كرامه (سني حكومي) ٣٦ محمد العبود (سني حكومي) ٣٧ خالد عبد القادر (سني معارض) ٣٨ نجيب حنا الضاهر (ماروني حكومي) ٣٩ حميد فرنجيه (ماروني معارض) ٤٠ الشيخ يوسف اسطفان (ماروني حكومي) ٤١ نقولا غصن (ارثوذكسي حكومي) ٤٢ المحامي يواكيم البيطار (ماروني حكومي)

واليك اسماء النواب المعينين وهم ثلث المنتخبين

السادة : عن الموارنة ١ الشيخ بشاره الخوري (معارض) ٢ الامير خليل ابي اللمع (حكومي) المحامي جواد بولس (حكومي) ٤ الدكتور الياس عاد (معارض) ٥ شارل عمون (معارض) صاحب جريدة لاجور ٦ المحامي ابراهيم عازر

(معارض) ٧ توفيق عواد (حكومي) صاحب جريدة الوحدة اللبنانية

عن السنة

٨ خير الدين الاحدب (حكومي) ٩ نصوح الفاضل (معارض) ١٠ كمال جبر (حكومي) ١١ محيي الدين النصولي (حكومي) صاحب جريدة بيروت

عن الشيعة

١٢ الامير رشيد الحرفوش (معارض) ١٣ بهيج الفضل (حكومي) ١٤ علي عبدالله (حكومي)

عن الروم الارثوذكس

١٥ جبران تويني (معارض) صاحب جريدة النهار ١٦ خليل كسيب (حكومي) ″ ″ صوت الأحرار ١٧ المحامي بتروطراد (حكومي)

عن الدروز

١٨ رشيد جنبلاط (معارض)

عن الروم الكاثوليك غبريال خباز (حكومي) صاحب جريدة الاوريان

عن الاقليات ٢٠ الدكتور ايوب ثابت (معارض)

عن الارمن واهرام ليليكيان (معارض)

واجتمع هؤلاء النواب الكرام يوم الجمعة ٣٠ تشرين الأول فانتخب الحكوميون الاستاذ بتروطراد رئيسا للمجلس فنال الاكثرية وانتخب المعارضون صبري بك حماده النائب الشيعي فنال ٢٤ صوتا فقط ولو انضم لهذه الأصوات أصوات نواب الشيعة الحكوميين وهم ١ نجيب عسيران ٢ أحمد الأسعد ٣ كاظم الخليل ٤ ابراهيم حيدر ٥ بهيج الفضل ٦ علي عبد الله — لفاز النائب الشيعي بالرئاسة التي هي حق صريح للشيعة ولو اقتصر الأمر عند هذا الحد لهان الأمر لكن يوسف بك الزين تلا خطابا مبينا فيه حق الشيعة بالرئاسة فأبى احمد بك الأسعد إلا أن يجيبه بأننا هنا للجميع ؟ ! فهل إذا انتخب الرئيس شيعياً لا تكونوا للجميع وهل نسي الأسعد ما كان عليه اجداده من المحافظة على حقوق طائفتهم أو ما يجدر بنا أن ننشد

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم
إن لم يكن أمركم من أمرهم أمما

ولما اجتمع هؤلاء النواب الذين بلغ عددهم ٦٣ (اللهم زد وبارك) انتحى المعارضون جهة اليمين والحكوميون جهة اليسار فكأن الائتلاف ما كان.

ثم استقالت الوزارة التي كانت رباعية فأصبحت خماسية فكلف رئيس الجمهورية الأستاذ الاحدب بإعادة تأليفها وبعد أخذ ورد وجذب ودفع رضي المعارضون أن يكون لهم ثلاثة وزراء من سبعة لأنها أصبحت سباعية فتألفت على الشكل التالي :

السادة ١ خير الدين الأحدب (سني حكومي) رئيساً للوزارة ووزيراً للعدلية والخارجية ايضاً

٢ حبيب ابو شهلا (ارثوذكسي حكومي) وزيراً للداخلية

٣ موسى نمور (ماروني معارض) وزيراً للمالية والدفاع

٤ سليم تقلا (كاثوليكي معارض) وزيراً للنافعة

٥ الامير مجيد ارسلان (درزي معارض) وزيرا للزراعة

٦ جورج ثابت (ماروني حكومي) وزيراً

للمعارف والاقتصاد الوطني

٧ ابراهيم حيدر (شيعي حكومي) وزيراً للصحة والبرق والبريد

لكن هل يمنح المجلس النيابي هذه الوزارة ثقته أم لا على الغالب نعم وقد أسف الكثيرون لحرمان هذه الوزارة من إخلاص وحنكة السيد احمد الحسيني وكان من المقرر تعيين الأستاذ محمد الباقر صاحب البلاغ نائباً وكذلك السيد يوسف ابو ظهر ولما لم يعينا للنيابة أوجدوا لهما وظيفتين جديدتين فعينوا الأول مفتشاً للداخلية والثاني مفتشاً للاقتصاد الوطني كما ارضوا الكثيرين بوظائف وترقيات وكذلك يفعلون

٣ سورية وكارثتها

لقيت سورية منذ المعاهدة المعلومة صدمات كثيرة تلقتها بالصبر والاناة فمن حوادث حلب إلى حوادث اللاذقية إلى كارثة الاسكندرونه إلى فتنة الجزيرة وجبل العرب وكل تلك المآسي كانت بدسائس الدساسين الذين رد كيدهم في نحرهم بيد ان الامطار التي حصلت في تشرين الأول على غير المعتاد كان منها سيول طغت وطافت على بعض القرى كالمضمية وضمير (١) وجيرود وغيرها فخربت اكثر البيوت واجتاحت الرجال والنساء والأطفال والماشية بحيث قدر القتلى بأكثر من الف قتيل والخسارة بما يعادل مليوني ليرة ذهبية

(١) ضمير هذه يراها السائر إلى العراق على ربوة قبل وصوله لأبي الشامات وهي التي يقول فيها المتنبي لما فارق سيف الدولة مغضبا

لئن تركنا ضميرا عن ميامننا
ليحدثن لمن ودعتهم ندم

وتلك لعمري داهية دهماء ليس لها إلا التذرع بالصبر والمواساة فقد آست الأقطار العربية وفي مقدمتها لبنان شقيقتها سورية بالقول والفعل وأخذت التبرعات تجمع في كل مكان ولا نشك ان الصيداويين والعامليين مع الضيق الذي هم فيه يواسون سورية ومنكوبيها بما يستطيعون (لاتستح من اعطاء القليل فالحرمان اقل منه) لطف الله بعباده ودفع عن القطر السوري العزيز كل ضر وبلاء

٤ وفيات

توفي في السنغال السيد منير عاصي من قرية انصار وصهر السيد حسن عميس فأقيم له في بلدته اسبوع اجتمع به فريق كبير من اهل البلدة والجوار

وتوفيت في الفريكة أم أمين الريحاني فيلسوف الفريكة فانهالت عليه التعازي من كل الجهات مشاركة الأمين واخوانه بهذا الخطب الجلل

وتوفي في سوق الغرب الأستاذ حبيب حني رئيس مدرسة سوق الغرب الوطنية وصهر الاستاذ نسيم الحلو رئيس مدرسة الفنون الاميركية في صيدا فكان الأسف عليه شاملا

وتوفيت في جبع حرم العلامة الشيخ محمد الحر فأقبل العلماء والكبراء على جبع يعزون زوجها بمصابه الأليم

وتوفيت في بيروت السيدة خديجة بنت المرحوم خليل بك الاسعد وأرملة المرحوم محمد بك التامر وأم السيدين رضا التامر من القضاة ورياض التامر فاجتمع في جنازتها خلق كثير من جبل عامل وبيروت وبرج بيروت

وتوفيت في صيدا حرم السيد مصطفى النقيب

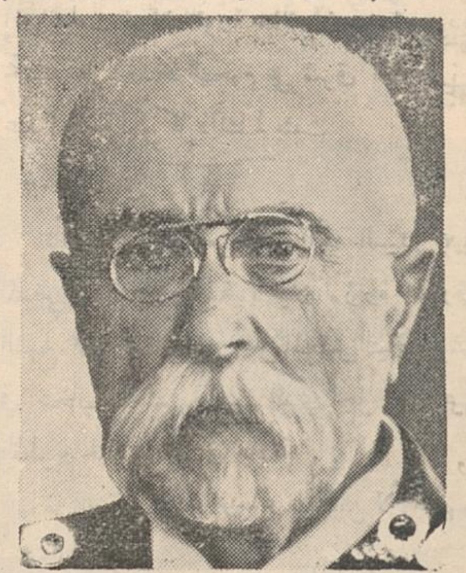
تاجر الأخشاب المعروف في صيدا فأقبل الناس يعزونه في هذا المصاب الأليم وشيعت جنازتها باحتفال حافل

وتوفي في بيروت على أثر صدمة في مصيفه السيد عادل العيتاني وهو في ربعان صباه وبدء جني ثمار عمله فكان الاسف عليه عظيما

وتوفي في طرابلس ونقل جثمانه لمسقط رأسه صيداء السيد قيصر نمور حيث شيعت جنازته باحتفال مهيب

وتوفي في النجف الأشرف الشيخ عبد الرضا آل راضي من كبار العلماء فكان الخطب فيه عظيما

وتوفي في براغ (تشكوسولافيا) المسيو مازاريك رئيس وزارتها ودكتاتورها ومؤسسها فأكبرت بلاده خطبه



المسيو مازاريك

وقتل من يد أثيمة في قرية اركي الحاج يوسف الزين عن عمر تجاوز السبعين عاماً

رحم الله الجميع رحمة واسعة وألهم آلهم وذويهم الصبر الجميل وإنا لله وإنا اليه راجعون

٥ فلسطين

ما زالت هذه القطعة الصغيرة من الوطن العربي تقاسي أشد المصائب وآلم الآلام منذ أن خلق الانكليز وعد بلفور المشؤوم هذا الوعد الذي كان في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ أي مضى عليه عشرون سنة والناس يزدادون منه نفرة واستيحاشا ولا بدَّ من إلغائه رضي القوم أم ابوا وقد نظمت الاحتجاجات عليه من كل جهة وصوب وارسلت صيداء برقية هذا نصها

بيروت

فخامة المفوض السامي · قنصل انكلترة · سماحة الحاج أمين الحسيني

صوت الأحرار النهار بيروت

الصيداويون يحتجون على وعد بلفور المشؤوم · المعاملة القاسية التي عومل بها أحرار الفلسطينيين · يؤيدون سماحة الحاج امين الحسيني · يشكرون موقف الحكومة الفرنسية · راجين رفع احتجاجهم لجمعية الأمم

عن لجنة الدفاع الصيداوية

عارف الزين

وإنك لترى فلسطين اليوم شعلة من نار من قتل وجرح واعتقال وأسر ونفي

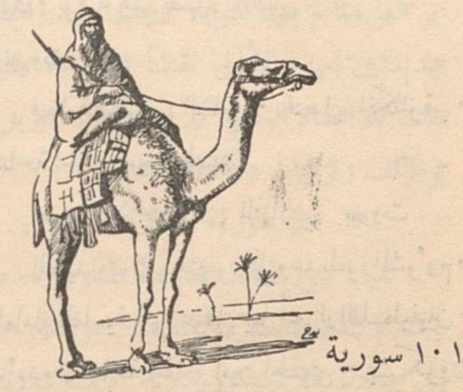
أسر ونفي وتقتيل ومنهبة
فعل الغزاة بأرض الروم والخزر

ولا يمكن أن تتغير هذه الحال وهي اسوء حال إلا بالغاء وعد بلفور وتحديد الهجرة اليهودية وإعطاء فلسطين استقلالها وحريتها أسوة بجاراتها والله يحب المحسنين

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلاً

الأقطار العربية



١٠١ سورية

يظهر أن شوكة المعارضة في المجلس النيابي السوري التي يدير دفتها الدكتور منير العجلاني قويت وساعد عليها قرب إمضاء المعاهدة السورية التركية مع أن المجلس النيابي قرر رفض مقررات جنيف

وتمت انتخابات اللاذقية ففاز حزب الكتلة الوطنية وانتخب نائباً عن بانياس السيد محمد سليمان الأحمد المعروف ببدوي الجبل لأنه رجع للحظيرة ولله الحمد وكنا قلنا له في بيروت وكان معه السيد عزيز الهواش كل شيء يغفر لك يابدوي إلا الانفصال فهو ذنب لا يغفر

وعين الزعيم الهواش محافظاً لحوران ولم يبق خارجاً على الكتلة إلا الكنج الذي ملأ الدنيا احتجاجاً وصياحاً وستعرض قريباً المعاهدتان السورية واللبنانية على المجلس النيابي الفرنسي للمصادقة عليهما

١٠٢ شرق الاردن

الحالة في إمارة الامير عبدالله مرتبكة ويقال إنه اندلعت نيران الثورة هناك وأن جنوداً سعودية تحتشد على الحدود للهجوم على شرق الاردن عند الحاجة لكن كل ذلك لم يثبت

١٠٣ العراق

تألفت الوزارة العراقية برآسة السيد جميل المدفعي ونقل من رئاسة الاعيان لوزارة المعارف الشيخ محمد رضا الشبيبي وحلّ المجلس النيابي وبوشر في انتخاب المجلس الجديد الذي أجل لبعد عيد الفطر والحالة في العراق هادئة

ومن الغريب عدم إرجاع المبعدين لأوطانهم

١٠٤ مصر

ما زال يعترض مصر من وقت لآخر بعض الصعوبات فقد خرج النقراشي باشا على الوفد وأوجد بعض التبلبل في بعض الاوساط لا سيما بين الطلاب وتوج جلالة الملك فاروق ملك مصر باحتفال حافل وعقدت خطبته على الآنسة فريدة

ذي الفقار وعما قريب يتم الزواج بحفلات باهرة وعين الملك رئيساً للتشريفات علي ماهر باشا فحصل بعض الفتور بينه وبين النحاس باشا انتهى بالتفاهم التام

١٠٥ المغرب الاقصى

قامت فتن كثيرة في تونس ومراكش أدت إلى قتل وجرح واعتقال ولم تزل الاعصاب متوترة هناك

وعاد الزعيم التونسي السيد عبد العزيز الثعالبي إلى بلاده بعد إعلان العفو العام وتشرده عدة سنين في مصر والعراق وسورية كان بها موضع التجلة والاحترام

١٠٦ سائر الاقطار العربية

الحالة في نجد والحجاز واليمن حسنة لا يشوبها شائبة وقد عقدت اليمن معاهدة صداقة مع ابطالية والظاهر انه سيكون الاقبال على الحج عظيما هذا العام

الاقطار الشرقية

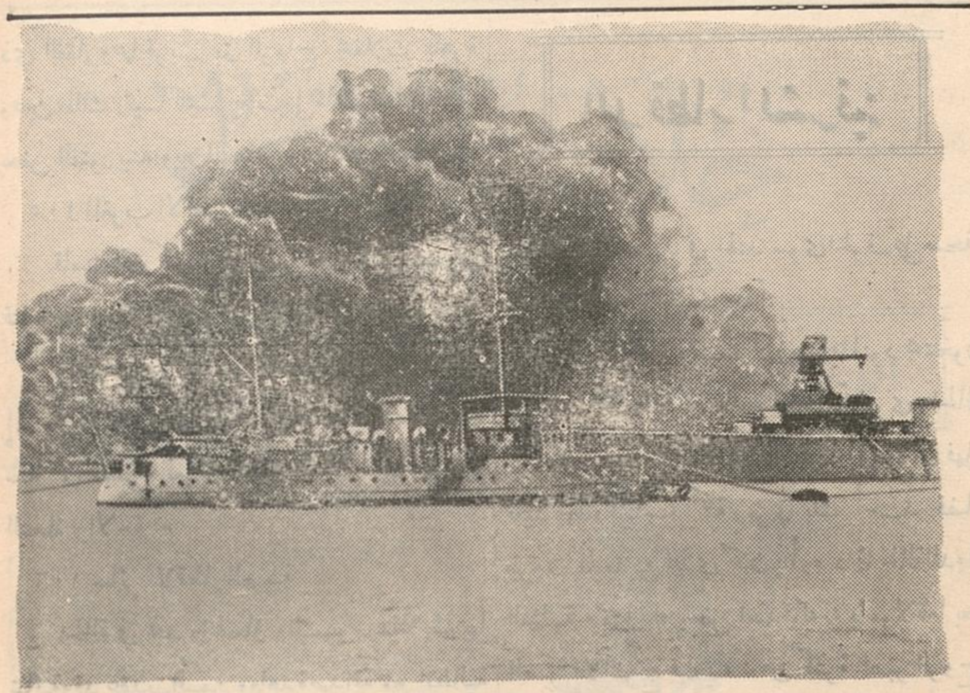
١٠٧ الهند

لا شيء جديد في الهند سوى الخوف على صحة غاندي لأنها تأخرت جداً

وما زلنا نقرأ ونسمع أن زعماء الهنود يحتجون على تقسيم فلسطين وربما أرسلوا وفداً ليرى الحالة عن كثب لكن لم نشاهد شيئاً إلى الآن فهل نعيد بهذه المناسبة كلمة رمزي بك أحد قضاة بيروت المبعدين الذي كان يتأوه دائما لحالة الدولة العثمانية فيقول له بعض اصدقائه : يا مولانا ما بعد الصبر إلا الفرج فيجيبه : من كثرة الصبر الروح قد خرج



ترى في هذه الصورة جانباً من الخنادق اليابانية في شانغاي



الدخان المتصاعد من الحراج في شانغاي على اثر ضربها من البحر والبر والجو . وترى في الصورة ايضا احدى بوارج الاسطول الياباني الراسي في مرفأ شانغاي

١٠٨ الصين واليابان

ما زالت رحى الحرب دائرة بين اليابان والصين وقد توغلت الجنود اليابانية في الصين واستولت على عدة ثغور مهمة والصينيون يقاتلون قتال المستميت لكن من أين لهم معدات اليابان الحديثة المدمرة

الاقطار الغربية

١٠٩ فرنسة

لم تتمكن وزارة المسيو شوطان من تحسين سعر الفرنك مع الجهود التي بذلها في هذا السبيل فقد وصلت الليرة الانكليزية إلى ١٥٠ فرنكا بل زادت وتراجعت اليوم إلى ١٤٧ فرنكا وكانت الضربة القاضية على الاقطار المربوطة معاملتها بعاملة الفرنك الفرنسي كسورية والمغرب الاقصى وأصبحت ثمن الحاجيات مضاعفة تماما وكيف لا تكون كذلك ومن بعدما كانت الليرة العثمانية ب ٥٥٠ — ٥٦٠ غرشا سوريا أصبحت اليوم ب ١١٢٠ غرشا فمتى تزول هذه الحالة وتبدل بأحسن حال

١١٠ انكلترة

الانكليز مع قوتهم وعظمتهم وبعد نظرهم في سياستهم نرى في هذه الآونة أن سياستهم تؤوب بالفشل غالبا وأدل دليل على ما نقول إغضابهم العالم العربي فالإسلامي لعدم إنصافهم عرب فلسطين أو سورية الجنوبية فهل هذا دليل على

أفول نجمهم أم ماذا ؟

١١١ إيطالية

خطت إيطالية في سياستها خطوات واسعة وأصبحت تهز اوروبة بأجمعها وموسوليني سائر بطريقه لا يبالي بإنكلترة ولا يحسب لها حسابا وزاده قوة ومنعة اتفاقه مع المانية وتقربه من العرب والإسلام لتكون لإيطالية عندها تلك المكانة التي كانت لإنكلترة ومع كره المسلمين لإيطالية لما فعلته في طرابلس الغرب لا يبعد ان تمتلك القلوب بحسن سياستها

١١٢ ألمانية

زار السنيور موسوليني رئيس وزارة إيطالية بل ديكتاتورها المطلق زميله الهر هتلر رئيس حكومة ألمانية فاستقبل استقبالا باهراً ولا يبعد أن يرد هتلر له الزيارة لتقوية العلاقات بينهما التي أصبحت متينة جداً

١١٣ اسبانية

ما برحت الحرب قائمة على قدم وساق في اسبانية بين الحكومة الشيوعية والثوار والنصر في جانب هؤلاء لكن لا تسل عن عدد القتلى والجرحى والأسرى من الفريقين الذي تجاوز المليون

١١٤ أوروبة وأحوالها العامة

بين آونة وأخرى يدب الخلاف بين الدول الأوربية حتى لنحسب أن الحرب وقعت أو أصبحنا منها على قاب قوسين أو أدنى بيد أنها لا تلبث تلك الغمائم أن تقشع لأنها غمائم صيف

وقد عقد في نيون من مدن سويسرة مؤتمر حضرته جميع دول البحر المتوسط لوضع حد للاعتداءات على البواخر التي تذهب لاسبانية فهل يوضع هذا الحد أو تبقى المسألة بدون حدود

١١٥ قنصل اميركة في بيروت

أطلق أرمني أميركي الرصاص على قنصل أميركة في بيروت فأرداه قتيلاً وقد قبض على القاتل الأثيم وحوكم فحكم عليه بالإعدام

١١٦ المصالح المشتركة

لا تزال قضية المصالح المشتركة بين سورية ولبنان معلقة لم يبت فيها وسيذهب رئيس الوزارة اللبنانية لدمشق لهذه الغاية فعلّ سفره هذا يؤدي إلى النتيجة والنهاية

١١٧ المطر هذا العام

بكر المطر هذا العام إذ تساقط بغزارة في أواخر تشرين الأول ونحن اليوم في الثامن من تشرين الثاني وقد بلغ ما سقط من المطر ثمانية قراريط مع ان الذي هطل منه في هذا الوقت من السنة الماضية لم يبلغ القيراط مما يبشر بجودة المواسم وخصب الربيع

بيد أنه لكثرته تحول في بعض قرى سورية إلى طوفان فكانت الخسارة كبيرة جداً في الأنفس والأموال وحصل شيء من ذلك في فلسطين لكن كانت الخسارة طفيفة لطف الله بعباده وهيأ لهم من ضيقهم فرجا ومن أمرهم مخرجاً فهو سبحانه اللطيف الخبير

السنيور موسوليني يتحدث إلى الهر هتلر في شرفة القطار الذي حمله عائدا إلى إيطاليا



مؤتمر نيون (سويسرا) ورئيس المؤتمر المسيو دلبوس يفتتح الجلسة

فهرس الجزء السادس (الممتاز) من المجلد السابع والعشرين من العرفان

الجزء الأول كل من كان لديه الجزء الأول من عرفان هذه السنة يتكرم بإرساله لنا لنرسل له عوضه بما قيمته نصف ليرة سورية من الكتب مع الشكر



اسماء المشتركين الافاضل بمجلة العرفان الجليلة الدافعين عن السنة ١٣٥٦ و ١٩٣٧

ريال		
١٥	جمعية التضامن العربي	(روساريو)
١٥	ابراهيم دايخ	:
١٥	حسن المير	(سان اوربانو)
١٥	عبد الرسول سرور	(روساريو)
١٥	خليل كاظم عز الدين	:
١٥	محمد خالد البكار	:

ريال		
١٥	عبدالحسين بيضون	(موغاتا)
١٥	سعيد فردوس	:
١٥	عبده ابراهيم عياش	(باس)
١٥	ذياب خليل	(تشاباس)
١٥	اشتراكنا نحن يوسف كمال	
٨	سعيد حماده هذا المشترك الفاضل سافر	

الى الوطن العزيز من برهة شهور وقد دفع لنا هذه القيمة اخوه جميل حماده وتلك بدل اشتراك المجلة عن نصف سنة بعد أن طلب اشعاركم بارسال العرفان لأخيه الشيخ سعيد المذكور على بلدته بعقلين (لبنان) فعساكم فاعلين

السيد محمد مكي القاطن في بلدة تشاباس ارسلنا له تحارير عديدة مطالبينه بالاشتراك وما استلمنا من جنابه جوابا البته وهذا السيد الفاضل ابن شقيق العلامة السيد حسن يوسف قدس الله سره «فتأمل»

روساريو (الأرجنتين) يوسف كمال

وكيل العرفان في الروساريو وضواحيها

الإسلام في ادواره

حضرة الاساتذة العلماء الأفاضل الشيخ أحمد رضا ، الشيخ سليمان ظاهر ، الشيخ محسن شرارة[1]

لما كانت حالة المجتمع الاسلامي تستدعي تفسير غموضها المقصود وبيان دواعي هذا الغموض الالزامية وعناصره الاختيارية لذلك قررت تأليف كتاب اسميته (الاسلام في ادواره) ومن عنوان هذا الكتاب تدركون خطورة الوضع وحراجة الموقف التأليفي يضاف إلى ذلك صعوبة المهمة وحقائقها التاريخية وحيث كان لا بد لكل كتاب من دعامة يرتكز عليها وكانت هذه الدعامة لا تقيمها إلا آراء العلماء والمكفرين لذلك أرجو كم أن تتفضلوا خدمة للإسلام بالإجابة على المواضيع المحررة ادناه وفقا لما يختمر في نفسكم من نضوج علمي سام وثقافة أدبية عالية على أن يكون البحث فيها مستفاضا ومقرونا بصراحة الرأي النزيه مع ما يلحقه من فكرة جديدة مصقولة واصلاح قومي نبيل

اولا — الإسلام في أدواره وكيفية تطور هذه الادوار منذ بزوغ فجر الإسلام إلى تعاقب الخلفاء . رأي نزيه بالخلافة الإسلامية وحركتها السياسية الدينية اعمالها القومية والظنون التي تحوم حول هذه الخلافة وهذه الاعمال

ثانيا — الحروب الإسلامية الداخلية ، حرب الجمل ، صفين ، النهروان وغيرها ، واخيراً الحرب الاموية العامة ، قتل الحسين ، اسباب هذه الحروب ومساوئها الاجتماعية والدينية ، تحديد مسؤولية هذه الحروب بصورة عامة

ثالثًا — حالة الإسلام اليوم مع مقارنة علمية نزيهة بين ماضيه وحاضره والشؤون الإصلاحية المرجى حلولها في دور الإسلام الانتقالي ، وما هي عناصر هذه الشؤون وضرورة تحقيقها عن طريق الفرد والاجماع

رابعًا — إن هذه البحوث ستثبت في صلب وابواب الكتاب بحيث تبقى وثيقة خالدة مع الزمن محتفظة بحق آرائها الصائبة وفكرتها الناضجة

وليتفضل الباحث العالم بارسال (مقاله) على عنواني الآتي　　　　عبد الله بري

A. Berry　　1732 Salina St.　　Dear born Mich.　　U. S. A.

---

(١) والى كل أديب ومفكر ايضاً